



خط
البتاغون في
لعبة: خارطة
وجنود ونرد

كص 7



الشيخ مشعل الصباح
اختيار حازم لرجل
قوي وقريب

كص 8



جائحة كورونا
تشل حركة
المصحات الخاصة
في تونس

كص 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/10/11

24 صفح 1442

السنة 43 العدد 11847

Sunday 11/10/2020

43rd Year, Issue 11847

العرب

مناورات روسية مصرية في البحر الأسود تحمل إشارات تحذير لتركيا

وسوف يجري بحارة روس ومصريون تدريبات على أنواع الحماية والدفاع في البحر، وإطلاق الصواريخ والمدفعية باستخدام أسلحة محمولة على السفن. وتدريب السفن الحربية على آليات الدعم من الطائرات، والدفاع عن الممرات ضد التهديدات المختلفة، وتنفيذ مناورات على نشر القوات وإعادة الإمدادات في البحر وتفقيش السفن المشبوهة.

وأضاف بدوي في تصريح لـ "العرب" أن اتساع مسرح العمليات بفعل تنامي المصالح في منطقة شرق المتوسط يتطلب التحرك على اتجاهات مختلفة للتدريب على كيفية التعامل مع المخاطر التي تهدد الشركات العاملة في حقول الغاز، والتحرك إلى البحر الأسود سوف تقابله تحركات في الاتجاه الاستراتيجي الجنوبي لتأمين المشروعات الجديدة في البحر الأحمر.

وأوضح بدوي، الذي يشغل أيضاً منصب رئيس اتحاد الموانئ العربية، أن تنوع السلاح ومصادره خلال السنوات الماضية وتزويد البحرية بحاميات الطائرات وفرقاطات متطورة وغواصات هجومية، يدفع القاهرة للتحرك بحرية خارج مناطق نفوذها لتوجيه رسائل ردة مختلفة، لأن هناك تطورا موازيا يجري على الأسلحة والمعدات التي تمتلكها القوات البحرية لاستخدامها في الأنشطة العسكرية الحالية.

ويملك الجيش المصري وحدات متطورة للبحرية، ويتبنى فلسفة ترتكز على إنشاء قواعد تتيح فرصة انتشار الوحدات في البحرين الأحمر والمتوسط في أسرع وقت.

وأوضح مؤسس فرقة "999" بالصاعقة المصرية اللواء نبيل أبو النجا لـ "العرب" أن انتشار القطع البحرية على مساحات واسعة بمنطقة شرق المتوسط وخروج الأسطول الشمالي في مهام تدريبية متنوعة يأتي ضمن تأمين القوات الجوية التي حظيت بتطوير متواز خلال السنوات الماضية.



«نقطة التحول» التي فاتت بشار خيرالله خيرالله

كص 5

أحمد جمال

القاهرة - تدعم المعلومات التي بثتها وسائل إعلام روسية رسمية، الجمعة، عن مشاركة مصر لأول مرة في تدريبات بحرية مشتركة مع روسيا في البحر الأسود، فرصة لتعزيز قدرات القاهرة العسكرية خارج الحدود التقليدية.

وسوف تجرى التدريبات قبل نهاية العام الجاري ضمن تمرين "جسر الصداقة المشترك - 2020"، والذي شهد تعاوناً في مجالات مختلفة الفترة الماضية.

ويحمل توقيت الكشف عن التدريبات رسالة من روسيا إلى تركيا بالدرجة الأولى مفادها أن تحالفها مع مصر لن يهتز، أو يتأثر بعلاقة كل منهما مع قوى مناوئة.

ويبرز خط سير البحرية المصرية من خلال مضيق البوسفور، الذي تطل عليه تركيا وتتحكم فيه بشكل كبير، كذلك بحر مرمر، للوصول إلى البحر الأسود، وهو بحر داخلي يقع بين الجزء الجنوبي الشرقي لأوروبا وآسيا الصغرى، ويتصل ببحر آزوف عن طريق مضيق كيترتش.

وتتولى القوات البحرية المصرية مهمة تأمين المشروعات في منطقة شرق المتوسط، ويلقى على عاقتها دور مهم لتأمين أنشطة منطقتي غاز شرق المتوسط، الذي تحول أخيراً إلى منظمة إقليمية مقرها القاهرة، ما يفرض المزيد من التنسيق العسكري بين هذه الدول ويؤسس لشراكات بحرية جديدة بالمنطقة.

ويرى خبراء عسكريون أن تأمين المصالح المصرية على ساحل البحر المتوسط واكتشافات الغاز الجديدة في البحر الأحمر يتطلب اكتساب خبرات عديدة، والانتقال من مهام التامين الدفاعية لحركة الملاحة في منطقة قناة السويس وحماية الموانئ والقواعد العسكرية، إلى مهام هجومية يمكنها التعامل مع كل المستجدات.

وقال اللواء عصام الدين بدوي، قائد سلاح الغواصات في الجيش المصري سابقاً، إن القوات البحرية تسعى لتوفير رسالة مفادها أنها قادرة على حماية المصالح خارج حدودها، وبعيدا عن مياهها، وأن لديها أصدقاء يمكنون استعدادات للتعاون معها.



ثقة الجيش أولا

نوفمبر، الذي تبني انطلاق ثورة التحرير ضد الفرنسيين في 1954. وأعطى تبون، مرة أخرى إشارات توجي بالانسجام والتناغم بين الرئاسة والجيش، لدحض ما يشاع في بعض الدوائر حول ما يعرف بـ "صراعات الأجنحة في هرم السلطة"، وذلك من خلال رسائل الغزل والإشادة بالمؤسسة وبدورها في المساهمة الإيجابية في الاستحقاق الدستوري المنتظر.

وإن غابت الملفات السياسية والدبلوماسية في خطاب تبون، فإن مخاطبته للجزائريين من عمق المؤسسة العسكرية، أعاد إلى الأذهان المسار الذي انتهجه قائد أركان الجيش السابق، الجنرال الراحل أحمد قايد صالح، الذي وجه أكثر من أربعين خطاباً من داخل الثكنات العسكرية أثناء الفراغ المؤسساتي الذي خلفه تحوّل بوتفليقة. ويبدو أن الجيش الذي فقد بريقه خلال حقبة بوتفليقة، والذي استحوذ على صلاحيات وصف بـ "الإمبراطورية"، لا يريد تكرار نفس التجربة والتفريط في ثقته مستقبلاً داخل مؤسسات

الدولة، ولذلك تحول مجرد انتقال رئيس الجمهورية من مبنى الرئاسة إلى مبنى وزارة الدفاع إلى حدث تركز عليه الأضواء الإعلامية والحملة الدعائية. وحظيت المؤسسة بإشادة الرجل الأول في الدولة ومدحه بقوله "الجيش الأول في الدولة ومدحه بشريا وتكنولوجيا واقتصاديا وإنسانيا وحتى مهنيا، والجيش بخبرته قادر على أداء الأمانة وصيانة الوديعة، وهو مصدر فخرا بناضيابه ونجاعته وعلينا الاقتداء به، كما أن التكوين العالي لأشغال الأمة في مختلف التخصصات هو أحد أوجه احترافية مؤسستنا العسكرية".

ودون النزول إلى مستوى الخوف على مصير الاستفتاء الشعبي، فإن خطاب تبون حمل رسائل انزعاج من الانقسامات التي أحدثتها الوثيقة بين مكونات المجتمع، فبغض النظر عن التيار المقاطع لخيارات السلطة تصاعدت أصوات من المعارضة الحزبية ومن الوعاء الانتخابي المدعّم لمسار السلطة سابقاً تدعو للتصويت بـ "لا" على الدستور، وهذا ما قد يكون أربك السلطة.

وحاول الرئيس الجزائري دغدغة المخيال الجزائري عشية الاحتفال بعيد الثورة الـ66 المصافح للفاتح من نوفمبر، من أجل القبول بالوثيقة الدستورية الجديدة، من خلال المزج بين المسار الدستوري الذي اختير له نفس اليوم لتنظيم الاستفتاء الشعبي، وبين العلاقة الرمزية بين الجزائريين والذكرى التي تبقى محل إجماع نادر في ظل الانقسامات والتفككات.

وتحشد السلطة دعاية ضخمة للمزج بين الأبعاد التاريخية لعيد الثورة وبين موعد الاستفتاء على الدستور، حيث ينتظر أن تستغله الحكومة في العديد من الأنشطة على غرار التشييد المنتظر لجامع الجزائر الأعظم، وتوزيع آلاف من الوحدات السكنية على المستفيدين في مختلف الصنغ.

وأكد تبون، في هذا الشأن لطمانته الشارع حول توجهات الحكومة لرفع الدعم عن المواد الاستهلاكية المدعمة، أن "السياسة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية ستبقى مرسخة في برامج الحكومة، وفق ما يمليه بيان أول

صابر بلدي

الجزائر - اختار الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون مقر وزارة الدفاع للمرافعة لصالح تعديلاته الدستورية العميقة، عشية الذهاب إلى الاستفتاء الشعبي المقرر في الفاتح من شهر نوفمبر القادم، وهو الخطاب الذي حمل عدة رسائل سياسية خاصة فيما يتعلق بمستقبل عقيدة الجيش الجزائري ومهامه بعد أسابيع قليلة فقط من الآن. ويبدو أن السلطة الجزائرية تريد تحويل انتقال رئيس الجمهورية من مبنى الرئاسة إلى مبنى وزارة الدفاع الوطني، إلى حدث هام تركز عليه الأضواء الإعلامية، رغم أن المقر هو نفسه ومنصب وزير الدفاع ذاته هو من نصيب رئيس الدولة، بموجب دستور البلاد.

والمسح خطاب الرئيس الجزائري إلى انزعاج في السلطة الجديدة من شكل المسارات السياسية المتبعة ومضمونها منذ تحوّل الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، بعدما حمل رسائل طمأنة حول ما يثار في بعض الأوساط عن توجهات الدستور الجديد خاصة فيما يتعلق بمسائل الهوية والتاريخ ومستقبل المؤسسة العسكرية.

وذكر أن "دسترة بيان أول نوفمبر والمجتمع المدني قد أزعج البعض"، في إشارة إلى القوى السياسية التي انتقدت خطوة تغيير موازين القوى في خارطة السياسة لصالح المجتمع المدني، على حساب الطبقة الحزبية التي تضطلع طبيعياً بمثل هذه المهام. وكان رئيس حزب التجديد والتنمية أسير طيبي، قد عبر في تصريح لـ "العرب"، بأن "الخطوة التي يراود من خلالها تحويل المجتمع المدني إلى شريك للسلطة، تنطوي على خطر كبير يهز أركان الدولة ويخلط أوراق الطبقة الحزبية، على اعتبار أنها هي المؤسسات التشريعية التي وجدت لمثل هذه المهام".



أسير طيبي

تحويل المجتمع المدني إلى شريك للسلطة يخلط أوراق الأحزاب

هل يشكل الغاضبون على الغنوشي حزبا جديدا

تيار المئة يضغط على رئيس الحركة للتعهد بعدم الترشح لدورة ثانية

ويقول مراقبون إن تيار المئة تشققت خلافاً جوهرياً بشأن إدارة الملفات السياسية خاصة ما تعلق بالتحالفات، فيما يميل الحماوي إلى البراغماتية، هناك شق كبير من "الغاضبين" يحمل أفكارا راديكالية في التحالفات، خاصة في الدفع نحو القطيعة مع القوى المحسوبة على النظام القديم ويتسكك في خيار المصالحة مع رجال الأعمال ومع قيادات نشطت في حزب التجمع الحاكم سابقاً. وكان الغنوشي قد وصف تيار المئة بالانقلابيين و"زوار الليل"، واحتمى بمواجهة تهديداتهم بـ "الشرعية التاريخية" والزعامة لإظهار فضله على الحركة وتبرير بقائه رئيساً.

ولا استثنى حركة النهضة خاصة تلك الأطراف التي تقر السياسات داخلها في التورط في هذا الأمر منذ البداية إضافة إلى حزب قلب تونس.

ومن الواضح أن الحماوي يريد النأي بنفسه عن أخطاء الغنوشي وعن المنتقذين من حوله وتحميلهم لوحدهم مسؤولية إسقاط حكومة كان التونسيون يرفعون من سقف تفاؤلهم تجاه أدائها خاصة ما تعلق بالحرب على الفساد، بالرغم من أن الحماوي كان يوصف خلال السنوات الأخيرة بأنه الذراع اليمنى للغنوشي، وأنه واحد من التيارات البرامغاتي ممن دفعوا إلى التحالف مع قلب تونس.

المكتب التنفيذي في النهضة، أنه أمام اللثام عن الدور الذي لعبته الحركة في إفشال حكومة إلياس الفخفاخ. وقال إن النهضة تسرعت في "عرضة سحب الثقة من الفخفاخ" وإنه "تم تحويل قضية تضارب المصالح، كما أن قرار الإطاحة به كان موقراً مسبقاً".

وشدد على أن "إسقاط حكومة الفخفاخ كان (مخططاً له) منذ البداية



عماد الحماوي أطراف داخل النهضة خططت منذ البداية لإسقاط حكومة الفخفاخ

قيادات منهم للانسحاب من قائمة الـ100، فإن ظهور القيادي عماد الحماوي على التلفزيون الرسمي، الخميس، وتصريحاته القوية ضد الغنوشي أكد أن "التمرد" لم يتم تطويقه، وأن قياداته مستمرون بالتصعيد.

وقال الحماوي إنه يامل أن يتراجع الغنوشي عن رغبته في البقاء على رأس الحركة، ملحاً إلى أن المجموعة تضم قيادات لها وزن، وأن وراءها ثقل كبير بين الأنصار. لكنه تكتم عن أفق التحرك فيما لو تمسك الغنوشي بقراره، مرأبنا على أن رئيس الحركة سيلتقط الرسالة. لكن أخطر تصريحات الحماوي، الوزير السابق للصحة، وأحد قيادات

تأسيس حزب جديد قد يضم إليه بعض القيادات التي سبق وأن استقالت في السابق مثل عبدالحاميد الجلاصي.

لكن المصادر تميل إلى أن الهدف من هذا التلويح هو إجبار الغنوشي على التراجع، والحيلولة دون إجراء استفتاء داخلي للانتفاف على قرار المؤتمر العاشر، الذي ضمنّ بندا يحدد مدة الرئاسة بشكل لا يحتمل أي تأويل. وينصّ الفصل الـ31 من النظام الداخلي لحركة النهضة على أنه "لا يحق لأي عضو أن يتولى رئاسة الحركة لأكثر من دورتين متتاليتين". وفيما راج أن الغنوشي دفع بمقرّبين منه لتزويش الغاضبين واستمالة

تونس - قالت مصادر قريبة من حركة النهضة الإسلامية في تونس إن رموز قائمة الـ100 معارض التي أعلنت رفضها التمديد لرائد الغنوشي لدورة جديدة على رأس الحركة، يلوحون بالانشقاق وتأسيس حزب جديد، وذلك بالتوازي مع تصريحات قوية داب على إطلاقها عناصر هذه المجموعة ضد الغنوشي وأدائه وتحميله إخفاقات الحركة وتراجع شعبيته وكذلك مسؤولية قتل الحكومات التونسية المتتالية منذ 2012. ولم تستبعد المصادر أن يتم انشقاق هذه المجموعة التي تضم قيادات تاريخية، فضلا عن قيادات تمثل أغلب المحافظات والمحليات، ما يساعدها على

تحذيرات من تداعيات الصدام بين المحامين والقضاة على صدقية القضاء الجزائري

دعوات لتحديد المؤسسة القضائية عن التدخلات السياسية



تجدد الصدام في الجزائر بين المحامين والقضاة على خلفية تصريحات رئيس نقابة القضاة يسعد مبروك المنتقدة لاحتجاجات المحامين الأخيرة والمشككة في أهدافها. ويحذر المتابعون من تداعيات هذا الصدام على صدقية وأداء القضاء الجزائري، داعين إلى ضرورة تخفيف الضغوط على القطاع والحرص على استقلاليته.

صابر بليدي

القطاع ليمارسوا السمسة، وعدم السماح بتسميم العلاقة بين القضاة والمحامين، فهما كانت النقائص تبقى القضاة قاطرة العدالة فيما يشكل المحامون صمام أمان الدفاع عن الحقوق، ولا يمكن لأي مناورة أن تسمم العلاقة بين الاثنين.

وجاء تصريح نقابة القضاة، ليعيد السجل القائم إلى الواجهة، لاسيما وأن نقابة المحامين لم تتوان في اتهامها في بيان سابق بـ"العمل لصالح تكريس الممارسات القضائية السائدة"، وما أسماه المحامي والناشط الحقوقي مصطفى بوشاشي، بـ"الانزلاق غير المسبوق في تاريخ القضاء الجزائري".

وعمل مبروك على تقديم الحملة الاحتجاجية التي نفذها المحامون، في قالب تصفية الحسابات الشخصية، وتوظيف مهنة القضاء للتأثير على تطبيق القانون في قضايا رأي العام، وشدد على أن ما وقع بين المحامي سليلي ورئيس محكمة العاصمة لمحاولة التأثير على مخرجات المحكمة التي عالجت ملف أحد المساجين المحسوبين على نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة.

والمح تصريح نقابة القضاة إلى الخلافات السياسية في الصراع القائم بين الطرفين، وإلى "توظيف مهنة المحاماة في الضغط على السلطة القضائية للسير في اتجاه معين، كامتداد للأزمة السياسية التي تعيشها البلاد، والقطعية المشددة بين السلطة والمعارضة الشعبية".

وفي نفس السياق ذهب عميد محامي الجزائر رشيد قسنطيني، لـ"ما صرح بضرورة تجاوز الأزمة القائمة بين القضاة والمحامين، تفاديا للتداعيات التي تضرر بصداقة القضاء الجزائري، وتعزز الشكوك القائمة حوله من طرف دوائر دولية، الأمر الذي سيعيق تمكن البلاد من استعادة المطلوبين لديها، تحت طائلة أزمة القضاء وما يتردد بشأن وضعية حقوق الإنسان".

الاتحاد الأوروبي: لا خيار في أزمة ليبيا إلا الحل السياسي

طرابلس - جسد الاتحاد الأوروبي السبت، تأكيد أن الحل السياسي هو الخيار الوحيد لحل الأزمة الليبية، مشددا على أهمية مسار برلين في تحقيق وقف إطلاق نار دائم بالبلاد.

جاء ذلك في بيان صادر عن بعثة الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا، عقب تقديم رئيسها خوسيه ساباتيل، وعدد من السفراء الأوروبيين أوراق اعتمادهم لرئيس حكومة الوفاق فايز السراج، بالعاصمة طرابلس. والدول هي تونس والنمسا وبلجيكا والدنمارك وفنلندا وإسبانيا والسويد والنرويج.

وأكد السفراء خلال اجتماعهم مع المسؤولين الليبيين، أهمية "المشاركة الكاملة في جميع مسارات عملية برلين التي تقودها الأمم المتحدة، للتوصل إلى اتفاق دائم ومستدام لوقف إطلاق النار".

وفق ذات البيان "الاتحاد أكد مجددا خلال الاجتماعات على دعمه لعملية برلين كخيار وحيد لإنهاء الأزمة الليبية ومعاونة السكان المدنيين في البلاد".

وفي يناير الماضي، جمع مؤتمر برلين حول ليبيا 12 دولة و4 منظمات دولية وإقليمية. وخرج المؤتمر بنتائج بينها ضرورة الالتزام بقرار وقف إطلاق النار، وتشكيل لجنة لمراقبة القرار، تضم 5 ممثلين عن كل من طرفي النزاع.

كما أكد بيان بعثة الاتحاد الأوروبي الصادر السبت، أنه "لا يمكن أن يكون هناك سوى حل سياسي للأزمة الحالية، يقود البلاد نحو انتخابات برلمانية وراسية".

وأضاف "شددنا على أن التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار الدائم لن يكون ممكنا إلا من خلال المحادثات".

وعقد مؤتمر "مؤتمر برلين 2" افتراضيا الاثنين الماضي بمشاركة وزراء وممثلين عن الدول والمنظمات الإقليمية والدولية التي حضرت مؤتمر بنابر الماضي، وذلك بهدف تثبيت وقف إطلاق النار القائم منذ 21 أغسطس الماضي.

وطالبت ألمانيا بتجديد الالتزامات التي جرى التمهيد بها مطلع العام والعمل على تطبيقها.

وأعرب نائب مندوب ألمانيا في الأمم المتحدة غونتر سوتر مؤخرا، عن أمل بلاده في تحقيق وقف الانتهاكات المتواصلة والصارخة لحظر الأسلحة المفروضة على ليبيا منذ عام 2011.

وأضاف سوتر في تصريحات صحافية، أن المؤتمر يهدف أيضا إلى تعزيز دور الأمم المتحدة بوصفها وسيطا محوريا في الحوار السياسي في ليبيا.

أزمة المحامين امتداد للأزمة السياسية في الجزائر

وغادر القاعة رفقة بعض المحامين وفي البهجة تصادم مع عون مؤسسة وقاية وأنهم بأنه يتجسس عليه".

وأمام قنطرة رئيس نقابة القضاة بالطابع الشخصي للسجل القائم بين الطرفين، وتشديده على أن "استقلالية العدالة هي معركة المجتمع بكل أطرافه بعيدا عن الفئوية والاستعراض ودون مزايادة أو شعوبية، والابتعاد عن الصراع الفلكوري بين القضاة والمحامين لأن الخصم المشترك لهما يوجد في موقع آخر".

يصر المحامون على ضرورة وقف نفوذ المؤسسات الرسمية في أداء واستقلالية الجهاز القضائي.

وتكرر في هذا الشأن بيان لنقابة المحامين، بأن "الحق في الدفاع حق مقدس لا يمكن المساس به مهما كانت الظروف، وأن تعميم المحاكمات المرئية يفقد العدالة قيمتها الإنسانية، وأن تعميم هذه الآلية جعل من المحاكمات الأخيرة محاكمات شكلية وصورية تسم بمعايير المحكمة العادلة وحقوق الدفاع".

المسجون طحكوت محي الدين، لما رفض طلب نقيب العاصمة تحويل موكله قصد محاكمته عن قرب بدلا من المحكمة المرئية، وتلفظه بعبارات غير مقبولة وجهها للقاضي".

وأضاف "الحادثة الثانية شهدتها جلسة محاكمة رجل الأعمال المسجون أيضا مراد عولمي، في 25 سبتمبر المنقضي، فقد تقدم المحامي والنقيب عبدالمجيد سليلي، بطلب إرجاء الفصل بدعوى وجود تزوير في الحكم المستأنف منسوب لقاضي الدرجة الأولى، وأبلغه رئيس الجلسة أن المجلس سيردس مدى قانونية الطلب عند البت في الموضوع، وتواصلت الإجراءات ورافع ما يقارب 40 محاميا عن موكلهم وفي حدود الساعة السادسة مساء التمس نقيب العاصمة تاجيل المحاكمة ليوم السبت الموالي بسبب التعب وضمانا لمحاكمة عادلة، وهو ما تم رفضه من المجلس الذي قرر مواصلة المرافعات".

ولفت إلى أن "قرار المجلس آثار غضب النقيب مجددا، فشرع في الصراخ

ولم يخف المحامون قلقهم المتنامي، في ما يتصل بـ"حقوق المتهمين وبتوسع دائرة الحبس المؤقت، والتوظيفات السياسية للتصوير التشريعية، التي تحولت إلى أداة لحوار التعبير عن الرأي، في إشارة إلى تهم المساس بأمن وسلامة البلاد وتهديد الوحدة الوطنية، وغيرهما".

وأبدى رئيس نقابة القضاة تضامنا لافتا مع منسوبي هيئته، من خلال متابعته لتطورات الأزمة، ولم يتوان في سرد تفاصيل التلاسن بين نقيب المحامين والقاضي رئيس جلسة محاكمة رجل الأعمال المسجون مراد عولمي، المحسوب على نظام الرئيس السابق، مما أوحى بنية الرجل في إضفاء الطابع الشخصي للأزمة ووقوف جهات موالية للنظام السابق بتحريك احتجاجات المحامين.

وذكر في أحد منشوراته على صفحته الرسمية في الفيسبوك، بأن "الخلاف الأول حصل في جلسة 16 سبتمبر المنقضي، المتعلقة بملف رجل الأعمال

خطاب العاهل المغربي يطرح رهانات قوية على الأحزاب

محمد ماموني العلوي

والتعويض عن فقدان الشغل إضافة إلى ورش الإصلاح الإداري.

وأهمية الملفات التي أدرجها الخطاب الملكي، أشار لشكر إلى ضرورة تنفيذ التعليمات الملكية في ما يخص التغطية الصحية، والحماية الاجتماعية، وإصلاح القطاع العام وترشيده.

خطاب العاهل المغربي في البرلمان رسالة تنبيه للأحزاب بأهمية العناية بمصلحة المواطن أولا وقبل كل شيء

ورغم أن المحطة الانتخابية المقبلة تحمل رهانا كبيرا لكن الأهم، كما ترى لموير، هو بلورة كل الجهود لإنجاح كل المبادرات وتجاوز تداعيات الجائحة خصوصا بخلق تعاقد اجتماعي يهم كل القطاعات المتضررة.

ومن المواضيع التي تشكل عائقا أمام توافق الطبقة السياسية داخل البرلمان والحكومة مع متطلبات العمل النقابي، ما يتعلق بقانون الإضراب الذي يعد من القوانين المفيرة للجدل.

وتستنتج الباحثة شريفة لموير بالقول، إنه "من الصعب ونحن على مشارف انتهاء العمر السياسي لهذه الحكومة التي لم ترق إلى تناغم بين مكوناتها، الحديث عن تضافر جهود فرقائها من أجل إنجاح الورشات التي تعتبر أولوية خصوصا في ظل الأوضاع الحالية، مؤكدة أن الانتخابات تبقى أهم رهان بالنسبة للأحزاب".

وللأحزاب بأهمية العناية بمصلحة المواطن أولا وقبل كل شيء".

وفي هذا السياق، دعا نزار بركة الأمين العام لحزب الاستقلال المعارض، إلى التسريع بالمصادقة على القوانين التنظيمية المتعلقة بالانتخابات خلال الدورة الحالية للبرلمان، والسعي إلى إيجاد التوافقات السياسية بشأنها، معتبرا أن أي خلاف بين المكونات السياسية المشاركة في المشاورات الانتخابية ينبغي في النهاية أن يتم الحسم فيه من طرف البرلمان.

وفي ما يخص إصلاح القوانين المنظمة للعملية الانتخابية، أكد رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي إدريس لشكر، أن "الحزب قرر التعاطي من منظور شمولي، وبأهداف كبرى، لإصلاح عميق لكل ألياته، بهدف واضح، ألا وهو تقوية المشاركة الشعبية، ومحاربة العزوف،



حرص ملكي على العناية بمشاغل الشارع

موجة ثانية من الوباء تضع تونس أمام أزمة اقتصادية غير مسبوقة

تداعيات الأزمة الاقتصادية مع عودة الفيروس للانتشار من جديد.

ويقول عضو المكتب التنفيذي بالاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية بشير بوجدي في تصريحات صحافية، تشير تقديراتنا إلى خسارة ما يقارب 165 ألف مواطن شغل خلال الموجة الأولى من الوباء" ما بين مارس ويونيو.

كما يضم القطاع غير المنظم 44 في المئة من مجموع العاملين في البلاد بحسب إحصائيات المعهد الوطني للإحصاء للعام 2019.

ويبين بوجدي أن حوالي 35 في المئة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القطاع الخاص "مهتدة بالانتشار"، بينما 40 في المئة من شركات الصناعات التقليدية على وشك الإفلاس.

وأرقت السلطات التونسية قرار الحظر الليلي بمنع الجلوس في المقاهي والمطاعم.

وعبرت كل من "الغرفة النقابية الوطنية لأصحاب المقاهي" و"الغرفة النقابية الوطنية لأصحاب المطاعم" في بيان الجمعة، عن "رفضهما" للإجراءات المتخذة بمنع استخدام الكراسي والطاولات بالمحلات الناشطة بولايات تونس الكبرى واعتبرتها إجراءات "مجحفة ستسبب في قطع أرزاق 100 ألف عائلة تعيش من القطاعين وفي إفلاس الآلاف من أصحاب المحلات".

تونس - إنه مراقبون في تونس إلى أن القرارات المتخذة مؤخرا من قبل الحكومة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد ستزيد من تعميق الأزمة الاجتماعية خصوصا وأن الاقتصاد يواجه وضعاً صعباً منذ ثورة 2011.

وقررت السلطات التونسية فرض حظر تجول ليلى اعتبارا من الخميس الفائت وعلى مدى 15 يوما في ولايات تونس الكبرى للحد من انتشار العدوى بفايروس كورونا المستجد، وقد سجلت البلاد عشرين وفاة كمعدل يومي في الأيام الأخيرة.

وتؤكد الحكومة على أنه لن تكون هناك عودة للإغلاق التام في البلاد مثل الذي أقر في مارس الفائت، معللة قرارها بان الاقتصاد لا يحتمل.

وتشير الأرقام الرسمية لمعهد الإحصاء إلى أن نسبة الانكماش الاقتصادي التي تسبب بها الوباء في الفصل الثاني من العام 2020 تخطت 20 في المئة وقررت نسبة البطالة من 15 إلى 18 في المئة.

ووصف البنك المركزي الانكماش الاقتصادي المسجل في البلاد بـ"بغير المسبوق".

وقدرت منظمة الأعراف في تونس أن الموجة الأولى لوباء كوفيد - 19 في البلاد تسببت في خسارة حوالي 165 ألف مواطن عملهم، منبهة إلى تواصل

الكاظمي يستبق هجمات للميليشيات بتحسين المنطقة الخضراء

تعزيزات عسكرية تؤكد قرب المواجهة بين الحكومة العراقية والفصائل الشيعية

في خطوة يرى مراقبون أنها تضع العراق على شفا مواجهة بين المعسكر الموالي لإيران والحكومة، استدعى رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، تعزيزات عسكرية كبيرة إلى المنطقة الخضراء لتحسينها ضد هجمات محتملة للميليشيات الشيعية التي تحشد لمواصلة تهديد المقار الدبلوماسية، وهو تهديد يكاد يعزل العراق عن محيطه العربي والدولي.

بغداد - استبق رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، السبت، مخططات للميليشيات الإيرانية تستهدف محيط الكاظمي الذي اتخذ أولى الخطوات لتأمين المنطقة الخضراء التي يعمل فيها والتي تضم مقرات الحكومة والبعثات الدولية، وذلك من خلال الاستعانة بتعزيزات عسكرية كبيرة أثارت تحركاتها الجدل.

وأضحت بغداد الساعات الأخيرة من ليل الجمعة - السبت في تداول أنباء متضاربة عن التحركات العسكرية التي رصدها السكان بشكل مفاجئ. وارتبطت معظم التفسيرات بمحاولة مزعومة من قبل الميليشيات الموالية لإيران لاقتحام السفارة الأميركية داخل المنطقة الخضراء، لاسيما عندما تسربت وثيقة عراقية سرية تتضمن أوامر للقطعات العسكرية في بغداد برفع حالة التأهب إلى الإنذار الأعلى.

ورصد إعلاميون ومدونون حركة ارتال عسكرية باتجاه المنطقة الخضراء في الساعات الأخيرة من ليل الجمعة، تضمنت نقل مدرعات وناقلات جند وأسلحة متوسطة.

الكاظمي يستبدل القوات المكلفة بحماية المنطقة الخضراء، في ظل شكوك آخرين بالميليشيات

وبينما اجتمعت المصادر المحلية على أن التحركات تخص قطعات عسكرية عراقية، قال الدبلوماسي الإيراني أمير موسوي إن الجيش الأميركي يتحرك لتحسين سفارة بلاده في بغداد، في إطار خطته لشن هجمات ضد شخصيات عراقية، في إشارة إلى نية الولايات المتحدة استهداف قادة الميليشيات التابعة ل طهران. وأجبرت حالة الترقب



متفطن لمخططات الميليشيات

إن بعثة الأمم المتحدة في العراق قادت جهود وساطة لإيقاف ظاهرة قصف السفارات والمعسكرات والمطارات التي تستهدف قوات أميركية بالصواريخ من قبل الميليشيات الموالية لإيران، تضمنت تفاهسا مع رئيس أركان هيئة الحشد الشعبي الذي يكنى نفسه بـ"أبو فهد". لكن الوساطة نجحت فقط في خفض عدد الهجمات، من دون إيقافها، ما أثار على فشلها.

ويقول مراقبون إن البعثة الأممية تسعى لتهدئة التوترات بين أطراف النزاع مؤقتا في العراق، ومنح الانتخابات العامة المرتقبة، التي تريد الحكومة إجراؤها صيف العام القادم، الفرصة لتغيير المعادلة السياسية الحالية، التي تمنح حلفاء إيران أفضلية على منافسيهم. ولم توضح المصادر ما إذا كانت التحركات العسكرية الأخيرة ليل الجمعة السبت في محيط المنطقة الخضراء، جاءت استجابة لفشل الوساطة الأممية مع ما يعرف بـ"مجموعات الكاتوشا"، لكنها أكدت عزم الحكومة على التصدي لأي خطط تستهدف زعزعة الأوضاع الأمنية في العاصمة العراقية.

واستبق الكاظمي هذه التحركات باستبدال القوات المكلفة بحماية المنطقة الخضراء، في ظل شكوك تحيط بولاء بعض الضباط، وعلاقة ضباط آخرين بمجموعات مسلحة. وغيرت القوة الجديدة المكلفة بحماية المنطقة الخضراء النمط الأمني المتبع في المنطقة، ونشرت تعزيزات كبيرة في أرجائها واستقدمت آليات ثقيلة من خارجها.

وتضع الميليشيات العراقية التابعة لإيران حكومة الكاظمي في جبهة الولايات المتحدة وإسرائيل ودول الخليج، وتتهمها بالعمالة بشكل علني. ويقول مراقبون إن الكاظمي يتعرض لضغوط مزدوجة، ممثلة بمعايير المجتمع الدولي العالية لمفهوم الأمن وحماية العملية السياسية من التدخلات الخارجية من جهة، ومظاهر النفوذ الإيراني السلبي من جهة أخرى.

ويريد الكاظمي الاستجابة لشكوك بعثات غربية وعربية عديدة بشأن قدرة الحكومة العراقية على صيانة علاقاتها الخارجية ومنع إيران من استخدام ورقة تهديد السفارات في زعزعة الاستقرار الهش أساسا. وقالت مصادر سياسية

أكتوبر 2019، وتقع المنطقة الخضراء بين الجادرية والصالحية على مسار نهر دجلة، وهي تضم أجزاء منها عمليا. وتعد الجادرية، وهي إحدى أرقى مناطق بغداد، وجهة مفضلة لسكن زعماء الميليشيات ومكاتبهم الخاصة، فيما تقع السفارة الإيرانية ضمن منطقة الصالحية، ما يعني أن الوجود العسكري للميليشياوي أمر مفروغ منه. وتقول مصادر عسكرية عراقية إن التحركات التي أمر بها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي ليل الجمعة السبت في بغداد، تأتي في إطار خطة طارئة لموازنة حجم النيران الذي يمتلكه اتباع إيران في محيط المنطقة الخضراء، مؤكدة أن نشر التعزيزات العسكرية العراقية داخل هذه المنطقة ومحيطها سيستمر خلال الأيام القليلة القادمة، لحين ضمان تفوق ناري شامل للجيش العراقي.

ويرى مراقبون أن هذه التطورات تمثل مؤشرا جديدا على اقتراب العراق من لحظة مواجهة فاصلة بين معسكري الحكومة وحلفاء إيران، بعدما بلغت التوترات بين الطرفين مداها الأقصى خلال الأسابيع القليلة الماضية.

العام في بغداد السلطات العسكرية إلى الإعلان أن التحركات التي رصدها السكان روتينية، وتأتي في إطار تعزيز الأمن العام، نافية وجود نوايا تعرضية. وانفردت "العرب" في وقت سابق بالكشف عن وجود قرابة 10 آلاف مسلح تابعين للميليشيات الإيرانية وقوات الحشد الشعبي داخل المنطقة الخضراء ومحيطها، وسط تسريبات تشير إلى أن مهمتهم اقتحام السفارة الأميركية والسيطرة على مقرات الحكومة العراقية في حال انزلت الأوضاع في البلاد إلى مواجهة مباشرة بين واشنطن وطهران. وقالت مصادر إن الميليشيات الشيعية ستسعى إلى محاصرة المنطقة الخضراء وسط مساع حثيثة يبذلها الكاظمي لمنع بعثة الأمم المتحدة وسفارات الولايات المتحدة وأخرى أوروبية من مغادرة العاصمة العراقية بسبب التهديدات الأمنية.

وعززت عدة ميليشيات شيعية وجودها العسكري في منطقتي الجادرية ضمن جانب الرصافة والصالحية ضمن جانب الكرخ، بحجة حماية مقرات تمكثها هناك من تهديد حركة الاحتجاج الشعبية الواسعة التي انطلقت في

البرلمان يصوت على قانون الانتخابات المبكرة

بغداد - صوت البرلمان العراقي، السبت، بأغلبية البسيطة على استكمال قانون الانتخابات العراقية المبكرة المقرر إجراؤها منتصف العام المقبل والتي تستهدف وضع حد للازمة السياسية التي تعيشها العراق.

وقال النائب حسن خلطي، في تصريح صحفي، إن "البرلمان العراقي عقد اليوم جلسة اعتيادية بحضور 183 نائبا لاستكمال التصويت على قانون الانتخابات البرلمانية، وتم التصويت بالأغلبية البسيطة بواقع 105 نواب من إجمالي عدد الحضور على القانون من خلال تقسيم المحافظات العراقية إلى دوائر انتخابية مع ضمان تمثيل النساء في كل محافظة".

وأشار إلى أنه سيتم خلال الأسبوع الجاري استكمال الجداول الملحقه بقانون الانتخابات البرلمانية، لافتا إلى أنه وفقا لهذا الاتفاق فإن "عدد الدوائر الانتخابية في جميع المحافظات العراقية بلغ 83 دائرة انتخابية".

وكانت الحكومة العراقية الحالية قد حددت منتصف العام المقبل موعدا لإجراء الانتخابات العامة البرلمانية في البلاد. وبحسب مصادر عراقية، فإن نحو 26 مليون عراقي يحق لهم المشاركة في الإلاء بأصواتهم في الانتخابات البرلمانية المقبلة في العراق.

ولجأ العراق إلى الانتخابات المبكرة كحل للمعضلة السياسية التي تعيش على وقعها البلاد حيث باتت الطبقة السياسية منبوذة من الشارع في ظل الانتفاضة التي اندلعت منذ أكتوبر الماضي، والتي تطالب برحيل الجميع بما في ذلك البرلمان الذي يمنح الثقة للحكومة ويراقب عملها وسحب الثقة من وزرائها الذين لا يقومون بعملهم على أحسن وجه.

لكن مجلس النواب تحول بدوره إلى جزء من المشكلة حيث تحول إلى أداة لممارسة الفساد وتسهيل عقد الصفقات بين الفاسدين والتغلغل عليهم وهو ما يفسر حالة الغضب الشعبي تجاه أعضائه.

لوم مبطن لأردوغان في بيان تركي ينتقد السعودية

سياسات أنقرة العدوانية تُفاقم متاعب الشركات التركية

نم 10.04 مليار في 2018، ثم 9.47 مليار دولار في 2019. وخلال أول 8 أشهر من 2020 تراجع واردات السعودية بشكل كبير إلى 1.91 مليار دولار وفقا لبلومبرج. ومؤخرا، ظهرت حملات شعبية واسعة في المملكة تدعو إلى مقاطعة المنتجات التركية وذلك ردا على سياسة أردوغان العدوانية وتدخلاته في الشؤون الداخلية لدول الخليج ودعمه المستمر والمواصل للجماعات المتطرفة في المنطقة.

ولم يعد الأمر يتعلق بالمنتجات التركية فقط بل غرد المشاركون في حملات المقاطعة لتوسيع نطاق المقاطعة لتشمل وقف السياحة إلى تركيا والتوقف عن الاستثمار فيها.

وتأتي تلك الحملات، في وقت ترتك فيه الحكومة التركية على الصادرات لمساعدة الاقتصاد على التعافي من الركود الناجم عن أزمة العملة التي ضربت الليرة التركية منذ عام 2018.

وتزداد المخاوف التركية بالفعل، رسميا وشعبيا، على نحو متسارع من العقوبات السعودية التي قد يتم فرضها تدريجيا على أنقرة سواء بشكل علني أو سري، والتي شملت حتى اليوم مجالات الاستثمار العقاري والسياحة فضلا عن مقاطعة المسلسلات التركية التي تمثل ترويجا لسياسة حزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم.

وصارت مشكلة تتعلق بسلاسل التوريد العالمية. وأضاف البيان أن "أي مبادرة رسمية أو غير رسمية لتعطيل التجارة بين البلدين ستكون لها تداعيات سلبية على علاقاتنا التجارية، وستضر باقتصاد البلدين وشعبيهما". ولم تستبعد تركيا اللجوء إلى منظمة التجارة العالمية.

البيان التركي يشير لتضرر الأتراك دون مساعدة الحكومة في إيجاد أسواق بديلة مع زهاب مساعدات قطر لدعم المخابرات والجيش

وفقا للأرقام التي نقلتها وكالة بلومبرج عن هيئة الإحصاء السعودية، فقد هوت قيمة الواردات السعودية من المنتجات التركية إلى 9.47 مليار دولار في 2019، مقارنة بنحو 12.74 مليار دولار. وواصلت واردات السعودية من المنتجات التركية التراجع على مدار 5 سنوات متتالية، فسجلت في 2015 نحو 12.74 مليار دولار، ثم انخفضت إلى 12.06 مليار في 2016، ثم 11.31 مليار في 2017.

الماضي مجموعة "إيه.بي.مولر ميرسك"، أكبر شركة لشحن الحاويات في العالم، بشأن تعطل محتمل في سلاسل التوريد العالمية، وأيضا إلى تغريدة عجلان العجلان، رئيس مجلس الغرف التجارية السعودية، التي دعا فيها إلى مقاطعة البضائع التركية.

وذكر المكتب الإعلامي التابع للحكومة السعودية أن السلطات لم تفرض أي قيود على السلع التركية. لكن في الأسبوع الماضي دعا عجلان العجلان، رئيس غرف التجارة السعودية غير الحكومية، المقاطعة المنتجات التركية ردا على ما وصفه بأنه العداء المستمر من جانب تركيا.

وقالت مجموعات الأعمال التركية، التي تشمل أيضا مكتب العلاقات الاقتصادية الخارجية وجمعية المصدرين واتحاد غرف وبورصات السلع، "ناسف بشدة للمعاملة التمييزية التي تواجهها شركائنا في السعودية.. نتوقع من السلطات السعودية أن تتخذ مبادرات ملموسة لحل المشكلات".

وأوضح البيان المشترك، الذي وقعته رواد في مجال الصناعة، ومصدرون ورجال أعمال بارزون ومتعهدون ومسؤولو نقابات عمالية، وأوردته وكالة بلومبرج للأخبار السبت، أن "هذه القضية ذهبت إلى ما هو أبعد من العلاقات الاقتصادية الثنائية،

التبادل التجاري بين البلدين ستكون لها تداعيات سلبية على علاقاتنا التجارية وستلحق ضررا باقتصاد بلدينا".

وأضاف رؤساء المجموعات إنهم تلقوا شكاوى من شركات سعودية بشأن سلطات المملكة أجبرتهم على توقيع خطابات تلزمهم بعدم استيراد بضائع من تركيا، وشكوا من استبعاد المعهدين الأتراك من الصفقات الرئيسية السعودية.

وأشارت مجموعات الأعمال التركية إلى التحذير الذي أصدرته الشهر



أطلع أردوغان تنسب في انتكاسات للشركات التركية

في 2018 حيث دفعت أنقرة نحو ابتزاز الرياض بكل السبل المتاحة، لكن تحركاتها لم تنجح في بلوغ هدف تركيا المنشود.

ومنذ ما يربو على العام يتكهن بعض التجار السعوديين والأتراك بأن المملكة تفرض مقاطعة غير رسمية على الواردات التركية.

وقالت ثمانية مجموعات أعمال تركية، تشمل مصدري منسوجات ومقاولين، في بيان لها السبت "أي مبادرة رسمية أو غير رسمية لعرقلة العمل مع السعودية.

وقال متابعون للشأن التركي إن هذا البيان يشير إلى حجم الضرر الذي يلحق بالأتراك وباقتصادهم دون أي دعم من الحكومة أو مساعدة في إيجاد أسواق بديلة، في وقت تذهب فيه المساعدات القطرية التي يحصل عليها أردوغان لدعم السياسة والمخابرات والجيش.

وتوترت العلاقات بين السعودية وتركيا منذ أعوام بسبب الخلافات في السياسة الخارجية وموقف البلدين من جماعات الإسلام السياسي التي تدعمها أنقرة.

وتصاعد التوتر بشدة بعد مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية بإسطنبول

في الأخوة والصدقة الاجتماعية



العالم في حاجة إلى قيم التسامح والإنسانية

أساسية تتعلق بوجودنا البشري يحتمل على أبناء هذه الأرض أن يضعوا اليد فوق اليد للحفاظ على بيئتهم ومناخهم، وثرواتهم الطبيعية لكي تبقى حقوقا مشتركة تتناقلها الأجيال جيلا تلو الآخر، بشكل يسهم في تعزيز التنمية المستدامة كحق بشري اعترفت به المنظومة الدولية لحقوق الإنسان.

إن وجودنا اليوم وشهادتنا على ماضي هذا العصر يحتمل علينا العمل كاخوة في البشرية لحماية أجيالنا القادمة، والحيلولة دون تعرضها لذات المخاطر والويلات التي عانى منها الجنس البشري في أيامنا هذه.

فما أحوجنا اليوم وفي كل مكان، وبالأخص في منطقة الشرق الأوسط مهد دياناتنا الإبراهيمية الثلاث، إلى استصدار ميثاق اجتماعي جديد يوفر للمستضعفين الدعم الحقيقي والتضامن البشري بين الجميع، فالنفسيرات المتعددة ذات الأبعاد السياسية والمصلح الفريدة للمعتقدات الدينية قد ساهمت في شغل الكراهية ونيزد الآخر والخوف منه، وبالتالي الاعتقاد الخاطئ بوجوب إيقاع العنف على الآخرين. من هنا، تكمن المسؤولية المشتركة للقادة الدينيين اليوم في الدعوة إلى المحبة الأخوية، التي ستكون الأساس لإقامة أخوة إنسانية اجتماعية راسخة وثابتة تدوم وتستمر.

بمجرد الميلاد واكتسابه أدميته في المجتمع، فهي بالتالي لا تقبل المساومة أو الانتقاص منها. ولكي تضمن حكومات العالم هذه الحقوق الإنسانية لرعاياها لا بد لها وأن تعظم القواسم الإنسانية المشتركة، وأن تتجاوز الاختلافات في ما بينها، بشكل يسهم في تعزيز الصداقة الاجتماعية بين دول العالم على مستوى الحكام والمحكومين. فيكون التعاون والتضامن الإنساني هو الدرع الأقوى لمواجهة تحديات الطبيعة ومخارجاتها غير الصديقة للبيئة والصحة العامة. فكما ساهمت التكنولوجيا في تسهيل الحياة اليومية للفرد وقربت المسافات بين الشعوب، إلا أنها وفي الوقت ذاته أفرزت أوبئة وأمراضا مستحدثة لم يعدها العالم من قبل، ولم يكن حاضرا لمواجهتها والتصدي لها.

لقد إن الأوان أن نعتزف في هذا العصر بحق كل فرد في الكرامة الإنسانية، وأن نترقي بهذا المبدأ إلى مستوى حق عالمي لا يقبل التنازل عنه أو المساومة حوله، فيكون هذا الحق هو الباعث والضامن الأساسي لتمتين الأخوة والصدقة الإنسانية بين الجميع، خاصة وأن الحياة بتحدياتها ومهمها أصبح من المتعذر مواجهتها بشكل منفرد ومنعزل. ففي الاتحاد البشري قوة وفي التفرة بين الشعوب ضعف. فانتماؤنا إلى إنسانية واحدة، وتشاركنا لمبادئ

يجب أن يعمل كالمظلة التي يستظل بها أفراد المجتمع، والتي تعمل على مكافأة المحسن المحب لأخيه، ومعاقبة كل من يضر المشر لبني جنسه ومجتمعته الذي يعيش به.

إن انتشار جائحة كورونا التي أفضت مضاجع العالم بدوله القوية والضعيفة، بثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الأخوة والصدقة البشرية هي الأساس في مواجهة التهديدات التي تصيب الجنس البشري. فالحروب التي يشهدها العالم اليوم لم تعد تقتصر على معارك الفرد في مواجهة الطبيعة، لتشمل معارك الفرد في مواجهة الطبيعة. ففايروس كورونا لن يكون الآفة والوباء الأخير الذي سيهدد الوجود البشري في صحته وعاقبته وفي قوته اليومي، إذ أن الطبيعة الحية تزخر بالتهديدات والويلات التي ستل من الوجود البشري، إن لم تواجه بالعمل المشترك بعد التيقن من أن الحل العسكري أصبح مكلفا للجميع، ودللت على صواب التوجه الجديد بتراجع الكثير من المكونات التي أدت إلى تاجيح الصراع، وخفوت الأصوات التي اعتادت الاستمرار في المعارك.

واعتربت التضيق الذي تمارسه بعض القوى الدولية على تركيا، أثمر حتى الآن في تراجع تدفق المرتزقة، بل ورحيل بضعة آلاف منهم، ووجود اتجاه قوي للتوصل إلى مخرج مناسب للتعامل

الرسالة، بانها ليست موجهة للغرب فقط بل إننا كمشرقيين معنيون بهذه الرسالة، حيث دعا البابا فرنسيس من خلالها إلى أن تكون لدينا الشجاعة الكافية لإعطاء صوت للذين يتعرضون للتمييز والتهميش، ذلك على أساس أن العالم قد وجد من أجل الجميع، وباننا جميعا كبشر نولد على هذه الأرض بالكرامة الإنسانية نفسها.

إن الاختلاف بين البشر في الإمكانيات والروحانيات يجب ألا يقف حجر عثرة في سبيل تحقيق المساواة مع الغير كعماد للعلاقة الأخوية والتضامن الإنساني. فالمجتمعات البشرية بحاجة اليوم إلى أن تبدأ بقبول العيش المشترك في ونام وسلام بين المكونين لها، دون الحاجة لأن يكون الجميع متشابهين.

إن التحديات التي يواجهها عالمنا اليوم من انتشار الكراهية وعدم التسامح، بحاجة إلى محبة حقيقية تمهد الطريق نحو تعزيز الأخوة والصدقة الاجتماعية. فالمحبة هي أكثر من مجرد مشاعر داخلية تتلاعب بالعواطف وتدعغ الأحاسيس، وإنما هي الأداة والوسيلة التي تجعل من الفرد المحب باحثا عن العدل والسلام البشري. فكلنا قد خلقنا من آدم، وقلقنا دعوات إيمانية روحانية تدعونا إلى أن نقبل بعضنا البعض كاخوة وأخوات، باعتبارنا حملة لرسائل سماوية تدعو إلى احترام الفرد وتقديمه كأساس للعلاقات الاجتماعية.

إن ما يقوم به البعض من ممارسات قوامها الكراهية والعنصرية تشكل خطرا محدقا لا يمكن تجاهله أو التكر له، فهذه السلوكيات البشرية تدفع نحو تهيمش الآخر والتمييز ضده وإقصائه، بشكل يضعنا جميعا أمام تحد كبير، بصرف النظر عن معتقداتنا وإيماننا، إذ لا بد من العمل الجماعي المشترك لإعمال المعنى الحقيقي للمحبة البشرية، التي تسعى لوحدة الصف البشري بشكل يسهم في تحقيق العدالة والسلام اليومي. فالقوانين الوطنية والدساتير الوضعية يجب أن تكون هي الأساس في تعزيز الأخوة الإنسانية، وذلك من خلال إرساء قيم المواطنة ومفهومها القائم على أساس التنوع، وتعزيز حرية الدين والمعتقد ضمن إطار سيادة القانون، الذي

هذا هو محور الرسالة العامة الثالثة لفضيلة البابا فرنسيس التي وقعها في مدينة أسيزي يوم الثالث من أكتوبر الماضي، والتي خطها قداسه متائرا بوثيقة "الأخوة الإنسانية" التي وقعها مع شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب في مدينة أبوظبي. فهذه الرسالة البابوية الجديدة تمثل دعوة إنسانية من قمة الكنيسة الكاثوليكية موجهة إلى بني البشر تدعوهم إلى التفكير بأن الله قد خلق الناس أجمعين وجعلهم متساوين في الحقوق والواجبات وفي الكرامة الإنسانية، وبيان الأديان على اختلاف رسلها والمبادئ التي يعتنقها انصارها تدعو إلى عيش الأخوة الصحيحة القائمة على وجوب التعامل مع الفرد على أساس احترام أدميته، وقبول الآخر والعيش المشترك.

إن الأخوة والصدقة الاجتماعية تقوم على أساس تجنب كافة أشكال العدوان والفتنة، والعيش الأخوي تجاه الأشخاص الذين لا يتشاركون في الإيمان نفسه، وهي المبادئ ذاتها التي نادى بها القديس فرنسيس الأسيزي لدى زيارته السلطان الملك الكامل في عام 1219 في مدينة دمياط المصرية. وقد شاركت العام الماضي أخوتي من اتباع الديانات المختلفة، في أسيزي الصغيرة، الاحتفال بذكرى مرور ثمانمائة عام على هذه الزيارة، وتناولنا خلالها أخلاقيات التضامن الإنساني وأهمية الحوار بين أتباع الديانات والثقافات المختلفة.

إن الأخوة الإنسانية تقوم على أساس بشرية لها أبعاد دينية وروحية، فمحبة الفرد لشقيقه الفرد يجب أن تتحدى الحدود الجغرافية والمكانية، وأن تكون هذه المحبة عفوية لا تشوبها شائبة أو فائدة مادية فردية، بحيث تتجاوز هذه المحبة المصالح البشرية الدنيوية الضيقة لصالح تعظيم القيم الإنسانية، وتقديم يد العون للفتات المجتمعية المهمشة المهتلة بالفقر والعوزين والمرضى والمهاجرين. وهنا، تظهر حكمة البابا فرنسيس وفطنته، كما تشير الدكتوراة نابيلة طيارة في تعليقها على



الأمير الحسن بن طلال
رئيس منتدى الفكر العربي

هذا هو محور الرسالة العامة الثالثة لفضيلة البابا فرنسيس التي وقعها في مدينة أسيزي يوم الثالث من أكتوبر الماضي، والتي خطها قداسه متائرا بوثيقة "الأخوة الإنسانية" التي وقعها مع شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب في مدينة أبوظبي. فهذه الرسالة البابوية الجديدة تمثل دعوة إنسانية من قمة الكنيسة الكاثوليكية موجهة إلى بني البشر تدعوهم إلى التفكير بأن الله قد خلق الناس أجمعين وجعلهم متساوين في الحقوق والواجبات وفي الكرامة الإنسانية، وبيان الأديان على اختلاف رسلها والمبادئ التي يعتنقها انصارها تدعو إلى عيش الأخوة الصحيحة القائمة على وجوب التعامل مع الفرد على أساس احترام أدميته، وقبول الآخر والعيش المشترك.

إن الأخوة والصدقة الاجتماعية تقوم على أساس تجنب كافة أشكال العدوان والفتنة، والعيش الأخوي تجاه الأشخاص الذين لا يتشاركون في الإيمان نفسه، وهي المبادئ ذاتها التي نادى بها القديس فرنسيس الأسيزي لدى زيارته السلطان الملك الكامل في عام 1219 في مدينة دمياط المصرية. وقد شاركت العام الماضي أخوتي من اتباع الديانات المختلفة، في أسيزي الصغيرة، الاحتفال بذكرى مرور ثمانمائة عام على هذه الزيارة، وتناولنا خلالها أخلاقيات التضامن الإنساني وأهمية الحوار بين أتباع الديانات والثقافات المختلفة.

إن الأخوة الإنسانية تقوم على أساس بشرية لها أبعاد دينية وروحية، فمحبة الفرد لشقيقه الفرد يجب أن تتحدى الحدود الجغرافية والمكانية، وأن تكون هذه المحبة عفوية لا تشوبها شائبة أو فائدة مادية فردية، بحيث تتجاوز هذه المحبة المصالح البشرية الدنيوية الضيقة لصالح تعظيم القيم الإنسانية، وتقديم يد العون للفتات المجتمعية المهمشة المهتلة بالفقر والعوزين والمرضى والمهاجرين. وهنا، تظهر حكمة البابا فرنسيس وفطنته، كما تشير الدكتوراة نابيلة طيارة في تعليقها على

مسار جنيف الليبي مدفوف بالفرص السياسية والتحديات الأمنية

وتأكدوا أن لعبة المرتزقة والعصابات المسلحة والإرهابيين والمنظرين يمكن أن تنفصلت من عقابها، وتوجه نيرانها إلى جهات رعتها أو غضت الطرف عنها، بل أوشكت أن تفتح نافذة لصراعات دولية تصبح ليبيا مسرحا رئيسيا لها.

أنقرة لن ترخص بسهولة للتطورات الإيجابية الجديدة، وستشجع العناصر التابعة لها في طرابلس للتمرد على العملية السياسية

عندما التفقت إرادة المجتمع الدولي إلى هذه النقاط استجتمعت القوى الحزبية طاقتها السياسية، ومارست ضغوطها بطريقة منتجة هذه المرة، الأمر الذي سهل مهمة الاجتماعات التي خاضت في تفاصيل قضايا لم يكن مسوحا التطرق إليها من قبل، أو يجري وضع العراقيل في طريقها، فنظرة سريعة للقيادات التي اجتمعت في المحطات المختلفة تكفي للتيقن بأن هناك تغيرا ملموسا في إدارة الأزمة.

يرجع من التحولات الجديدة من راهونا على إرادة الليبيين الكامنة في الفروع الحية داخل المجتمع، وبخسر وضعوا كل يبيضهم في سلة الفوضى واستدعاء التدخلات الخارجية والترحيب بها، بالتالي سوف يعاد تشكيل المشهد بطريقة تتسق مع الواقع.

من المرجح أن تتوقف عملية النفخ في التيار الإسلامي الذي وجد حلفاء واكتسب ثقتهم ودعمهم، حتى تمكن من جني ثمار، لكن الآن تتناهب شكوك متعاظمة بشأن تراجع حظوظه السياسية، لأن المشهد بعد مؤتمر جنيف سوف يتم تدويره وفقا للمعطيات الحقيقية على الأرض وليس انطلاقا من خيالات وأحلام السيطرة المستمرة.

مع الكاتيب المسلحة، التي تشعر بالقلق، ما دفعها ورعاتها أحيانا للتحريض على استئناف الحرب في بعض مدن الغرب الليبي، لأن هناك مخاوف متراكمة من ارتداد الحل السياسي إلى صدور هؤلاء، وتناوبت المصادر أن أنقرة لن ترخص بسهولة للتطورات الإيجابية الجديدة، ولن تكف عن تشجيع العناصر التابعة لها في طرابلس للتمرد على العملية السياسية، والسعي نحو التوسع في המחسكات واختلال صدامات لقلب الطاولة التفاوضية.

واستشهدت بما رده وزير الدفاع في حكومة الوفاق صلاح الدين الفرواش قبل يومين بشأن وجود تحركات تابعة للجيش الوطني الليبي نحو الغرب، فلها المتحدث باسم الجيش اللواء أحمد المسماري، غير أن الإصرار عليها يوحي بتوقع مناوشات تقوم بها جهات تجد نفسها متخصرة من نجاح التحركات الحالية وصولا إلى محطة جنيف، والتي تحدد مصير الأزمة الليبية إلى حد بعيد.

ويقود مسار جنيف إلى بلورة رؤى سياسية وعسكرية واقتصادية صحيحة، تنهي جزءا معتبرا من الفوضى التي مساحت كبيرة للحركة والحصول على مكاسب مادية كبيرة، وابتزاز الحكومة والمجلس الرئاسي، ووفرت أجواء مواتية أمام تركيا لعقد اتفاقيات وصفقات مع رئيسها فايز السراج.

تنتظر الدوائر السياسية تنفيذ قرار السراج بالرحيل عن منصبه قبل نهاية الشهر الجاري، وعدم التحايل على هذا الوعد، والبحث عن زرائع تعطل الخطوة، التي ربما تتأخر إلى حين انعقاد جنيف أو حتى نقله إلى مكان آخر، وفي كل الأحوال هناك مخرجات تتعلق بإعادة هيكلة السلطة وسوف تظهر قسماتها وتنتهي علاقة السراج بالحكومة.

وبشير متابعون، إلى أن اللحظة الحاسمة التي فرضت على الأطراف الفاعلة إعادة تقييم مواقفها قد بدأت، ووصل هؤلاء إلى نقطة تحتم النظر للأمام،

الأمم المتحدة، وهدفها الإعداد لعملية سياسية متماسكة قابلة للحياة، وتتجنب أخطاء المراحل السابقة، وتمنح فرصة للقوى الوطنية للمشاركة فيها.

وأضافت أن الأمم المتحدة استوعبت الدروس التي أفضت إلى عقم الحل الفقرة الماضية، وعازمة على تهيئة الأجواء لإطلاق عملية قابلة للتنفيذ هذه المرة، وتتوافر لها عوامل دعم داخلية وخارجية بعد التيقن من أن الحل العسكري أصبح مكلفا للجميع، ودللت على صواب التوجه الجديد بتراجع الكثير من المكونات التي أدت إلى تاجيح الصراع، وخفوت الأصوات التي اعتادت الاستمرار في المعارك.

واعتربت التضيق الذي تمارسه بعض القوى الدولية على تركيا، أثمر حتى الآن في تراجع تدفق المرتزقة، بل ورحيل بضعة آلاف منهم، ووجود اتجاه قوي للتوصل إلى مخرج مناسب للتعامل



تحركات إقليمية ودولية لكسر الجمود السياسي في ليبيا

وقف إطلاق النار، والالتزام بالخطوط الحمراء الملونة والضمنية بشأن العمليات العسكرية، التي يفضي تخليها إلى قلب التطورات الإيجابية الحاصلة في المعادلة الراهن.

توصلت اجتماعات بورنيقة الثانية إلى تفاهات عريضة حول المناصب السيادية، وقيلعت لقاءات الفرقة شوطا في المقاربات العسكرية بين ممثلين للجيش الوطني الليبي برئاسة المشير خليفة حفتر، وآخرين يمثلون حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، ضمن اجتماعات اللجنة العسكرية (5 + 5)، وأشادت بحصيلتها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، ووضعت جدولاً لها، وجملة من الضوابط لنجاحها.

وأوضحت المصادر ذاتها أن المهمة شاقة وليست هينة، ولا يوجد تعارض بين الاجتماعات المختلفة، لأنها تصب في النهاية داخل بوتقة واحدة، تشرف عليها

وتجد مصر فرصة في هذه التحركات السياسية للتغلب على المشكلات التي أعاققت الطريق إلى الحل، وجعلتها تلوح مضطرة إلى التدخل عسكريا في يونيو الماضي.

وأسهمت الحوارات التي عقدت في مونترو بسويسرا، وبورنيقة في المغرب، والغردقة بمصر، وكذلك انعقاد مؤتمر برلين الثاني في الخامس من أكتوبر الجاري، في تحريك الجمود الذي اعتري العملية السياسية منذ انعقاد مؤتمر برلين الأول في 29 يناير الماضي، وإشاعة أجواء من التفاؤل حول وجود إرادة دولية مختلفة للحل.

تزايد التفاؤل مع الصمود النسبي لوقف إطلاق النار، ومواجهة محاولات الإخلال بضوابطه، وتدخل الولايات المتحدة بثقة، وبعض القوى الإقليمية والدولية، لتجاوز عقبات متعلقة باستئناف النقط، والحفاظ على عدم خرق

القالت مصادر سياسية لـ"العرب"، إن مؤتمر جنيف تم تأجيله إلى شهر نوفمبر المقبل، كي يتسنى الانتهاء بدقة من الترتيبات الخاصة به، وحل بعض المشكلات على مسارات سياسية وعسكرية واقتصادية متباينة، لأن مهمة المؤتمر الرئيسية وضع جدول أعمال يهني الأوضاع لتقبل التغيرات في الحكومة وشكل المجلس الرئاسي، وتحصين ما يترتب على ذلك من تداعيات تمس جوهر التوازنات الليبية.

وأضافت المصادر أن اجتماعات خاصة بلجنة الدستور تبدأ لقاءات جادة في القاهرة الأحد، وتضم وفودا ليبية، برلمانية وسياسية وقانونية، بغرض إعداد مسودة لشكل الدستور الذي سوف يحكم المرحلة المقبلة، ويحدد حلولاً لغترات قانونية استتفرها البعض للتحكم في كثير من مفاصل الدولة، ولمنع حدوث تجاوزات تعطل الطريق المتوقع المضي فيه عقب مؤتمر جنيف.



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

القاهرة - هل سيتم التثام مؤتمر جنيف منتصف أكتوبر الجاري، أم يمكن تأجيله وترحيله إلى موعد آخر؟ هل يُعقد أصلا في جنيف أم ينقل إلى إحدى المدن التونسية لأسباب لوجستية؟ هل تستطيع رعاية البعثة الأممية الواضحة كسر الحلقات الصلبة في بعض المانعات الليبية، والتوجسات الإقليمية، والتناقضات الدولية؟

أسئلة كثيرة تطرح حول ملاسبات مؤتمر جنيف الذي تشرف عليه الأمم المتحدة، وتعمل عليه بعض الدوائر السياسية لإحداث نقلة في المسيرة المعقدة، وتجاوز جانب من الصعوبات التي تواجه عملية فكك الأزمة والتخلص من هيمنة بعض الجهات المستفيدة من استمرارها، حيث بدأت عملية تسخين عسكري جديدة قد تؤدي إلى تخريب الهدوء الحذر الذي خيم على ليبيا لفترة الماضية.

قالت مصادر سياسية لـ"العرب"، إن مؤتمر جنيف تم تأجيله إلى شهر نوفمبر المقبل، كي يتسنى الانتهاء بدقة من الترتيبات الخاصة به، وحل بعض المشكلات على مسارات سياسية وعسكرية واقتصادية متباينة، لأن مهمة المؤتمر الرئيسية وضع جدول أعمال يهني الأوضاع لتقبل التغيرات في الحكومة وشكل المجلس الرئاسي، وتحصين ما يترتب على ذلك من تداعيات تمس جوهر التوازنات الليبية.

وأضافت المصادر أن اجتماعات خاصة بلجنة الدستور تبدأ لقاءات جادة في القاهرة الأحد، وتضم وفودا ليبية، برلمانية وسياسية وقانونية، بغرض إعداد مسودة لشكل الدستور الذي سوف يحكم المرحلة المقبلة، ويحدد حلولاً لغترات قانونية استتفرها البعض للتحكم في كثير من مفاصل الدولة، ولمنع حدوث تجاوزات تعطل الطريق المتوقع المضي فيه عقب مؤتمر جنيف.

«نقطة التحول» التي فاتت بشار



سوريا التي عرفناها لم تعد موجودة

تحدث بشار الأسد إلى وسائل الإعلام الروسية. كلامه لا علاقة له بالحقائق ولا بالواقع. سوريا تهترئ وتنهار من داخل. المحطة، أو «نقطة التحول»، الحقيقية التي فاتت لم تتحقق بعد. «نقطة التحول» المقبلة أن شعبا تحكمه أقلية باسم حزب البعث أحيانا والشعارات الطنانة في أحيان أخرى لا يمكن إلا أن يستعيد ما فقده منذ نصف قرن. ما فقده هو بعض من كرامة. وهذا ما يبحث عنه الشعب السوري منذ عشر سنوات.

لا تبدو أميركا مستعجلة على شيء في سوريا ما دامت وضعت يدها على القسم الأكبر من النفط والغاز السوريين وما دامت تركيا التي دخلت في تفاهات مع روسيا وأميركا، في أن، تعمل بجهود على البقاء، إلى ما لإنهاء، في مناطق معينة من الشمال السوري.

لو كان بشار الأسد يستطيع أن يكون صادقا مع نفسه، لكان نظر إلى الوضع السوري بطريقة مختلفة. النجاح الوحيد في سوريا حاليا، هو نجاح إسرائيلي. صار احتلال الجولان أمرا واقعا. الأهم من ذلك كله، أن إسرائيل رغبة في تفكيك سوريا. وهذا ما يحصل بالفعل. أهم من ينفذ لها ماربها هو النظام السوري الذي قام في العام 1970 والذي أسس عمليا لقيامه العام 1967، أيام كان حافظ الأسد وزيراً للدفاع.

حققت حلما قديما. يتمثل هذا الحلم في إيجاد موطئ قدم دائم في المياه الدافئة، أي في المتوسط. باستثناء الرغبة في المحافظة على النظام والسيطرة على الساحل السوري، ماذا تريد موسكو في المدى الطويل؟ هذا السؤال فات بشار الأسد الذي لا يدرك أن الدب الروسي ليس ضيفا خفيف الظل، بل لديه حساباته التي قد لا تتلاءم مع حسابات النظام الأقوي الذي يظن أن روسيا لا يمكن أن تتخلى عنه يوما.

في الحصيلة، أن المازق الروسي في سوريا يتعمق يوما بعد يوم، خصوصا أنه لم يجد من يدخل مع موسكو، خصوصا في واشنطن، في مسامحات على رأس بشار الأسد. هناك رأي أميركي ثابت يقول: أين المشكلة عندما تغرق روسيا أكثر فاكتر في الوحوش السورية؟

بتناسي باراك أوباما أنه كان رسم «خط أحمر» لبشار الأسد. استخدم رئيس النظام السلاح الكيميائي وصار أوباما يرى كل الألوان باستثناء الأحمر؛ بالنسبة إلى محطة «داعش»، يعتقد بشار الأسد أن في استطاعته الضحك على الناس بسهولة، على طريقة ضحكه عليهم عندما ادعى نظامه أن لا علاقة له باغتيال رفيق الحريري في العام 2005. من أوجد «داعش» هو النظام السوري. فعل ذلك عن طريق إطلاق متطرفين إسلاميين كانوا في سجونه فجأة... والإدعاء بعد ذلك أنه في حرب مع الإرهاب، في حين أنه في حرب مع الشعب السوري.

بالنسبة إلى المحطة الثالثة، أي نقطة التحول الثالثة، التي يركز عليها بشار وهي الدخول الروسي المباشر على خط الحرب السورية في خريف العام 2015، فإن كل ما يمكن قوله إن روسيا

الإرهابيون باحتلال مناطق أخرى، لأن داعش تمكن من تشتيت انتباه الجيش السوري عن تحقيق مهمته في تحرير الجزء الغربي من سوريا».

وأضاف «نقطة التحول الأخرى كانت عندما جاء الروس إلى سوريا عام 2015، وبدانا معا بتحرير العديد من المناطق، في تلك المرحلة بعد قدوم الروس لدعم الجيش السوري، تمثلت نقطة التحول في تحرير الجزء الشرقي من حلب. وهنا بدأ تحرير مناطق أخرى من سوريا ابتداء من هذه النقطة. وقد كان ذلك مهما بالنظر إلى أهمية حلب، لأن تلك كانت بداية التحرير واسع النطاق الذي استمر لاحقا وصولا إلى دمشق، وإلى باقي مناطق حلب مؤخرا، ومن ثم مناطق أخرى في الجزء الشرقي من سوريا وفي الجزء الجنوبي. إذا، كانت هذه نقاط التحول الرئيسية، وإذا جمعناها معا فستجد أن جميعها نقاط تحول استراتيجية، وجميعها غيرت مسار هذه الحرب».

كان يمكن إخراج مثل هذا الكلام في سياق حملة دعوية للنظام والترويج له، لولا أن سوريا بعد عشر سنوات من الحرب الداخلية التي أسس لها النظام صارت تحت خمسة احتلالات، هناك الاحتلال الإيراني والاحتلال التركي والاحتلال الروسي والاحتلال الأميركي... والاحتلال الإسرائيلي المستمر منذ حزيران - يونيو من العام 1967.

ليس أسهل من أن يتكرر بشار الأسد ذلك ويتوقف عند محطة 2013. ماذا حصل عمليا في تلك المحطة التي يسميها بشار «نقطة تحول»؟ كل ما في الأمر أن النظام استخدم السلاح الكيميائي في حربه على شعبه، خصوصا في غوطة دمشق. نسي رئيس النظام أن ما مهد لذلك كان التدخل الإيراني المباشر وغير المباشر، أي عن طريق ميليشيات مذهبية تابعة لإيران مثل «حزب الله» من أجل إبقاء النظام في دمشق. لم يكن النظام قادرا، بعد التدخل الإيراني، على استخدام السلاح الكيميائي لولا وجود إدارة أميركية على رأسها باراك أوباما ترجعت عن تعهداتها بالنسبة إلى السوريين. كان هم تلك الإدارة محصورا باسترضاء إيران ولا شيء آخر غير ذلك. لم يكن وقف الحرب على الشعب السوري يهيمها ما دامت المفاوضات السرية مع إيران في شأن ملفها النووي دائرة في سلطنة عمان. انتهى الأمر

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

من المفارقات المضحكة المبكية في الوقت ذاته أن يتحدث بشار الأسد، من زاوية ضيقة إلى أبعد حدود، إلى وسائل إعلام روسية عن مراحل ومحطات مرت فيها الحرب الأهلية الدائرة في سوريا، وهي حرب تدخل بعد أقل من ستة أشهر سنتها العاشرة، نعم العاشرة.

اختار الكلام إلى وسائل الإعلام الروسية في الذكرى السنوية الخامسة للتدخل الروسي، الذي كان، عمليا، مشاركة في الحرب التي يتعرض لها الشعب السوري.

تطرق بشار الأسد إلى «نقاط تحول». تجاهل كليا نقطة التحول الأهم التي تتمثل في أن سوريا التي عرفناها لم تعد موجودة وأن السبب الرئيس لذلك هو النظام نفسه الذي لم يستطع تطوير نفسه كي يصبح مقبولا من السوريين.

باستثناء الرغبة في المحافظة على النظام والسيطرة على الساحل السوري، ماذا تريد موسكو في المدى الطويل؟ هذا السؤال فات بشار الأسد الذي لا يدرك أن الدب الروسي ليس ضيفا خفيف الظل

قال رئيس النظام السوري بالحرف الواحد «مضت حتى الآن عشر سنوات قريبا منذ بداية الحرب، ولذلك فإن هناك العديد من نقاط التحول التي يمكنني ذكرها، وليس نقطة واحدة. كانت نقطة التحول الأولى في العام 2013، عندما بدأنا بتحرير العديد من المناطق، خصوصا في وسط سوريا، من جبهة النصرة. ثم في عام 2014، نقطة التحول كانت في الاتجاه الآخر، عندما ظهر داعش فجأة، وبدعم أميركي، واحتل جزءا مهما جدا من سوريا والعراق في الوقت نفسه. وهنا بدأ

عن قطار السلام الليبي

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبالي

كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

جلسات الحوار التي جمعتها بمدينة بوزنيقة المغربية، إلى اتفاق شامل حول المعايير والآليات الشفافة والموضوعية لتولي المناصب السيادية، واستئناف تصدير النفط، وفتح الطرق والمعابر لتسهيل تنقل المواطنين بين أجزاء الوطن الواحد، بأمان.

العنف في ليبيا وسوريا والعراق
واليمن ولبنان وفلسطين،
على امتداد سنوات الاقتتال
الطويلة، لم يكن ليبيا ولا
سوريا ولا عراقيا ولا لبنانيا ولا
يمنيا ولا فلسطينيا، أبدا، بل
كان واردا من الخارج

ويقال إنها توافقت على اختيار رئيس وزراء جديد مستقل، ومن طبقة التكنولوجيا مهندسا، أو طبيا، ليقود حكومة انتقالية لثمانية عشر شهرا، تهنيئ البيئة الصالحة لإجراء انتخابات جديدة تعيد الوطن الليبي إلى أهله سالما ومعافى.

والشيء نفسه سيحدث في غير ليبيا فقط حين تخرج العصا الغليظة الأجنبية، حين يقرر صاحبها النهائية. نتخلى أن تصدق النوايا، وينطلق قطار السلام من جديد، ويستعيد الشعب الليبي، أو أشقاؤه العراقي والسوري واليمن واللبناني، حياة الأمن والأمان، ويصبح زمام أمره بيده، وتبدأ مسيرة العدالة والإعمار والرخاء.

فهل نقول للشعب الليبي مبروك؟

المواقع والمنافع وخافت من أن يجعل منها سوريا ثانية، تغير موقفها، وتبدلت قناعاتها، وهزت عصاها الغليظة على من يهيمه الأمر، فخرج المقاتلون جميعهم، إلى طاولات المفاوضات، ثم بدأت المخابرات التركية تلتمس سلاحها ومرترقتها وتهتم بالرحيل، وفهم تميم الرسالة وتوقف عن دفع الأتاوة لأردوغان.

وفي تصريحات إعلامية جديدة للسفير الأميركي لدى ليبيا، ريتشارد نورلان، أعلن أن «التخلص من الميليشيات والمرتزة والجماعات الإرهابية على رأس الأولويات في ليبيا». وأضاف قائلا في حوار مع جريدة «أخبار اليوم» المصرية، «إن الاشتباكات الأخيرة عكست ضرورة العمل على إنشاء جيش واحد تحت سلطة مدنية». وأعرب عن قلقه بشأن الوجود المتزايد للقوات الأجنبية التي يمكن أن تهدد التقدم الحالي نحو الحل السلمي في ليبيا. والذي تريد هذه المقالة هنا أن تذكر قراعا به هو أن العنف في ليبيا، وكذلك في سوريا والعراق واليمن ولبنان وفلسطين، على امتداد سنوات الاقتتال الطويلة، لم يكن ليبيا ولا سوريا ولا عراقيا ولا لبنانيا ولا فلسطينيا، أبدا، بل إنه كان واردا من الخارج ودخليا تنوع للقيام به نفر ضال تسلط، بسلاحه وبقلعة إنسانيته وموت ضميره، على الملايين من العزل الأبرياء.

وفور أن توقفت الأيدي الخارجية الخبيثة عن صب زيتها على النار الموقدة في ليبيا، مثالا، من 2011 وحتى ما قبل أسابيع، توقف القتال، وسكنت الإذاعات والفضائيات، وبدأت نيران المعارك الدامية بالانطفاء، وخرج الشعب من سجنه الكبير.

تقول أخبار الأحزاب الليبية المقاتلة إنها توصلت «في ختام

تري ما يفعله بالشعب الليبي أردوغان، وتميم، والإخوان المسلمون، والمرتزة السوريين الذين كنا نظن أنهم ثوار حقيقيون عقائديون لم يحملوا السلاح إلا اضطارا المقاتلة حاكم ظالم أغضب الله ورسوله، ونصرة لشعبهم السوري المظلوم المبتلى بالأسد والإيرانيين وميليشياتهم، وبالأتراك، والروس بعد ذلك، حتى كشفت حقيقتهم أخيرا، وتبين أنهم كانوا يرتزقون بالدين، ويقاوتون بسلاح هذه الدولة (العثمانية الكافرة) وأموالها أو تلك، وأنهم بنادق رخيصة معروضة للبيع والإيجار، وهم يعملون.

وحين أفاقت أميركا، أخيرا، على بوتين متسللا بميليشياته وسلاحه إلى ليبيا، لينافس أردوغان على

بسرعة البرق، إلى طاولة الأخوة والمودة، ويعودون حجاب وقراب، ويلعنون الشيطان الرجيم الذي أشعل بينهم العداوة، وهي حرام.

خذا هذا مثالا. فمنذ أن قررت أوروبا وأميركا وتركيا وقطر والإخوان المسلمون أن تسقط نظام الراحل معمر القذافي في العام 2011، والشعب الليبي الطيب المتأنس المتجانس المتسامح لا يخرج من نفق ويقرب من ساعة الخلاص إلا لتدخله الميليشيات الإيمانية الإخوانية في نفق مظلم آخر، وتظل بواخر السلاح والمرتزة ومخابرات الدول الكبرى والصغرى القريبة

والبعيدة تتدفق على هذا الفريق وعلى أخيه الآخر الذي يقاوتله، في نفس الوقت، من أجل إدامة القتل والحرق والهدم والخراب. وإلى ما قبل أسابيع ظلت الولايات المتحدة الأميركية تقف على التل، لا ترى، ولا تريد أن



الليبيون يتوقون إلى حياة الأمن والأمان

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

إن أكثر الذين يتغنون بالكرامة والعزة وحرمة الخيانة وموالة الكفار والمشرئين هم الذين يحملون سلاح الدول الأجنبية المنتفعة، في جميع قواميس إحتوتهم ومعلميهم السلفيين، عثمانية وكافرة، ويعيشون على هباتها وصدقاتها، ويقتلون بسلاحها، ويحتمون بمخابراتها وجيوشها، ويتطوعون لقمع معارضتها من أبناء جلدتهم، ولا يتورعون عن تخريب أوطانهم لحسابها، وهم يعلمون.

والثابت، تاريخيا، أن هؤلاء المنافقين هم الذين سهلوا على الدول الأجنبية الطامعة الحاقدة أن تتسلل إلى بلادهم، وتستعبد شعوبهم، فتذلها وتفقرها وتُمرضها، وتنهب خيراتها، وتملا السجون والمقابر والمهاجر بابنائها وبناتها. والغريب العجيب، إذا أردنا أن نتجنب الكلام بالالغاز والرموز، أن يكون أكثر الذين يجندهم الأميركي والأوروبي والروسي والإسرائيلي والتركي والإيراني والقطري، بسهولة وسرعة، وكلاء وأجراء وجواسيس هم المنتمون لأحزاب العممين والمتمخين المنتسدين في الدين، والمبشرين بالخلافة الإسلامية، وهي منهم براء. والدليل على ذلك تجده واضحا فاضحا في ليبيا وسوريا والعراق واليمن وفلسطين. إذ يظنون يقتلون ويفجرون ويحرقون ويديرون ويتنازرون بألقاب الخيانة والعمالة والاختلاس، ويكفر بعضهم بعضا، راضين، بشم وإباء، أي كلام عن التفاهم أو التضاضي مع أشقاتهم في الوطن الواحد حتى تاتيهم الأوامر من وراء الحدود. عند ذلك، فقط، يلقون سلاحهم، ويجلسون،

أزمة الصيدلية المركزية تهدد منظومة توزيع الأدوية في تونس

ضعف رواتب الأطباء وضعف التجهيزات والبنية التحتية.

وأشار العلوييني إلى أنه على الرغم من ضعف الخدمات الاستشفائية العمومية إلا أن 80 في المئة من التونسيين يلتجئون إليها وهو ما فاقم المشكلة بخصوص الديون والأدوية مع الصيدلية المركزية.

ويرى رئيس لجنة الصحة السابق بالبرلمان أن الحلول المقترحة لمعالجة الأزمة تتلخص في المدى العاجل والمتوسط والطويل، وتمثل في توفير الدولة لإمكانات مادية لسداد الديون المتفاقمة بسبب كورونا الذي قطع الطريق على الإصلاحات، فضلا عن إعادة حوكمة المستشفيات العمومية وطرح مسالة الشراكة بين القطاعين الخاص والعام وتوحيد الصناديق الاجتماعية المتعاملة معها.

واقترح العلوييني على المدى الطويل "مراجعة الخارطة الصحية واتباع سياسة الأقطاب بالبلاد وتركيز مستشفى عمومي لكل 5 ولايات (محافظات) مع توفير ميزانية خاصة لكل مؤسسة تاخذ بعين الاعتبار مسالة حاجياتها من الأدوية".

ويعتبر خبراء الصحة أن اضطرابات تزويد الصيدليات الخاصة ببعض الأدوية تعود أساسا إلى إشكاليات فنية وصعوبات مالية كبيرة.

سهيال العلوييني
الاتجاه نحو خصخصة المؤسسات الصحية يمثل أكبر خطأ

سعيد العايدوي
لا بد من رقمنة توزيع الأدوية وتشجيع صناعتها بالمخبر محليا

ودعا وزير الصحة السابق سعيد العايدوي في تصريح لـ "العرب" إلى "ضرورة رقمنة توزيع الأدوية واستخدام حلول تكنولوجية في الرقابة وطرق التوزيع للتحكم في الميزانية ولتجنب التجاوزات والإخالات التي تعيق أزمة المستشفيات العمومية، فضلا عن تشجيع الكفاءات لصناعة الأدوية بالمخبر محليا لتقليص التعامل مع الدول الخارجية في التزود بالأدوية".

وأضاف العايدوي أن "انهيار الدينار التونسي أثر سلبا على الصيدلية المركزية لأن تعاملها عموما يتم بالعملة الصعبة للحصول على الأدوية، بالإضافة إلى تنامي مستوى الضغط العالمي على التزود بالأدوية".

كما أن نقص الأدوية في تونس مرده عجز الصيدلية المركزية عن الإيفاء بتعهداتها لدى المخبر الأجنبي المصنعة لبعض الأدوية، فضلا عن النقص الحاد في المواد الأولية بسبب أزمة كورونا في العالم، وهو ما يعيق الأزمة بالصيدليات والمستشفيات التونسية.

لكن المدير العام للصيدلية المركزية بشير الإبرامي يؤكد أنه "علاوة على الإشكاليات المالية، فإن مصانع الأدوية في تونس تواجه عدة صعوبات في التزود بالمواد الأولية لصنع بعض الأدوية مما يجعلها غير قادرة على تزويد الصيدلية المركزية بها".

وشدد في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية على أن ميدان الدواء معقد وتتدخل فيه عدة أطراف مما يجعل تسجيل نقص في بعض الأدوية يتجاوز مسؤولية الصيدلية المركزية وحدها.

ويتم تسجيل صعوبة في توفير الأدوية تبعا لارتفاع الأسعار وأزمة كوفيد - 19 التي حالت دون تصدير بعض أنواع الأدوية، فيما تبذل الدولة جهودا كبيرة لدعم المخزون الاستراتيجي من الأدوية في ظل الطلب المتزايد عليها، وتعاني المنظومة الصحية في تونس تدهورا حادا في البنية التحتية والخدمات الصحية والأجهزة تعقب بعد ثورة 2011 مع تعاقب حكومات أهملت الاعتناء بقطاع الصحة العمومية.

خالد هدوي
صحافي تونسي

تونس - تواجه الصيدلية المركزية التونسية التي تشرف على توزيع الأدوية جملة من الصعوبات والعراقيل في التزود بالأدوية، جراء الاضطراب العالمي الحاصل في توفيرها بالكميات المطلوبة، ما يزيد في تعقيد وضعيتها رغم الجهود الحديثة لتجاوز الأزمة التي رمت بظلالها على وضعية المستشفيات العمومية بالبلاد بسبب ضعف الإمكانيات والتجهيزات. ويحذر خبراء الصحة في تونس من انهيار وضعية الصيدلية المركزية ومن ورائها كامل منظومة توزيع الأدوية، ما يدفع ألبا إلى الوقوف على إمكانيات المستشفيات العمومية التي تشكو ضعفا فادحا وغيابا متواصلا للتجهيزات والوسائل، حيث أثارت جدلا واسعا خصوصا مع انعكاس تداعيات وباء كورونا.

ويطرح تفاقم ديون الصيدلية المركزية لدى المؤسسات الصحية العمومية، خطط السلطات في معالجة الموازنات المالية، فضلا عن تجدد المطالب للموجهة للحكومة بضرورة فتح ملف الديون المتراكمة. وحذر كاتب عام النقابة التونسية لأصحاب الصيدليات الخاصة نوبل عميرة، من انهيار الصيدلية المركزية ومن ورائها كامل منظومة توزيع الأدوية في تونس.

وتحدث عميرة في تصريح لإذاعة محلية عن الأرقام الكبيرة للديون بئمة الصيدلية المركزية لفائدة المتعاملين معها، قائلا "إن ديون الصيدلية المركزية لدى المؤسسات العمومية بلغت 1154 مليون دينار". وأضاف عميرة أن الموازنات المالية للصيدلية المركزية غير متوازنة وسبب ذلك الصندوق الوطني للتأمين على المرض الذي كان صحية لصندوق الضمان الاجتماعي وصندوق التقاعد والحيفة الاجتماعية.

وطالب نوبل عميرة رئيس الحكومة بضرورة فتح ملف الصيدلية المركزية وملف الديون المتراكمة، مقترحا رفع الدعم عن عدة أدوية.

وتتصرف الصيدلية المركزية في حدود 4 آلاف نوع من الأدوية، نصف منها يوزع بين أدوية حصرية التوريد من الخارج وأخرى يقع إنتاجها على المستوى الوطني، فضلا عن وجود صنف ثالث من مسالك توزيع المصانع الخاصة، حسب أرقام لرئيس مدير عام الصيدلية المركزية بشير الإبرامي. وتوجه أصابع الاتهام إلى الاستراتيجيات المتبعة من قبل الحكومات المتعاقبة وتغييب الإرادة السياسية بإبلاء ملف الصحة الأولوية القصوى في البلاد، فضلا عن التعجيل بتتقيح القوانين المتعلقة بمسالك الأدوية.

وأكد رئيس لجنة الصحة السابق بالبرلمان والطبيب سهيل العلوييني "أن المشكلة جاءت نتيجة لتراكمات واتباع سياسات قديمة والاتجاه العام نحو خصخصة المؤسسات الصحية الذي مثل أكبر خطأ مقابل ضعف إمكانيات الدولة التي نزلت إلى مستوى غير مسبوق".

وأضاف العلوييني في تصريح لـ "العرب"، أن "الصحة العمومية والصيدلية المركزية تعانيان من مشكلة الديون وضعف السيولة وتراجع الموارد المالية وغياب الإمكانيات، وازدادت وضعيتها صعوبة خصوصا مع تفشي وباء كورونا العالمي، فضلا عن

وتراجع الموارد المالية والصحة خاصة داخل المؤسسات الصحية ضعيفة التجهيز وسط تنذير الأطباء بنقص التجهيزات ووسائل الوقاية والمطالبة بتحديثها.

وحسب وزارة الصحة، من المقرر إنشاء مستشفيات ميدانية في مدن عدة، لكنها حذرت في المقابل من محدودية عدد العاملين، خصوصا في وحدات العناية المركزة. ولجأت المؤسسات العمومية إلى المصحات الخاصة الذي أبدت ترحيبا بمد يد العون في بداية الأزمة الصحية، فيما اتهمها الكثيرون بالترهيب عبر الترفيع في ثمن الفحوصات الخاصة بكورونا.

جائحة كورونا تشل حركة المصحات الخاصة في تونس

تراجع إقبال المرضى الوافدين وغياب الدعم الحكومي يفاقمان الأزمة



قطاع الصحة يقرق في أزمته

المريض للقدوم إلى تونس". ولهاجته الأزمة المالية التي تعاني منها المصحات وتهدد بإحالة موظفيها على البطالة، دعت نقابة الأطباء الحكومة بكل إلحاح إلى فتح المجال الجوي خاصة مع طرابلس الليبية، حيث يشكل المرضى الليبيون نسبة هامة من مرضى المصحات، حسب شطورو. وأضاف "لا توجد طائرات تنقل المرضى الليبيين إلى تونس".

ويستأجر الكثير من الليبيين إلى خارج البلاد لتلقي العلاج. وتعد تونس وجهتهم المفضلة لتلقي الخدمات الصحية بسبب قربها الجغرافي.

97 في المئة من المصحات الخاصة باتت تعمل بخسارة ولم تعد قادرة على تغطية تكاليف الاستغلال

وأوضح شطورو أن أغلب المرضى الليبيون اختاروا اسطنبول وجهة جديدة حيث توفر تركيا 8 طائرات يوميا خاصة بليبيا في حين تعهد الطائرات إلى تونس وسط صمت حكومي. ورأى أنه "من الضروري استعادة حركة الطيران مع دول الجوار وتخفيف الإجراءات خاصة للدول التي تشهد تحسنا في وضعها الوبائي".

ووقع اعتماد بروتوكول صحي خاص بالمرضى الأجانب الوافدين على تونس لتلقي العلاج في أعقاب ظهور الوباء. وينص هذا البروتوكول على توجيههم إلى الحجر الصحي الإجباري إما بالنزل أو بالمصحات التي تتكفل بعلاجهم، إضافة إلى إجبارية الفحوصات.

ويوصي الخبراء بضرورة تشكيل خطة طوارئ تمكن من تقليص الأعباء المالية على المصحات وتخليص إنعاش وتنمية للقطاع قائمة على الحوار والعمل المشترك بين الهياكل العمومية والخاصة. ومع ذلك تبدو هذه الخطة صعبة التطبيق ويلاحظ زخامة إهمالا ولا ميالة من قطاع الصحة في البلد.

واقفمت أزمة الوباء متاعب قطاع الصحة خاصة داخل المؤسسات الصحية ضعيفة التجهيز وسط تنذير الأطباء بنقص التجهيزات ووسائل الوقاية والمطالبة بتحديثها.

وحسب وزارة الصحة، من المقرر إنشاء مستشفيات ميدانية في مدن عدة، لكنها حذرت في المقابل من محدودية عدد العاملين، خصوصا في وحدات العناية المركزة. ولجأت المؤسسات العمومية إلى المصحات الخاصة الذي أبدت ترحيبا بمد يد العون في بداية الأزمة الصحية، فيما اتهمها الكثيرون بالترهيب عبر الترفيع في ثمن الفحوصات الخاصة بكورونا.

المصحات بمسالة العامل الجغرافي وتركيز مصحات في مدن على حساب أخرى. واعتبر أن المشكلة تكمن في القدرة على تشجيع أطباء الاختصاص على العمل بالمدن الداخلية، في الوقت الذي يفضل الكثير منهم الهجرة، وهي هجرة تشمل كامل القطاع الصحي من تقنيين متخصصين ومرضىين وليس حصرا الأطباء، حسب ما أشار إليه زخامة. ويفضل الكثير من أطباء الاختصاص في تونس السفر والعمل في الخارج على النقل والعمل في المناطق الداخلية، بالإضافة إلى أنه يتم توزيع التجهيزات والمعدات الطبية بطريقة غير عادلة بين جهات البلاد.

وكتيجة لذلك، فإن لدى 13 محافظة (ولاية) من أصل 24 أقل من سرير إنعاش لكل 100 ألف ساكن، حسب دراسة حديثة أجلت مسالة تهميش مناطق الجنوب والوسط، أما بخصوص تراجع إقبال المرضى المحليين من أصحاب الأمراض الأخرى فهو ناجم عن تراجع الإمكانيات المالية، وبسبب المخاوف من العدوى.

ومع الأزمة الاقتصادية وتدهور المقدرة الشرائية، توقعت الدراسة انخفاضا للمصحات الخاصة بنسبة 30 في المئة في الطلبات المحلية من خدمات الصحة والعلاج خلال الفترة القادمة، وعودة تدريجية للنشاط الدولي فقط أوائل عام 2021، لافتة إلى أن نصف عدد المصحات الخاصة يحقق 40 في المئة من العائدات بفضل المرضى الأجانب.

صمت حكومي

بخصوص الخطط الحكومية لدعم قطاع الصحة الذي يشكو من التغييب حسب رأي الكثير من الأطباء، يرى زخامة أن المشكلة ليست في دعم الدولة. فهي ترصد أموالا للنهوض بهذا القطاع. ويرأيه فإن الإشكالية تكمن في سوء التسيير الإداري الذي وصفه بـ "المخل". ويلاحظ زخامة إهمالا ولا ميالة من قبل بعض مسؤولي القطاع وأيضا نهبا لموارد الدولة.

من جهته، يشير سمير شطورو، رئيس النقابة التونسية لأطباء القطاع الخاص، في تصريح لـ "العرب" إلى أن "الدولة لا توفر الدعم المطلوب للمصحات الخاصة التي تضررت بشكل كبير جراء الوباء وباتت على شفا الانهيار".

ويبين شطورو أن تراجع نشاط عمل المصحات يعود إلى كثرة الإجراءات التي فرضتها أزمة كورونا على المريض المحلي أو الوافد.

وتابع "توقيف الرحلات الجوية القادمة من دول مجاورة وأيضا كثرة الإجراءات زادا من الصعوبات على

يشكو قطاع الصحة الخاص في تونس من أزمة حادة أعقاب ظهور الوباء، ويهدد تراجع إقبال المرضى المحليين والوافدين المصحات الخاصة بالإفلاس. وما يزيد من صعوبات هذا القطاع، تواصل غياب الدعم الحكومي وعدم اتخاذ إجراءات جريئة وفعالة لإنقاذه وحمايته من الانهيار.

ورجحت أن هذا الانخفاض في رقم المعاملات، على وجه الخصوص، يعود إلى تقلص الخدمات التي أصبحت مقتصرة خلال الأزمة والحجر الصحي على التدخلات العاجلة والأبدا فقط، ووقف شبه كلي للكشوفات الطبية المباشرة والاستشارات بسبب منع الجولان.

وضعية كارثية

حذرت الدراسة من الوضعية الكارثية والخطورة التي سيعيشها قطاع الرعاية الصحية الخاص إذا لم يتم اتخاذ إجراءات جريئة وفعالة لإنقاذ المصحات الخاصة وإنعاشها على المدى القصير والمتوسط والطويل.

وتوجد في تونس قرابة 100 مصحة خاصة منتشرة في جميع المناطق والولايات، وتوظف حوالي 17000 شخص، ولها طاقة استيعاب تناهز 6 آلاف سرير (20 في المئة من المجموع الوطني).

ويمثل هذا القطاع المنتفخ الثاني للرعاية الصحية في حال حدوث أزمة تتجاوز قدرات القطاع العام. ووجدت وزارة الصحة في دعم المصحات الخاصة عبر إيواء المرضى منذها لمواجهة الوباء.

ومنذ اندلاع حالة الطوارئ الصحية، أعلن أطباء القطاع الخاص عن تطوعهم لمعاودة جهود زملائهم في القطاع العام لتأمين الرعاية الصحية للمرضى. وأشار بوبكر زخامة رئيس الغرفة الوطنية النقابية للمصحات الخاصة لـ "العرب"، إلى أن "كورونا كان له تأثير قاس على المصحات الخاصة حيث أدى إلى تراجع إقبال المرضى".

وأوضح أن "أغلب المصحات الخاصة قد فقدت خلال أزمة فيروس كورونا 80 في المئة من رقم معاملاتها، وقدت نسبة نشاطها بـ 20 في المئة فقط". وهي نسبة لا تكفي لتغطية أجور الموظفين.

وعزا زخامة هذه الأزمة التي تعرق فيها المصحات الخاصة إلى إغلاق الحدود وبالتالي غياب المرضى الأجانب، لافتا إلى أن الأجانب يشكلون 50 في المئة من مرضى المصحات. وبين أن 80 في المئة من مرضى مصحات مدينة صفاقس من الليبيين، مضيفا أن عمل هذه المصحات تعثر منذ إغلاق الحدود، بينما وضع مصحات العاصمة تونس أقل سوءا. واستبعد زخامة تآثر عمل

أمينة جبران
صحافية تونسية

تونس - أقيمت أزمة وباء كورونا المستجد بظلالها سلبا على المصحات الخاصة في تونس، التي باتت الكثير منها على وشك الإفلاس بسبب تضرر السياحة الطبية وتراجع حاد في الوافدين الأجانب، وهم أبرز مرضاهم، أعقاب تشديد قيود التنقل وما نجم عنه من غلق للحدود، إضافة إلى الانشغال الحكومي بمحاربة الوباء وتجنيد قطاع الصحة العمومية لهذه المهمة، فيما وقع التفاوض عن تداعيات أزمة كورونا على قطاع الصحة الخاص.

وفيما تواجه المستشفيات العمومية صعوبات مع ازدياد عدد المصابين بكوفيد - 19، فإن المصحات الخاصة تتسكن من نقص في عدد المرضى خاصة الأجانب، ومن ركود مالي قد يسرع في انهيارها في ظل صمت الدولة التي يضغط عليها الوباء على أكثر من جهة.

بوبكر زخامة
الأجانب يشكلون 50 في المئة من مرضى المصحات الخاصة التونسية

سمير شطورو
لا توجد طائرات تنقل المرضى الليبيين إلى تونس

وكشفت نتائج دراسة قامت بها "التونسية للصحة"، وهي هيكل يجمع مؤسسات تونسية ناشطة في سلاسل القيمة لقطاع الصحة بشأن تأثيرات أزمة كورونا على المصحات الخاصة، أن 97 في المئة من المصحات الخاصة باتت تعمل بخسارة ولم تعد قادرة على تغطية تكاليف الاستغلال.

وأضافت الدراسة التي نقلتها وكالة الأنباء الرسمية، أن قرابة نصف المصحات الخاصة تعيش خسائر كبيرة ما جعلها غير قادرة على خلاص أجور شهر مايو الماضي للعمال والموظفين أعقاب ظهور أزمة الوباء، بينما 2.5 في المئة فقط من المصحات كانت قادرة على دفع المرتبات إلى حدود شهر أغسطس الماضي.



خيارات استراتيجية غير محدودة

خطط البنتاغون في لعبة: خارطة وجنود ونرد

«هيدجمون» تعلم مخططي وزارة الدفاع الأميركية كيف تدار الصراعات

خصمين في هذه اللعبة، إلا أن لديهمها أيضا سببا للتعاون في بعض القضايا. وبين بيك في تقريره أن الولايات المتحدة تبدأ في اللعبة "بمجموعة أكبر بكثير من نقاط الموارد التي يجب إنفاقها مقارنة بالدول الأخرى، لكن يتم استهلاك معظم الميزانية من خلال الحفاظ على القوات الحالية، والبحث عن تقنيات جديدة أو تحديث الجيش، يعني التخلي عن مورد آخر".



مايكل بيك:

رسم البنتاغون على صندوق اللعبة والمحاظ بالدايات يوحى بأنها ليست لعبة عادية



مايكل سبيرتاس:

هناك عدد قليل جدًا من الأماكن يمكن فيها للأشخاص رؤية وزارة الدفاع بشكل أوضح

ويقول إن الدول الأخرى في اللعبة "تملك موارد أقل بكثير، مثلا كوريا الشمالية لديها ثمن إجمالي الولايات المتحدة، لكن ليس لديها أيضا التزامات عالمية".

وتؤكد مؤسسة راند في هذا السياق أن هدف اللعبة هو جعل القوات قادرة على القيام بمهامها في ظل مخاطر مقبولة سواء في الوقت الحاضر أو ضد تهديدات تظهر في المستقبل.

ستراغل TWILIGHT STRUGGLE، التي نشرت في العام 2005، سلاحون التشابه بينها وبين هذه اللعبة.

واللاعبون في "توايلات ستراغل" هم الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي المتنافسان الرئيسيان للتأثير على خارطة العالم باستخدام البطاقات التي تتوافق مع الأحداث التاريخية. وتتشابه اللعبتان عن طريق الحصول على المكافآت، حيث تمتلك كل دولة مجموعة من نقاط الموارد التي يساعد إنفاقها في بناء القوات العسكرية والحفاظ عليها، وإعادة نشر تلك القوات بين قيادات المقاتلين، والاستثمار في البحث عن قدرات مختلفة مثل الصواريخ بعيدة المدى والدفاع الصاروخي وقوات العمليات الخاصة.

درء الأخطار

عمل البنتاغون على صقل القدرات العسكرية لقادته وجنوده المنتشرين في مناطق مختلفة حول العالم، لتأمين مصالح الولايات المتحدة. وتعد لعبة "هيدجمون" ضمن الألعاب التي تستخدمها وزارة الدفاع الأميركية لتدريب العسكريين في مختلف القطاعات على التعامل مع الأخطار التي تواجههم وكيفية استكشاف السيناريوهات المحتملة لهذه الأخطار.

ويبدو أن اللعبة المصممة خصيصا لوزارة الدفاع، تعكس طبيعة التحالفات والخيارات المتاحة للتعامل مع الأخطار المحتملة، إضافة إلى التدريب على مناورات عبر "تمارين الخارطة الورقية" والألعاب المدعومة بالكمبيوتر.

ويقول المختص في شؤون الدفاع مايكل بيك "إذا كانت لعبة هيدجمون تبدو بسيطة ظاهريا، ربما لن تكون محاكاة واقعية لكيفية عمل البنتاغون".

ويوضح أن "الكل دولة - حتى تلك التي تنتمي إلى نفس الفريق - أهدافها الخاصة، وهذا يعني أنه على الرغم من أن الولايات المتحدة متحالفة في الغالب ضد الدول الحمراء، فإنها تتنافس أيضا مع أوروبا الزرقاء".

ويتابع أن "تحديد الانتصار في اللعبة يتم من خلال نقاط التأثير التي يربحها اللاعبون أو يخسرونها اعتمادا على الإجراءات المتخذة من قبلهم وخصوصهم".

ويشير إلى أن الأشخاص الخبراء بلعبة الحرب الباردة الشهيرة "توايلات

أوسع لوزارة الدفاع، وطريقة التخطيط العسكري الإستراتيجي التي تتم عادة داخل أروقة البنتاغون.

ما هي اللعبة

تعد لعبة "هيدجمون" واحدة من الألعاب التي تسعى مؤسسة راند إلى استغلالها لمحاكاة جوانب الحرب على المستويات التكتيكية والتشغيلية والإستراتيجية لفحص مفاهيم القتال. وأطلقت المؤسسة للعبة سنة 2020 لتكون ضمن خطط التدريب في كليات عسكرية وسياسية لتنمية مهارات التخطيط لدى الباحثين والطلاب والعاملين في هذا المجال.

يقول العالم في مؤسسة راند مايكل سبيرتاس إنه تم إضافة حرف "دي" في وسط الكلمة "هيدجمون" HEDGEMONY لتحوط تقوم على المقايضة بين الأولويات المختلفة.

وتتكون اللعبة من فريق أزرق يمثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي/ الناتو، وفريق أحمر (حيث يهزم البنتاغون الصين وروسيا وإيران وكوريا الشمالية على سبيل المثال). يتم تكليف اللاعبين بأدوار محددة، أهمها وزير الدفاع الأميركي وموظفو الوزارة من مساعدين وموجهي المخابرات. تركز اللعبة على اللون الأزرق، مع وجود الأحمر فقط لاجل اللعبة التعليمية وصعبة.

من جانبه، يوضح مايكل بيك أن اللعبة قد تكون الوحيدة غير المصنفة التي تقسم العالم، ليس بالحدود الجغرافية أو السياسية بل من خلال أوامر المقاتلين الإقليمية للجيش الأميركي، مثل القيادة الهندية والقيادة الأوروبية والقيادة المركزية.

ويقول إن اللون الأزرق ينشر قواته العسكرية بين هذه الأوامر باستخدام رموز صغيرة من الورق المقوى، وإن هناك عددا قليل جدا من الأماكن يمكن فيها للأشخاص المهتمين بالسياسة الدفاعية رؤية وزارة الدفاع بشكل أوضح، وذلك من خلال لعبة "هيدجمون".

ويؤكد سبيرتاس أن "هناك عددا قليل جدا من الأماكن يمكن فيها للأشخاص المهتمين بالسياسة الدفاعية رؤية وزارة الدفاع بشكل أوضح، وذلك من خلال لعبة "هيدجمون".

في كليات الدراسات العليا للسياسة العامة وكليات الأركان العسكرية. ويرى مايكل بيك، المختص في شؤون الدفاع في مجلة "فورين بوليسي" في تقرير نشره بشأن اللعبة الجديدة أن "رسم البنتاغون بالحبر على صندوق اللعبة والمحاظ بالدايات والطائرات الصغيرة يوحي بأنها ليست لعبة عادية". ويشير إلى أن هناك دليلا آخر على أن هذه اللعبة تركز على البنتاغون؛ هو الخارطة.

وتهدف اللعبة إلى مساعدة صانعي السياسات في الولايات المتحدة في مواجهة التحدي الدائم الذي يلاحقهم في مسألة تطوير إستراتيجيات الدفاع الوطني وتقديم قوات عسكرية ذات مصداقية قتالية تحافظ على الردع في زمن الحرب وتوفير الأمن القومي.

وينقل عن مايكل سبيرتاس، أحد مصممي لعبة "هيدجمون" قوله إن "راند تصنع الألعاب منذ الخمسينيات من القرن الماضي، لكنها لم تصنع لعبة واحدة للبيع لعامة الناس حتى الآن".

تقول مؤسسة راند إن اللعبة تحفز على أن تكون القوات العسكرية جاهزة للقتال والانتصار إذا فشل الردع في مواجهة مجموعة متنوعة من التهديدات في بيئة عالمية متطورة.

وتشير المؤسسة إلى أن اللعبة تقدم للاعبين، الذين يمثلون الولايات المتحدة وشركاءها ومنافسها الإستراتيجيين، وضعاً عالمياً وحوافز وقبولا وأهدافا وطنية متنافسة، عبارة عن مجموعة من القوات العسكرية ذات القدرات المحددة والموارد المتجددة بشكل دوري لتمكين اللاعبين من تحديد إستراتيجياتهم واتخاذ الخيارات الصعبة لتحقيق أهدافهم.

ويؤكد سبيرتاس أن "هناك عددا قليل جدا من الأماكن يمكن فيها للأشخاص المهتمين بالسياسة الدفاعية رؤية وزارة الدفاع بشكل أوضح، وذلك من خلال لعبة "هيدجمون".

تبدو لعبة مصممة خصيصا لأكثر وزارة دفاع في العالم في غاية الأهمية من حيث الحصول على أدوات لتطوير مهارات التفكير الإستراتيجي وتنميته بما يتناسب مع التطورات الحالية والمستقبلية. فلعبة "هيدجمون" تدرّب مخططي البنتاغون والدارسين والباحثين والعسكريين على كيفية إنشاء سياسة دفاعية توازن بين الأهداف والوسائل في ظل ميزانية محدودة.

مثل هجوم إرهابي أو اضطراب سياسي في الداخل أو في الخارج. تقول المؤسسة الأميركية إن اللعبة، التي تساعد على معرفة ما يحدث عندما تتعارض الموارد والالتزامات العسكرية، ستكون لمختصي الدفاع الطموحين



اللعبة تحفز على أن تكون القوات العسكرية جاهزة للقتال إذا فشل الردع في مواجهة مجموعة من التهديدات في بيئة عالمية متطورة



واشنطن - لم تكن لعبة "هيدجمون" للخيارات الإستراتيجية مجرد لعبة عادية تحاكي صراعات وحروب تقليدية بين جيوش نظامية أو لعبة فيديو عن حروب العصابات، بل هي من الألعاب التي صممت خصيصا لمساعدة مخططي وزارة الدفاع الأميركية على صياغة إستراتيجية الدفاع الوطني وإدارة الصراعات والتخطيط العسكري الإستراتيجي في مناطق مختلفة حول العالم.

ولم تكن اللعبة هي الأولى التي تستخدمها وزارة الدفاع الأميركية في تعليم وتدريب عناصرها وقادتها العسكريين على تطوير مهاراتهم القتالية والتخطيط العسكري الإستراتيجي، لكنها ساهمت في صياغة إستراتيجية دفاعية لاقوى قوة عسكرية في العالم.

في العام 2018، طلب جيمس ماتيس، وزير الدفاع الأميركي، الذي استقال من منصبه في العام الموالي، من مؤسسة "راند" الفكرية مساعدة فريقه في البنتاغون على صياغة إستراتيجية الدفاع.

عملت مؤسسة "راند" التي تقدم تحليلات وأبحاثا للقوات المسلحة الأميركية، على صناعة اللعبة لتدريب مخططي البنتاغون على كيفية إدارة خطط عسكرية إستراتيجية، وكيفية إنشاء سياسة دفاعية توازن بين الأهداف الإستراتيجية والوسائل العسكرية وميزانية دفاع محدودة.

وتظهر لعبة "هيدجمون" عالما مقسما إلى أوامر مقاتلة أميركية مثل القيادة المركزية أو القيادة الهندية والمحيط الهادئ أو القيادة الأوروبية. يتم أخذ الفرص من خلال رمي النرد ورسم "بطاقات الأحداث"، التي يمكن أن تحاكي حوادث عشوائية

ولي العهد الكويتي الجديد صاحب النفوذ والشعبية الكبيرة

الشيخ مشعل الصباح اختيار حازم لرجل قوي وقريب



● الشيخ مشعل يُعرف بمكانته الكبيرة بين أفراد الأسرة الحاكمة، بفضل خبرته الواسعة التي اكتسبها عبر توليه مهام عديدة وحساسة، ولذلك يعول المجتمع الكويتي عليه لضبط المرحلة القادمة.



● البعض يرى منصب ولاية العهد في الكويت شرفياً أو شكلياً، كما كان حاله في فترة التسعينات، بعد فصله عن رئاسة الوزراء، ويتطابق وضع نائب رئيس الجمهورية في أغلب دول العالم، إلا أنه فرض أهميته وفعاليته مع الشيخ نواف الصباح.

منصاته، رغم أنه شغل مواقع تتطلب الإكثار من الإطلاقات الإعلامية، كما حين عين بمنصب الرئيس الفخري لجمعية الطيارين الكويتية أو رئيس الجمعية الكويتية لهواة اللاسلكي. له دور بارز في حفظ الشخصية الكويتية وطابعها وعاداتها وتقاليدها، فقد اشتهر بحبه للصيد والرحلات البرية والبحرية، وأسهم في وضع الدعائم الأساسية للدبلوماسية لإيمانه بأهميتها في الحفاظ على الموروث الشعري، ودعم الشعراء واحتضانهم، بالإضافة إلى دوره المهم في توثيق الشعر النبطي، وهي الدور الذي ما زالت الدبلوماسية تمارسه حتى اليوم، كما أنه من محبي القلعة الخضراء، كما يوصف في الكويت، وهو أحد أعضاء الجمعية العمومية لـ"النادي العربي"، ويعد من الأعضاء المؤسسين له، وقد بقي يحرص على حضور مباريات الفريق الأول لكرة القدم التابع للنادي.

بعد الأخر المهم في شخصية الشيخ مشعل يتضح من سيرته في فترة ما بعد العمل الحكومي، فقد سبق له وأن غادر المناصب في الثمانينات، وحينها تفرغ للعمل التجاري، فعمل ممثلاً تجارياً لإبناء الشيخ أحمد الجابر الصباح وكوكل لهم في كافة الشؤون المالية، بحكم كونه الابن السابع لأمير الكويت العاشر الذي حكم الكويت قبل الاستقلال في الفترة ما بين 1921 و1950، وهو الأخ غير الشقيق لكل من أمير الكويت الحالي الشيخ نواف والأمير الراحل الشيخ صباح الذي رافقه في رحلته الأخيرة للعلاج في الولايات المتحدة.

انتقال السلطة السلس والدستوري في الكويت، يذكر بزيادة هذه الدولة بين نظيراتها من دول المنطقة، واختيار الشيخ مشعل لهذا المنصب وهو ابن الثمانين عاماً يدل على استقرار الحكم وتثبيت دعائمه رغم العواصف المحيطة بالكويت من كل اتجاه، ووضعها الجيوسياسي الحساس، قريباً من إيران والمربصة والعراق القلق وبعض دول الخليج الجارة التي تشهد تحولات اجتماعية واقتصادية جذرية تحدث للمرة الأولى منذ تأسيسها.

ملازمته لأمير الكويت الراحل صباح الأحمد الصباح وحضوره الدائم لاجتماعاته ولقاءاته جعلت الشيخ مشعل أحد اللاعبين المهمين في الأسرة الحاكمة والفاعلين داخلها وحولته إلى صاحب دراية بالشأن الداخلي والخارجي

الوزراء، ويتطابق وضع نائب رئيس الجمهورية في أغلب دول العالم، إلا أنه فرض أهميته وفعاليته مع الشيخ نواف الصباح وفي ظل مزاولته للحكم وتسيير أمور البلاد ولقائه إبان ولايته للعهد بالعديد من الشخصيات والتيارات السياسية من أجل التداولات الاعتيادية المتعارف عليها في الكويت. وقد نصت المادة السابعة من الدستور الكويتي أن الحكم ينظمه مبدأ "توارث الإمارة" وفق نيابة ولي العهد عن الأمير، وتقول تلك المادة "نوب ولي العهد عن الأمير في ممارسة صلاحياته الدستورية في حالة تغيبه خارج الدولة وفقاً للشروط والأوضاع المبينة في المواد من الدستور وللأمير أن يستعين بولي العهد في أي أمر من الأمور الداخلة في صلاحيات رئيس الدولة الدستورية". وجاء في الدستور الكويتي أيضاً أنه "إذا فقد ولي العهد أحد الشروط الواجب توافرها فيه أو فقد القدرة الصحية على ممارسة صلاحياته، أحال الأمير الأمر إلى مجلس الوزراء وعلى المجلس في حالة التغيب من ذلك عرض الأمر على مجلس الأمة فوراً لنظره في جلسة سرية. وقد أدى الشيخ مشعل اليمين الدستورية ولياً للعهد أمام مجلس الأمة وقال بعد أدائه اليمين "أعاهد الأمير ومجلسكم والمواطنين أن أكون المواطن المخلص المحافظ على وحدته الوطنية". وأضاف "نحن على يقين أن الكويت ستواصل مسيرتها الرائدة الداعية للخير والسلام"، مضيفاً قوله إن "الكويت باقية على التزاماتها العربية والإقليمية والدولية".

اهتمامات متعددة

في خضم مسؤولياته فضل الشيخ مشعل الابتعاد عن الإعلام، فقد عرف بين الكويتيين بحضوره القليل على

الحرس الوطني بدرجة وزير. وكانت ملازمته لأمير الكويت الراحل صباح الأحمد الصباح وحضوره الدائم لاجتماعاته ولقاءاته قد جعلت الشيخ مشعل أحد اللاعبين المهمين في الأسرة الحاكمة والفاعلين داخلها وحولته إلى صاحب دراية بالشأن الداخلي والخارجي، متمتعاً بنفوذ قوي داخل هذه المؤسسة العسكرية المستقلة عن قوات الجيش والشرطة والتي انضمت أهدافها على مساعدة القوات المسلحة وهيئات الأمن العام والمساهمة في أغراض الدفاع الوطني.

بين الدستور وضرورات الحكم

ولسي العهد الكويتي الجديد يتمتع، أيضاً، ببلاغة ريفية في الخطاب تعكس فهمه الكامل لمهامه ومهام الجهة التي يتولى إدارتها، فمع اشتداد أزمة كورونا في البلاد أدى الحرس الوطني دوراً كبيراً في مساندة قوات الجيش والشرطة في حفظ الأمن وتطبيق حظر التجول. وحينها قال الشيخ مشعل "إننا في الجهات العسكرية ولاسيما الحرس الوطني نساند وزارة الصحة في تقديم الدعم اللازم من خلال اللجنة العليا للدفاع المدني التي تدير أمور الإسناد، وكما طلب منها وما تحتمه عليها الظروف الطارئة، والحرس الوطني يعاهد قيادة الكويت ويضع كل إمكانياته وتجهيزاته وقواه البشرية لتخطي هذه الأزمة".

تأتي ولاية العهد ك ثاني أهم منصب في دولة الكويت، حيث يخلف المنوط بها حاكم الكويت بعد وفاته، وحسب المادة الرابعة من الدستور الكويتي فإن الحكم وراثي بذيبة الشيخ مبارك الصباح، ويجب على الأمير بعد توليته مسند الإمارة أن يرشح شخصاً خلال سنة على الأكثر من توليه الحكم، ويعرض اسم المرشح الذي تنطبق عليه الشروط الدستورية على مجلس الأمة، ويأخذ موافقة بأغلبية أعضاء المجلس على اسم المرشح لولاية العهد.

وإذا لم يبل المرشح لولاية العهد الأغلبية المطلوبة، تعين على الأمير حسب نص المادة الرابعة من الدستور أن يقوم بتزكية ثلاثة على الأقل ممن تنطبق عليهم الشروط، ويقوم مجلس الأمة بمبايعة أحدهم ولياً للعهد، ويشترط بمن يكون ولياً للعهد أن يكون رشيداً وعاقلاً ومسلماً وابتناً شرعياً لأبوين مسلمين والأ يقل عمره يوم مبايعة عن ثلاثين سنة ميلادية كاملة.

وبحسب نظرة البعض يُعد منصب ولاية العهد شرفياً أو شكلياً، كما كان حاله في فترة التسعينات، بعد فصله عن رئاسة

قيادة الدولة والنهوض بها، خاصة في الظروف الحالية من انخفاض سعر النفط وما سببته جائحة كوفيد - 19، مما حدا بالحكومة الكويتية لمواجهة هذا الطارئ إلى نهج سياسة التقشف وخفض الدعم، أخذين في العلم قلة نسبة المواطنين أمام المقيمين. وكما قال رئيس الوزراء الشيخ صباح الخالد الصباح إن الكويتيين يمثلون 30 في المئة فقط من إجمالي السكان البالغ عددهم 4.8 مليون نسمة، معتبراً أن "الوضع المثالي للتركيب السكاني أن تشكل نسبة الكويتيين 70 في المئة" لاسيما والكويت أعلنت عن رؤيتها 2035 والتي تنص على تحويل البلاد إلى مركز مالي وتجاري جاذب للاستثمار يقوم فيه القطاع الخاص بقيادة النشاط الاقتصادي الذي يركي روح المنافسة ويرفع كفاءة الإنتاج، في ظل جهاز مؤسسي داعم.

نفوذ واسع

حافظ الشيخ مشعل الذي ولد في الكويت عام 1940 على مكانة خاصة لدى الأسرة الحاكمة و نفوذ واسع بين أفرادها، كونه صاحب خبرة كبيرة اكتسبها عبر توليه مهام عديدة وحساسة، فبعد إنهائه دراساته في المدرسة المباركية بالكويت، تابع تحصيله في بريطانيا بكلية هندون للشرطة وتخرج فيها عام 1960 ثم التحق بوزارة الداخلية وترجع في المناصب حتى أصبح رئيساً للمباحث العامة برتبة عقيد منذ العام 1967 وحتى العام 1980 وفي عهده تحولت المباحث العامة إلى إدارة أمن الدولة.

ولشخصيته بعد اجتماعي يعود إلى علاقته مع الشعر الشعبي والصيد والفروسية، فقد عينه الشيخ الراحل جابر الأحمد الجابر الصباح رئيساً لديوانية شعراء النبط، ليصير مرسوماً أميرياً بعد ذلك بتعيينه نائباً لرئيس

صادق الشعلان
كاتب سعودي



وضع أمير دولة الكويت الجديد الشيخ نواف الأحمد الصباح، والمعروف بالحكمة والرياسة وسرعة اتخاذ القرار، النقاط على الحروف بتزكيته للشيخ مشعل الأحمد الصباح ولياً للعهد، مُسدلاً الستار على حالة الترقب والتكهنات التي طالت منصب ولاية العهد والذي اضحى الشغل الشاغل لمواطني دولة الكويت ومن يهتم لأمرهم، فجاء حسمه لأمر باختيار الرجال الأقرب إلى ميول الكويتيين، ليصوت مجلس الأمة على التزكية أثناء جلسته المنعقدة بخصوص هذا الشأن يوم الخميس الماضي الـ 8 من أكتوبر الجاري، وسط ابتهاج ومباركات من المواطنين وتهنئات من قادة ورؤساء دول عربية وغير عربية.

ويعول الكويتيون على ولي العهد الجديد في توظيف خبراته الكبيرة ليكون عضداً ومعيناً لأمير البلاد في



رؤية الكويت 2035 تنص على تحويل البلاد الى مركز مالي وتجاري جاذب للاستثمار يقوم فيه القطاع الخاص بقيادة النشاط الاقتصادي الذي يركي روح المنافسة ويرفع كفاءة الإنتاج، في ظل جهاز مؤسسي داعم يتطلب وجود شخصيات وازنة مثل الشيخ مشعل في القيادة



● شخصية الشيخ مشعل تتمتع بعد اجتماعي يعود إلى علاقته مع الفروسية والرياسة والشعر النبطي المنتشر بشكل واسع.

رقعة الطبيعة التي لا تحتمل

بشار العيسى

رسام بشر تائمين في حقول شقائهم

فاروق يوسف
كاتب عراقي



في متحف ويتني بنيويورك تذكرت حين وقفت أمام لوحة أرشيل غوركي التي تظهر فيها أمه جالسة فيما يقف إلى جانبها صبيا. تذكرت أنني رأيت قبل سنوات طويلة لوحة لبشار العيسى رسم فيها أمه. حدث ذلك في البحرين. شددتني إلى تلك اللوحة قدرة الرسام على أن يتخطى الحزن المباشر ليقبض على المعاني العظيمة التي تنطوي عليها ذكري الأم. كان ذلك هو ما جعلني مشدودا إلى لوحة غوركي زمنا طويلا قبل أن أراها مباشرة.

فنه إلا إذا اعتبرنا التعاطف الإنساني نوعا من السياسة. بالنسبة إلى فإن العيسى رسام غنائي. فرغم أسلوبه الحديث فإن التفكير في مارك شغال يمكن أن يكون أسلوبا في فهم الطريقة التي يفكر من خلالها في الصورة. في بنائها على وجه التحديد.

كنت ولا أزال أستولد عن طريق المخيلة عوالم وقدرات أداري بها قلقي. ذلك ما أخلص إليه عبر سنوات حياته الصعبة.

رسام القضايا الإنسانية

ما الذي يرسمه العيسى؟ يرسم بشرا وطبيعة. ليست الطبيعة هي الخلفية التي تتحرك أمامها جموع البشر. يميل العيسى أحيانا إلى أن يوزع كائناته بين ثنايا الطبيعة كما لو أنه يحاول أن يمزجهم بها. يجعلهم جزءا منها وهو هنا إنما يستعيد الأمكنة التي عاش طفولته وصباه فيها حيث كان الإنسان جزءا لا ينفصل عن الطبيعة. أحيانا أخرى ينفرد بكائن وحده وهنا يرتفع منسوب الألم. فذلك الكائن الذي يقع عليه الاختيار ليكون موضوع اللوحة هو غالبا ما يكون انعكاسا لشبح مرّ في حياة الرسام بشكل عابر وترك أثرا هو أشبه بالجرح. ذلك كائن لا يُنسى.

الفن باعتباره الملجأ الأخير

ولد العيسى عام 1950 في قرية الغنامية في الشمال السوري. عام 1961 انتقل مع شقيقه إلى الدرياسة وهي قرية تقع على الحدود التركية وذلك من أجل الدراسة في مدرسة أرمنية. كان عليه أن يمشي 15 كيلومترا كل يوم خميس من أجل العودة إلى منزل عائلته. بعد سنوات قليلة اتجه إلى مدينة الحسكة للدراسة في كلية المعلمين، ثم بدأ دراسة التاريخ عن طريق المراسلة مع كلية الآداب بجامعة دمشق، وعمل في مجال التدريس، ويومها كان الفنان موزعا بين السياسة والرسم وكانا اكتشافين مزج من خلالهما ما هو جسدي بما هو روحي. في كل واحد منهما اكتشف قضية شخصية ولا يزال هذا الطابع هو ما يميز علاقته بهما حتى اللحظة. فهو حين يجادل في السياسة يظنه المرء حزبيا من الطراز الأول أما حين يرسم فإنه يحلق في ملكوت الجمال كما لو أنه كائن صاف.

وإذا ما عدنا إلى سيرته قبل رحيله من سوريا نراه بين عامي 1970 و1977 وهو ينتقل للتدريس بين 30 مدرسة بعد أن وضعت الأجهزة الأمنية عينها على نشاطه السياسي المعارض. فقد بدأ عام 1972 بعرض رسومه ثم سافر إلى بيروت ليعمل هناك في مجال النشر والتصميم الأغلفة لكبار الكتاب العرب والعالميين، ومن بعدها إلى باريس ليستقر ويعمل هناك كما أنه يكتب بروح الكتاب المحترفين. وقد أقام الفنان أكثر من أربعين معرضا لرسومه.

يقول "لا أدري متى بدأت الرسم، لكنني رأيتني أرسم وصار الرسم واحدا من ملاجئي التي أختبئ فيها أخلامي. لم أرسم التزاما بواجب مدرسي بل لامتلاك قدرة على صياغة فائقة وطاهرة لأحلامي.

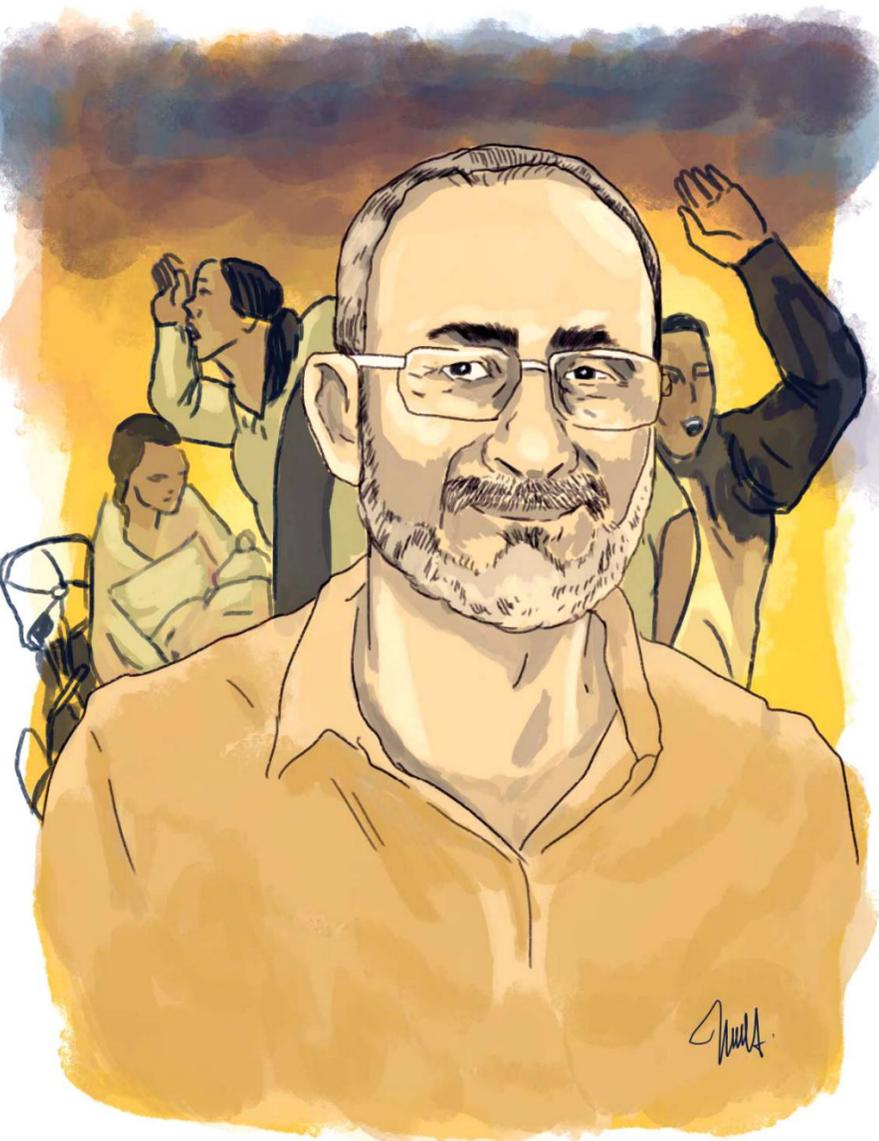
أسلوبه مزيج من شخصيته

عام 2011 انشأ العيسى مدونة من أجل سوريا الحرة. كان وجهه السياسي قد ظهر بقوة بسبب ما كانت تشهد سوريا من حراك شعبي كان يهدف إلى إسقاط النظام. في تلك المدونة نشر الفنان مقالاته السياسية ورسومه التي أعادته إلى السنوات التي رسم فيها رسوما سياسية وفي مقدمتها لوحته عن مجزرة تل الزعتر التي ارتكبتها قوات النظام السوري ضد الفلسطينيين في لبنان.

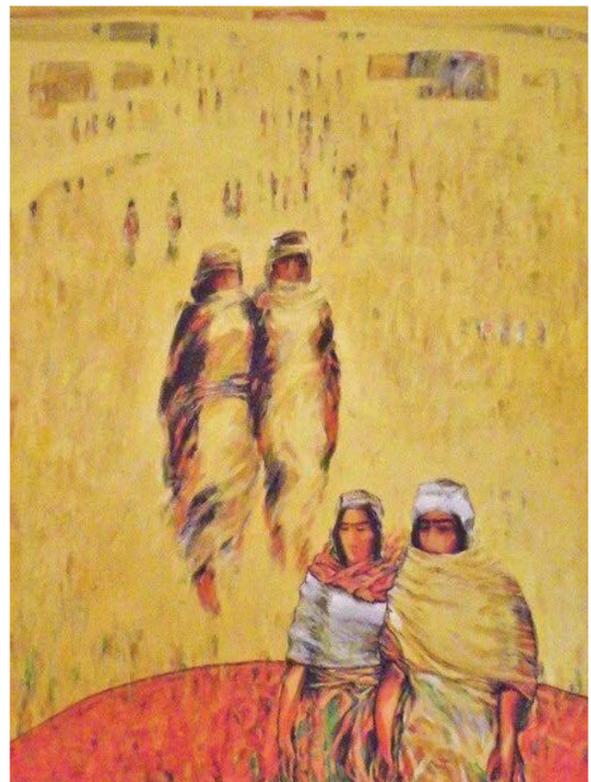
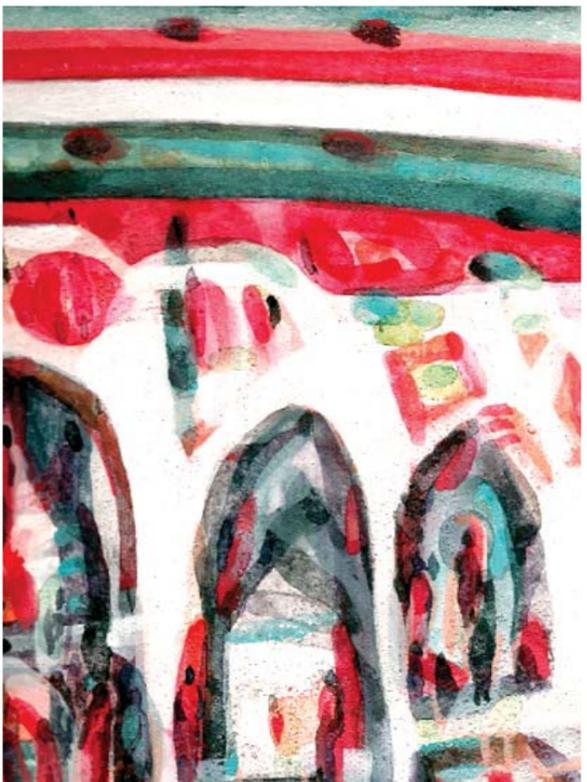
العيسى لمن لا يعرفه فنانا هو سياسي معارض متشدد. هناك من يقول إن العيسى ظلم الفنان كثيرا حين سرق الكثير من أوقاته ليخصصها للعمل السياسي. غير

أن من يعرف سيرة الفنان لا بد أن يغفر له القيام بذلك بالرغم من أن الرسام كان في حاجة إلى تلك الأوقات العزيرة. العيسى يفكر بطريقة مختلفة. لقد أقام العشرات من المعارض الشخصية وانتقل بلوحاته بين مدن العالم غير أنه كان مهوما بقضية شعبه بالرغم من أنه كان قد تعرض للملاحقة بسبب انتمائه العقائدي. كيفما قلبه، يظل العيسى عليك بوجهه السياسي. الكردي اليساري الذي يفكر بطريقة إنسانية. غير أن الفنان يظل أروع ما فيه من وجهة نظر محبي

فنه وأنا منهم. ذلك لأنه الذي سيقبني. رؤية لوحة من العيسى حدث لا يُنسى. سيكون علينا أن نفكر في الرقعة والشفافية والتعاطف العاطفي قبل كل شيء. لقد رسم كائنات لا يمكن أن تغادر الذاكرة. يمكن أن نسميه بـ"خالق مناخات". أنت ترى رسومه فتسيطر عليك لغته. سيكون عليك أن تتحدث مثله وترى الطبيعة مثله وتود لو كانت لديه إمكانية الامتزاج بتلك الطبيعة مثله. خلق بشار العيسى أسلوبه في الرسم من المزيج العجائبي الذي انطوت عليه شخصيته.



اللوحة لدى العيسى هي بناؤها بشكل أساس. وبناء اللوحة عنده كلاسيكي متين، فهو مقاتل عنيد على مستوى الشكل. أما المضمون فإنه أكثر سعة من أن يتم اختصاره



لا أدب اغتراب ولا هم ينغرسون

يكتبون عن متعة زيارة الأوطان ويهرولون هربا منها



هل يحصل أدبنا على باسبورت ليصبح مقربا

قدم أدباء المهجر مثل جماعة الرابطة القلمية في نيويورك، الكثير للقارئ وللدب العربيين، حيث ساهموا في تجديد روح الأدب العربي من خلال اطلاعهم العميق على ثقافات الغرب ولغاته وأدبه وفكره. لكن اليوم تغير الوضع كثيرا، ويات الأدباء العرب في المهجر بلا تأثير يذكر، فأغلبهم اغترابه جسدي وجغرافي فحسب يعيش هناك وعقله ونظرته متوقفة في عماله الأول بطريقة سطحية.

هيثم الزبيدي
كاتب عراقي

لا أعرف إن كان بوسعنا الاستمرار في استخدام مصطلح "الاغتراب الأدبي". من على وجودي في المهجر أكثر من 30 عاما، وأستطيع أن أدعي أن الأدب في الغربية كائن غير موجود. هذا لا يعني أنني خبير بالإنتاج الأدبي سواء المستوطن أو المهاجر. ولكن عندما تمر كل هذه العقود من دون أن تستوقفك الظواهر، فيصير من حقد أن تتساءل أين هذا "الاغتراب الأدبي".

الانزياح الجغرافي

لست ناقدا أو متابعيا دائما، لكني مراقب. برأيي لكي يصح المصطلح ويستقيم استخدامه، ينبغي أن يكون هناك "مغرب أدبي" لكي ينتج أدبا مقربا.

بحكم العمل في الصحافة ومؤسستها المهاجرة، والاختلاط بالأصدقاء والمعارف من المهتمين والمثابرين، استكشفت طبيعة الأدب والمثقف المهاجر. يمررون عليك ويجلسون معك ويتحدثون ويغادرون. يكتبون ويستكتبون ويتحاورون.

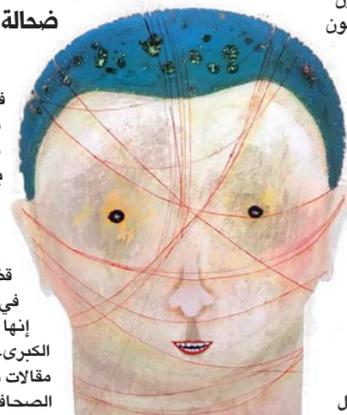
يتحدثون في كل شيء عن بلادهم وطرفهم وحيواتهم التي تبدت في التنقل بين نقطة لجوء وأخرى. يحاورون الحديث سياسي في معظمها، لكن الأدب موجود وحاضر مع بعض متردد من الثقافة. أين المشكلة إذن؟ كل

عناصر الأدب موجودة. هل يحصل أدبنا على باسبورت بريطاني أو فرنسي ليصبح مقربا مثل أصحابه؟ المشكلة أن أصحاب هذا الأدب ليسوا مقربين. هم منزاحون جغرافيا لأسباب شخصية وسياسية ومادية. يقرأون بالعربية ويشاهدون الفضائيات العربية ومؤخرا صاروا يهرون على تويتر بالعربية عن قضايا عربية، وينشرون بوستات بالعربية في فيسبوك عن هموم وقضايا مواطنهم الأصلية.

لنفترض جدلا أن هناك ألف أديب ومثقف عربي مهاجر في أوروبا. الآن لننظر على الأشياء التي يتناولونها في كتاباتهم وأدبهم وقضاياهم وتغريداتهم وبوستاتهم. لا أحب القطع والجزم بما لا أعرف تماما، لكن أي مراقب منصف سيفتقد الإشارة إلى الدول التي استوطنوها في هجرتهم. لا قضايا تلك الدول ولا شؤونها ولا أدبها. لا انعكاسات في الإحساس بالبيئة التي يعيشون فيها ولا مناقشة لقضية راهنة تشههم من قريب أو من بعيد. أشك أن بوسع أحد في عالمنا العربي أن يميز، لو لم يكن يعرف خلفية التواجد الجغرافي، بين مقالة كتبها مثقف "مغرب" وآخر لا يزال في مدينته العربية.

ضحالة اللغة

بحكم العمل في الصحافة، تمر عليك مقالات لمن يفترض أنهم يعيشون في الغرب ويكتبون عن قضية سياسية في بلد الإقامة. إنها الصدمة الكبرى. لا أعرف أي مقالات يقرأون في الصحافة الغربية أو



البيئة التي يعيش فيها «الأديب» و«المثقف» المهاجر أو المهجر هي بيئة بعيدة كل البعد عن فكرة الاغتراب

الواعية عن روح أدبية أو فكرية أو ثقافية غرست في أرض جديدة. القائلون من الاستثناءات لا يمكن أن يعدوا ظاهرة، بل السؤال الأصعب والأكثر إثارة للقلق: كيف يمكن أن تهاجر كل هذه الآلاف من الأدباء والمثقفين وتعجز عن أن تجد غرسا في بيئتها الجديدة؟

العربي كقراءة وفهم شخصي للحالة الثقافية والأدبية في الغرب. هؤلاء فئة لصوص لا تستحق الإشارة إليها. المشهد الاجتماعي لأماكن عيشنا في المهجر مليء بمحلات اللحم الحلال وغيتوهات دينية/سياسية تمتد لأحياء كاملة في المدن الكبرى. جلسات نائمة ووعظ وصراعات سياسية باطنة وظاهرة. روايات عن المتعة الكبرى في زيارة الأوطان دون تفسير لماذا الهرولة سريعا للعودة من تلك الزيارات. هذه هي البيئة التي يعيش فيها «الأديب» و«المثقف» المهاجر أو المهجر أو المنزاح جغرافيا. هي بيئة بعيدة كل البعد عن فكرة الاغتراب بالمعنى الكلاسيكي، أي الانتقال جغرافيا وفكريا إلى بيئة جديدة ثم الكتابة

لا يتذكر اسمه ولا موضوعه. لن يتذكر -أو لم يعرف أبدا- اسم وزير خارجية بريطانيا.

هجرة بلا غرس

عينة أخرى اصطحبت معها ما تعلمته في مدارس البلاد العربية. عليك أن تتقبل الحديث عن أدباء الخمسينات والستينات وأن تعتبر الحديث يتم عن «الأدب الغربي المعاصر». توقفت عقارب الساعة عند تراجع تلك المرحلة، وكل ما يمت للأدب الغربي الحديث والثقافة الغربية النابضة من قضايا هو غير مهم. لا نريد هنا الإشارة إلى البعض الذي امتحن الترجمة من المصادر الميئة في اللغات الغربية وتقديمتها للقارئ

أي محطات تلفزيونيون يتابعون. عزلة تامة وانطباعية ساذجة.

كثير من الأدباء والمثقفين لم يحاولوا حتى معرفة -ولا أقول إتقان- اللغة في البلد الذي يقيمون فيه. في كيس مفرداتهم 500 أو 1000 كلمة تساعدهم في التسوق وزيارة الطبيب. غير هذا هم متشرفون إما في مجاميعهم في التسعينات ومطلع الألفية، وإما في الشبكات الاجتماعية بعد ازدهار عصر الكمبيوترات اللوحية والهواتف الذكية. جرب أن تجري محادثة مع مثقف عربي باللغة الإنجليزية مثلا في لندن. حتى لو كان يعيش في المدينة لسنوات طويلة، سيصدمك بضحالة لغته. سيأتيك بين حين وآخر يتحدث عن أدب عربي سمع عنه. ستنتصت، ثم تتركه شهرا أو شهرين واسأله عنه. في الغالب

«البناديق» أشخاص خطرون موجودون في حياة كل منا

والانتهازية والسخافة والسطحية والمياعة والخفة، بحيث تتلمص من المحاكمة أو المواجهة، وتتسائل كأي مفهوم سائل في عالم يشتمل على التناقض ويحتفي بمختلف الألوان والأنماط والشخصيات والتصنيفات. وعلى الرغم من أن هذا المفهوم قد يعتبر أفة، أو لعنة، إلا أنه في نظر أصحابه مدعاة للفخر، أو مثار إعجاب وتعجب في الوقت ذاته، لأنه سبيل لتحقيق المكاسب مشوب باقعة تتحايل على الواقع بالتشويش على تفاصيله، وخلق المفاهيم بحيث يختلط الحابل بالنابل، ويضيع البندق بذلك في زحام الخراب الاجتماعي الذي يمثل مجال انتعاش ملائما له، وبيئة خصبة للتنازل والتغلل في مختلف مناحي الحياة. حين ننبش في ذاكرتنا سنستدل على أشخاص مرؤا في حياتنا، أو ما زالوا يلعبون أنوارا قريبة منا، بشكل أو بآخر، يمكن أن نطبق عليهم صفات البندق بنسبة قليلة أو كثيرة، وهي صفات قد يعزوها أصحابها إلى تبدل العالم وتغير قواعد اللعب فيه، وإلى السياسة المفترضة في التعامل مع المستجذات، وأنه لا يجوز التعامل بعقلية التحجر والتقييد، لأن هذا يقلل فرص تبادل المنافع، وتحقيق الأهداف المتجسدة بسلسلة أطماع لا تنتهي. ولا أشك بدوري أن البندق صنو التفاهة، وتوام السخافة، مهما تم تجميلها أو ترقيعها، ولا يمكن أن تصبح حقيقة وإن كانت متفشية في الواقع بشكل مربع، لأن الحياة لا تستقيم بهذه الصيغة المنحولة من التقوُّ بالسطحية المجملّة التي لا تخفي أي عورة..

حين أنها تستغلّه، أو هي علاقة تبادل تنفعيات ومكاسب في نظره على قاعدة "حك لي لأحك لك". لعل من الإجحاف توصيف مفاهيم أو ممارسات، كالسياسة التي تعرف بأنها فن الكذب، بأنها فن البندق، لأنها تتعالى على استمداد سلوكيات البناديق المضضحة، وتحتاج إلى حد من المصادقية مهما بلغت بها الالاعيب. أما البندق فتستمد تجدها من حاجة الواقع لها على اعتبار أن البندق وجه للقباحة من جهة، وأداة طيعة، رغم أنها غير موثوقة أو مضمونة، للتوجيه وضرب الخصوم.

تستغل البندق على التعريف الدقيق غالبا، لكنها تشير إلى حالات مبعثرة من الأناية والترجسية من مكان إلى آخر، أو من شخص إلى آخر، أو من حقل تجاري أو صحافي إلى آخر. بعيدا عن أي التزام قيمي، يخفون من المسؤوليات والالتزامات، لأنها في نظرهم أعباء تعرقل مسيرة تطوُّرهم ورحلة إنجازاتهم وامتيازاتهم. أما ملهاة البناديق فتكمن في أن الحاجة إليهم متجددة بدورها، يتم استخدامهم وتوظيفهم وتصديرهم في بعض الأحيان للتغطية على أشخاص أو التعظيم على آخرين، بحيث يكون التحكم بهم سهلا على من يستعملهم، ويترك لهم الحبل على غاربه لمرحلة مؤقتة، أو يجرّهم وينقلهم من محطة إلى أخرى، مرسلا عبرهم رسائل مختلفة، قد تصل إلى التناقض حين يتبندق البندق مع أكثر من جهة يظن أنه يستغلها في

في الشرق والغرب، لأن البندق، وجمعه بناديق، لا ينتمي إلا إلى انتهازيته، ومن الخطأ تشويه اسم مكان والصاق هذه الصفة بأهلها بإطلاق، لأن تعميم الإنتم تجريم في غير موضعه، وسلوك انتهازتي، أو عدد من الانتهازيين، لا يعكس طابع الامكنة ولا خصال أهلها. يصف البندق نفسه بالعملي، والمرن في غالب الأحيان، يقنع نفسه بأنه بهذه الأساليب يتفوق على غيره، ويشعر بالرضى ولا يتناهب أي شعور بأي تائب للضمير لأنه يدور في دائرة التلهي والهروب إلى الأمام، ليكون قادرا على التصالح مع نفسه، ويخلق العيوب للجميع من دون استثناء ليثبت أنهم لا يختلفون عنه، أو ليسوا بأحسن منه، وأن الكل سواسية في ميدان الارتزاق والانتهازية.

يظن البندق أنه خارق في شطارته، وأنه يتلاعب بغيره، أو يبيعهم السمك في الماء، أو يعمل لهم من البحر طحينة، أو يلعب بالبيضة والحجرة، ولا يعدم الحيلة والوسيلة لتحقيق مآربه سائرا على اكتاف غيره، وابتاينا لنفسه "مجدا" يعتبره إنجازا مستحقا له لأنه يصل إليه بذكائه وحريقتة. لا يضع البندق وقتا في التعمق باكتساب أي علم أو معرفة، يجد ذلك مضية للوقت والجهد، يكفي بالسطحية ورؤوس الأفكار والعناوين العريضة، يحصل من خلالها المناصب والأرباح من دون أن يعاني مشقة العلم أو تعب الحصول المستحق عليه. مأساة البناديق أن أعمارهم قصيرة في عالم الواقع، لكنهم يحولون تلك المأساة إلى نقطة لصالحهم حين ينتقلون

وشطارة ونكاه، في حين أنه نوع من الممارسة الانتهازية المشوشة والتي تكون موضع ازدياء واستهجان، لا تنتمي إلى نسبه اللغوي الذي اشتقت منه، ولا تمت إلى ثمار البندق بصله واقعية، ولا إلى الفعل المشتق من البندقية أيضا بأي علاقة مقنعة، لأنها على النقيض منها. إن الثمرة مشتهاة، والبندقية أداة دقيقة الاستعمال لا تحتمل التورية أو التلون، يمكن أن تكون دفاعية أو هجومية، لأن اللغوة ككائن حي تتجدد عبر الاستخدام، ولها استعمالات عديدة نصبت في إطار الدفاع والهجوم والحماية والاستقواء وغير ذلك.. في حين أن البندقية المقصودة، ترمز إلى سلوك منفر ليجا إليه بعض الأشخاص الذين يعتقدون أنهم أنكباء جدا وأنهم يتلاعبون بالآخرين وينصبون عليهم، وينصبون لهم فخاخا بهذه الصيغة أو تلك..

بعيدا عن المعاني المعجمية الفصيحة للكلمة، فإنها في اللهجات المحلية، وبخاصة لهجات بلاد الشام، ترمز إلى فعل التذكري، وما يرتبط به من "حريقة"، حيث البندق يوصف بالحربوق الذي لا يردعه رادع في سبيل تحقيق مكاسبه وأطماعه، والغاية عنده تبرز الوسيلة، وتجميلها كثيرا بشكل يقنع به نفسه، ولا يجد نفسه مضطرا لتبرير ما يتعلق بما يقدم عليه من انبطاح أو حتى خيانة، أو غدر، لنفسه أو لغيره، لأنه ينطلق من نقطة أساسية تتمثل في محافظته على مصالحه بغض النظر عن أي مبدأ أو قناعة أو قيمة أخلاقية مفترضة. لا يرتبط هذا السلوك بمدينة بعينها، وإن كانت تحال أحيانا إلى مدن كبرى

هيثم حسين
كاتب سوري

تكون اللهجات العامية من الثراء بحيث تمنح اللغة شساعة ورحابة، وتتحزر من قيود اللغة الفصيحة بحيث تفتح لها أفقا جديدة، وتخلق معاني تصفيها إلى قاموس المعاني، ومجم الحياة الواسع الذي يكون أساس المعاجم، لأن اللغة ككائن حي تتجدد عبر الاستخدام، ولكل كلمة طبقات، حيث التحقيب الزماني والمكاني والتاريخي يصفها في خانات متعددة، ويجعلها مستودعا مفتوحا للمعاني ومنطلقا لها في الوقت عينه.

البندق لا تنتمي إلى نسبه اللغوي الذي اشتقت منه ولا تمت إلى ثمار البندق أو إلى البندقية بأي صلة

هل يمكن توصيف "البندق" باللعبة الممجوجة، المضضحة، أم أنها صراع تاريخي يستمد عوامل استمراره من تبدل الظروف، واضطرار كثيرين للجوء إلى الانتهازية لترميز مصالحهم، والإبقاء على امتيازاتهم، أو تحصيل المزيد منها؟ "البندق"، والتي تشير إلى سلوك حرباوي زئبقي يعتبره صاحبه فهوة



متلاعب خطير (لوحة للفنان سيروان باران)

رولان جاكار: الإنسانية ليست موهوبة للأفضل ولا للأسوأ

جهد الأبناء تجاه والديهم الشكل الأكثر مكرراً للحب



في أحد الأيام نفهم أن لا وجود لقصص الحب

الفضاءات الكبرى. كل امرأة أحببت محطة في طريق صليبي، لكنني نجوت بصحيح العبارة من الصلْب. يجب شيء من اللا وعي للدخول في قصة حب والكثير من الشجاعة للخروج منها.

نحسب انفسنا دون جوان نفرح بالرسائل المجددة التي تاتينا من غريبات. أحياناً نجيب. ننتقل إذن في سيناريو نتخيل أننا نتحكم فيه، لكن نكتشف أنه لم يكتب لأجلنا. نرغب أكثر في التعرف على كاتب السيناريو الذي حاك تلك القصة الماكيايالية حيث أوقع بنا ضعفنا.

رولان جاكار

وُلد رولان جاكار في لوزان بسويسرا سنة 1941. اشتغل لفترة طويلة محرراً أدبياً في جريدة "لوموند" الفرنسية ومدير سلسلة المنشورات الجامعية الفرنسية. متعدد الأوجه، لاعب شطرنج وتسن طاوله موهوب، لأعماله أشكال وأجناس أدبية مختلفة كالأبحاث النقدية منها "الإغتراب الباطني" و"الغواية العدمية" يتبعهما "مقبرة الأخلاق" وكتاب شهير تحت عنوان "فرويد"، ومن جنس اليوميات "الروح بلد شاسع"، "ظل هذب"، "يوميات رجل ضائع" و"يوميات كسول"، والكتب المصورة منها "القاموس الكلي المثالي" و"العودة إلى فيينا".

هنا في هذا الحوار الذي أجراه الشاعر التونسي بالفرنسية أيمن حسن جولة مع الكاتب السويسري الأصل، إنه بالضرورة هزاز كبير، وهو قد يبدو فوضوياً.. لكنه في الحقيقة أقرب في تفكيره وسلوكه الصداقي مع العالم إلى الغنوصيين المؤمنين بقوة الفكر وطاقة الروح على معانقة العالم بانفتاح، طالما هي متصلة بفكر كوني.

في مكان ما من النص الذي ترجمه له الشاعر التونسي يقول رولان جاكار "لا أتحمّل إلا الأشخاص الذين يحمون الآخرين من فظاظة حمل جنسية أو دين، وهم أشخاص تنقلت الأرض تحت أقدامهم"، و"حين تنقلت الأرض تحت أقدامهم"، بدأت في تذوق لذة سخريّة أتي من مسقط الأخطاء الفاحشة للعالم، ومع ذلك فهو يفعل على طريقته الغنوصية "من حق كل حقبة أن تعيش هذيانها، القائل. الألمان تمتعوا بذلك من هنتر، والرؤس مع ستالين والصينيون مع ماو.. لن أسمح لنفسني بمحاكمتهم. لكن عندما يصير المشهد ضاربا في الفحاشة، أفضل مغادرة القاعة. وذلك لأسباب جمالية لا أخلاقية".

ينشر كاملا على الموقع بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية اللندنية

أب غاضب لأن ابنه لم يتعلم شيئا من دروسه في السينيزم، فقرّر بمناسبة زواجه أن يرسل إليه البرقية التالية "الزواج في الشباب كابتياع سخان كهربائي صيفا". فأجابته الابن فوراً "لا تتولّ عليّ لأهديك مكثفا في الجحيم". يمثل جهود الأبناء تجاه والديهم الشكل الأكثر مكرراً للحب الذي يدينون لهم به. تمثل مقاومة قلقي الشخصي النشاط الأساسي الذي كنت أقوم به، وهو النشاط الوحيد الذي طالما مارسته في غاية السرية، وليس ذلك للأنافة بل لتجنب الشفقة. كان البعض يغارون مني لأنهم كانوا يجهلون كل شيء عني. وبفضل حسن مراعاتي كنت أتمكّن من الإفلات منهم. لم يكن ذلك بدوم طويلا. كنت أحلم بالعدم كإنتصار أخير، لكن في قرارة نفسي كنت أعلم أن السقوط سيكون شأنه شأن حياتي دون منزلة.

في أحد الأيام، في فندق فخم، التقى نظراتي بنظرات معبود الشباب الذي كان يستعد لإشعال شرارة الرغبة الجماعية في أحد ملاعب لوزان. كان من فئة الرياضيين الذين تفوقوا على كل المصاعب، في حين لم أكن أطمح إلا لأصير الكتيّب الأكثر طيشا في جيله. كان معبود الشباب من فئة المراهقين المتخفين الذين تصنع الحياة منهم أجمل شيوخها قريبا سيجاوز تلك النقطة التي بعدها تصير تذكرته غير صالحة. كُنّا تقريبا في نفس النقطة، تلك التي عندها يجتاحنا شلل إلهي: تمّ كل شيء، ربحنا كل شيء، خسرنا كل شيء. ما جدوى ذلك، ابتسامة النصر تشبه تكسيرة الهزيمة. كان يعرف ذلك وأنا كذلك. كان فينا شيء من تينيستي.

ما يفهم جاكار بعد الكتابة هو التركيب وخاصة الفكر النقدي المؤدي إلى إزالة جزء كبير من النص

كنت في ما مضى أخفّف من روح قلقي بمعاشرة فريد وبمشاهدة أفلام إنغمار برغممان، اليوم أمتص أعوادا كيميائية وأتفرّج على كائنات بشرية إلكترونية وهي تهتزّ على قناة M.T.V.. هكذا تتفسخ الإنسانية - منا وخارجنا. في أفضل الحالات، تدور العلاقات على هذه الشاكلة: في اليوم الأول الإثارة، في اليوم الثاني الفضول المرضي، في اليوم الثالث اللا مبالاة. لكن عندما تمتد الإثارة فالأسوأ ليس بعيد.

الشابات: ليس من الشائع العثور على الرجال القساة، فإن عثرتن على واحد منهم، فلا تفرطن فيه!

طالما حاولت عبثا أن أكون ذلك الرجل القاسي. لم أتمكن إلا من ترويض بعض العصافير التي سرعان ما عادت إلى حرية

مرة أخرى بعض الشدّرات المقتطعة من كرايسه الشخصية؛ وليكن. خاصة أن علينا أن نحاذر في تقدير انفسنا إلى المرض لكي نتخيل أن لخربشتنا أي وقع على قرأنا المساكين. إذ لا قيمة لها عند أصحابها من الكتاب. إذن؟ إذن علينا أن نرفه عنهم وذلك باستغفازهم أو بتسليتهم. هذا فعلا ما تقوم به، شئنا أم أبينا. إن أبرز قيمة لأي عمل إبداعي تكمن في إضحاك أولئك الذين ليس بوسعهم تذوقه. فإن تمكّن من إضحاك حتى المعجبين به، إذن يمكننا أن نقول إننا لم نضئ وقتنا، حياة فنحنهي وهي لم تكد تبدأ. سنحاول أن نرتبها بعض الشيء. ملثاتي الوحيدة شبقية وشغفي الحقيقي فكري. أردت أن أفهم - مع بقيتي أن لا شيء أردت أن يفهم. أحب - مع بقيتي أن لا أحد يستحق الحب. أردت أن موت - مع بقيتي أن الموت ليس حلاً. نعتني بعضهم بالمتهابي. إن كان ذلك صحيحا، فلن أكون قليل التفاخر بأنني نجحت في ذلك لمدة تقارب نصف القرن. لكنني أفضّر أن حتى الانتحار يبقى بالنسبة إلى بعض الناس نوعا من التباهي، وهي طريقة رخيصة لإبتياح تذكرة إلى اعتراف الأجيال القادمة. أنصحهم بأن يحاولوا: ليس الأمر بالسهولة التي يزعمون. في كل الحالات، لن أكون هنا لأهرا من سخريتهم.

في شبابي، ارتابت نفسي في شخص اليهودي الثاثة أهاسيفروس. لأنه كان قد خاطب المسيح بوقاحة وهو على طريق الصليبي، حكم عليه بأن لا يرتاح في أي مكان كان وأن يعبر القرون وكأنه ميت حي. لكن اللعبة التي يحمل عبثها هي في الآن ذاته بركة تعمه. رمز النّية والانفصال والقلب جميع القيم، إنه ذلك الحلم الساخر الخائن لجل وعوده، وهذا ما كنت أطمح أن أكون. وفعلا أطنبت في تديد ثرواتي الأخلاقية في الاستهزاء وفي لعب دور مصاص الدماء مع الفتيات الصغيرات.

بالنسبة إلى أناس مثلي ليس العالم إلا نيكورا لرغباتهم أو مخيرا لصراعاتهم. هذا ما يفرض عيش حيوات كثيرة وإفادها جميعا حتى لا ننجح إلا في مراسم دفننا.

حين فهمت مهزلة أنني سويسري، وهي مهزلة تشبه وضع تلك الأنسة التي أردت أن تستغل في ماخور دون أن تفقد عذريتها، بدأت في تذوق لذة سخريّة أتي من مسقط رأسي.

لا أتحمّل إلا الأشخاص الذين يحمون الآخرين من فظاظة حمل جنسية أو دين، وهم أشخاص تنقلت الأرض تحت أقدامهم

لم عام ليلة عيد الميلاد خرج ربّ العائلة من داره، يطلق رصاصه في الهواء، ثم يعود هادئا بين نوبه المرعوبين قائلا "قد أنتحر بابا نويل من جديد". هل يجدر بنا أن نحلم بهدية أجمل من هذه بمناسبة عيد الميلاد؟

الخوف. إذا كان يوجد شيء يمكن إنقاذه فيه، فأفضل تركه لآخرين. أنا لست حساسا جدا لهذا الهديان المقدس المتمثل في الذبائن السماوية التي ظهرت كما لو كانت صدف في منطقة من العالم حيث تضرب الشمس بشدّة. صحيح أن النازية والشويعية والماوية (وقع جل المثقفين الفرنسيين في غرام الأخرين) تفتانني في إثبات أن للعبودية وللقتل الجماعي نوابض عميقة في النفسية البشرية. يبدو اليوم أن الإسلام قد حمل شكلة الخضوع. لقد صار ظاهرة موضّة، أو "مبال" إن تحدثنا كمشاب اليوم. فهو يرشنا بحاسيس قويّة ويجعل المحارب الرائد فينا يهتزّ. في بحر من الطين ومن الدم، هل للكثييات الساخرة كالتى أؤلف حظكي ينظر إليها بطريقة أخرى غير أنها آثار لعالم الغد؟ أشك في ذلك بشدّة. ولكن وحده هذه الحالة يعلن أنه هزم يكون قد هزم. لن تكون هنى حالتي أبدا، ولن تكون كذلك حالة صديقي العزيز ومرترجمي أيمن حسن.

والخوف. إذا كان يوجد شيء يمكن إنقاذه فيه، فأفضل تركه لآخرين. أنا لست حساسا جدا لهذا الهديان المقدس المتمثل في الذبائن السماوية التي ظهرت كما لو كانت صدف في منطقة من العالم حيث تضرب الشمس بشدّة. صحيح أن النازية والشويعية والماوية (وقع جل المثقفين الفرنسيين في غرام الأخرين) تفتانني في إثبات أن للعبودية وللقتل الجماعي نوابض عميقة في النفسية البشرية. يبدو اليوم أن الإسلام قد حمل شكلة الخضوع. لقد صار ظاهرة موضّة، أو "مبال" إن تحدثنا كمشاب اليوم. فهو يرشنا بحاسيس قويّة ويجعل المحارب الرائد فينا يهتزّ. في بحر من الطين ومن الدم، هل للكثييات الساخرة كالتى أؤلف حظكي ينظر إليها بطريقة أخرى غير أنها آثار لعالم الغد؟ أشك في ذلك بشدّة. ولكن وحده هذه الحالة يعلن أنه هزم يكون قد هزم. لن تكون هنى حالتي أبدا، ولن تكون كذلك حالة صديقي العزيز ومرترجمي أيمن حسن.

مكيف في الجحيم

"سامحوا تناقضاتي: إذ يجب اقترافها عند التفكير، أفضل أن أكون رجل تناقضات على أن أكون صاحب أحكام مسبقة".

* جان جاك روسو

يُعرف عنه التسرع في إصدار كتيّبات حول موضوع: الفأقة والموت، وبلومه البعض على وقاحته، فينباهي بها. كان يريد أن يكون كاتباً من صنف بسيط وأصيل وجذاب. لكنه يشك في أنه توصل إلى ذلك. قد عاش كوارث لا تصدق. لكن وحده غريق مسيح "دوليني" تركه في حالة يرثي لها.

الصق على نفسه صفة العدمية واطلب في الاستشهاد بسبوران وشوبنهاور. لكنه أبداع في الميوعة. كان يسهر على أن يكون هناك 100 في المئة من الاقتناع و100 في المئة من التحدي في ما كان يكتب.

تعرّف على الكثير من الرّجال العظماء وعلى فتيات. في آخر حياته لم يعد بقدر على التميّز بينهم. خُف وراء صورة لرجل لطالما تراجع أمام الانتحار تاركا مكانه لآخرين أكثر عجلا منه. عندما لم يكن يلعب الشطرنج أو تنس الطاولة، كان يحزّر مصنفاً أساسيا عن البندقية الدوّارة لدى الجيش البلغاري في القرن التاسع عشر. لم يعترف له أحد بذلك الجميل أو بأي جميل آخر، لكنه لم يبسال بذلك. لم يكن أحد يعرف كيف وإفاه الأجل المحتوم. حتما كان ذلك على حافة مسيح بنزل فاخر في اليابان. هذا ما كان يحلم به على الأقل. لم يوافق بالمتكبر إن قلت إنني أرى نفسي في هذا الرجل، أو هل سأعتبر ضعيفا إن نشرت

كان الفيلسوف الألماني نيتشه يقول "إن مرامي أن أقول في عشر جمل ما يقوله غيبري في كتاب.. ما لا يقوله في كتابه". من هنا نفهم اهتمام الفلاسفة والمفكرين والكتاب والأدباء بالكتابة الشذرية التي تمثل نوعا من التفسخ والتفكك والاختلاف وشكلا من الثورة على المقياس المنطقية الصارمة، لقول الفكرة خالصة نقية من الأدران والحشو والالتواء، وهو ما اختاره الكثير من الكتاب مثل إميل سيوران وصديقه رولان جاكار الذي ننشر في ما يلي نصا لحوار معه أجرته مجلة الجديد الثقافية اللندنية.

في هاتين المهنتين؟ هل يبدو لك ما يجري فيها صافيا أو على الأقل عاديا؟



أيمن حسن
شاعر تونسي

● **رولان جاكار:** بما أنني صرت عجوزا بسرعة (وهي أفضل طريقة للمحافظة على الشباب)، لطالما بدا لي أنني كنت متقادعا. لقد تمكّنت، وهذا هو الأهم بالنسبة إليّ في أي حياة كانت، من حماية جل وقت الفراغ الخاص بي تقريبا. يتراءى لي أننا انتقلنا من خيال التقدّم إلى خيال الكارثة. وهذا ما يؤكد ما عرفناه منذ الأزل: الإنسانية ليست موهوبة للأفضل ولا للأسوأ كذلك.

● **الجديد:** لا يمكننا محاورتك دون طرح سؤال سياسيّ عليك. ما رأيك في ما يجري خلال السنوات الأخيرة مع العلم أنك كنت قد زرت تونس للعديد من المرات في الستينات والسبعينات؟

● **رولان جاكار:** بعد إتمامي لدراساتي الجامعية في لوزان، أهدى لي والدي إقامة طويلة في تونس، خاصة في الحفاسات وسيدي بوسعيد. احتفظ بذكريات مبهرة لها. حرية الأخلاق، الفتيات على الشاطئ، اللعب الليلية.. باختصار، هي الحياة الحلوة. لكن عاينت على مرّ السنين الضعوف الذي لا تمكن مقاومته - لا وحسب في تونس، بل كذلك في سويسرا - للذين الذي يعطي في نظري شهيدا مزعجا لسلفية دموية، لكن، ورغم كل شيء، من حق كل حقبة أن تعيش هذيانها القائل. الألمان تمتعوا بذلك مع هنتر، والرؤس مع ستالين والصينيون مع ماو.. لن أسمح لنفسني بمحاكمتهم. لكن عندما يصير المشهد ضاربا في الفحاشة، أفضل مغادرة القاعة. وذلك لأسباب جمالية لا أخلاقية.

● **الجديد:** ما الذي يخفي عنك التواصل مع رسّامين أمثال رولان توبور، رومان سولكومب وغيرهما من الفنانين المشهورين بخرابتهم؟ هل تبحث عن تعويض لموهبة تفقدتها؟

● **رولان جاكار:** في البدء، كنت أودّ أن أكون سينمائيّا، ولقد صوّرت فعلا بعض الأفلام في لوزان. حتى أنني اشتغلت في فيينا مع جون رونوار. استمتع الآن يوميّا بتصوير فيديو هات استميتها "هايكاباتي البصرية". كل الرسّامين الذين اشتغلت معهم كانوا أصدقائي وأقدر أعمالهم، وعلى رأسهم توبور. هي متعة كبرى أن أجدهم في كتي.

● **الجديد:** وماذا بخصوص "مكيف في الجحيم"، وهو مجموعة من الشدّرات والأقوال المثورة التي تتارجح بين الجدّ والهزل؟ هل يمكنك أن تروي لنا قصة ولادة هذا الكتاب؟

● **رولان جاكار:** بالنسبة إليّ، يمثل الشكل الشذري روح الأدب، النواة الأساسية، العلبة السوداء لكل إبداع يريد أن يتحدى الزمن. على سبيل المثال "هل تذكر تلك العباين التي، عندما وصلنا إلى إيبيروس، كانت تمسح خلفنا آثار أقدامنا؟ تعالين أخرى ستاتي وكل شيء سيسمح". لطالما تمتعت بتوابل لاروشفوكو، شومفور، نيتشه أو سيوران كي لا أصاب بغواية قول في فترة واحدة ما يتعسر على آخرين التعبير عنه في كتاب كامل. في "مكيف في الجحيم"، نقرت في دفائري ما يمكنه إعطائي وهم أنني أستحق تقدير أسانثدي في السخرية والتحرير من الوهم.

الوقاحة، الاستفزاز، الفكر الخبيث، طالما دفعوني، أحيانا رغما عني، إلى قول كلام غير لائق. التحليل النفسي لعب كذلك دورا هامسا. أن تكون عقلا جزّا يتطلب التخلص من كل حكم مسبق والتعبير عن كل ما نشعر به، حتى الأبتع. ومع ذلك، يجب أن تكون في حالة طيبة. ومن هنا تبرز الحاجة الملحة إلى عدم الاكتراث وقبول هزيمة الفكر بشيء من الوقاحة. وإن كنت قد فشلت في ذلك، فعلى الأقل قد حاولت قبول تحدي الشكل القصير في الكتابة.

● **الجديد:** اليوم وقد تُرجم الكتاب إلى العربية، ماذا تنتظر من هذه المغامرة خاصة وأنك كتبت العديد من النصوص ونشرت الكثير من الفيديوهات على الإنترنت وفي مجلة "كوزور" (Causeur)، التي عبّرت فيها عن قلق من تفشي الخطر والإرهاب الإسلامي؟

● **رولان جاكار:** بالنسبة إلى الفوضوي الكامن في، الإسلام يُسبّب النّفور

الشكل الشذري يمثل للكاتب روح الأدب، النواة الأساسية، العلبة السوداء لكل إبداع يريد أن يتحدى الزمن

"حياتي وخيانات أخرى"، قصة صدرت سنة 2013، تمثل ذلك كتابا فلسفيا وعملا أدبيا حيا حيثما شديد الشراسة. تمكن قراءة النصوص الخمسة والثلاثين التي يتكوّن منها بطريقة مسترسلة أو بطريقة متقطعة. كيف كتبت؟ كيف تنظم نصوصك وأفكارك وكتبت؟

أكتب كيفما كان وأيضا كان. ما يهّم بعد ذلك هو التركيب وخاصة الفكر النقدي المؤدي إلى إزالة جزء كبير من النص. من جهة أخرى، أحاول أن أكون أكثر قريبا من نفسي. ما جدوى الكتابة إن لم نتحدّث عن أنفسنا؟ بالطبع، الأنا بغضب، لكن أنا الأخرين بالأخص.. ثمّ ليس من الأفضل أن يكرهنا الناس لذواتنا على أن ننال إعجابهم أو نحظى بحبهم لما لسنا عليه.

آثار لعالم الغد

● **الجديد:** يمكن وصف قراءتك بالعدمية، ما معنى ذلك؟ ليس العدم إلا برنامجا، على حدّ رأي سيوران الذي كان صديقا حميلا لك وقد كتبت عنه كتابا جميلا جدا صدر سنة 2005 عن المنشورات الجامعية الفرنسية. ماذا عن كل ذلك إذن؟

● **رولان جاكار:** يجب ألا نتعجّل في الحديث عن العدمية؛ فلنقل إنني أمارس فلسفة أو فنّ فك الارتباط، وذلك بصحبة بعض المعلمين: شوبنهاور، نيتشه، سيوران وأميل وبنرهارد وفرويد.

● **الجديد:** أنت اليوم متقاعد، وبعيد عن عالم الصحافة الأدبية والنشر. كيف ترى ما يجري



النص التشعبي أدب جديد يحتاج إلى قراءة جديدة

في الرواية التفاعلية من حق القارئ أن يختار ما سيحدث لاحقا



القراءة أصبحت رحلة متكاملة



الرواية التفاعلية تحرر القارئ (لوحة للفنان علي رضا درويش)

الكثير من قدراتنا الذهنية، وكل قراءة تستحضر ذكرياتنا عن قراءات سابقة وخبرات أخرى، ومن ثم فإننا نجعل من كل نص نقرأه نصا تشعبيا. ولكن علينا أن نفرق بين القراءة بوصفها فهما فهم العالم، وفهم أنفسنا، والقراءة بوصفها إدراكا حسيًا بسيطًا.

ويتابع سعيد الوكيل "تتضمن كل قراءة نقرأها عنصرا من هذا الإدراك الحسي: تعرف الحروف والكلمات الموضوع في ترتيب محدد مسبقا. ولكن القراءة بوصفها فهما لم تكن قط عملية خطية، أما القراءة بوصفها إدراكا حسيًا فمن المحتم أن تظل عملية خطية. ومن النصوص السردية الحديثة التي استطاعت أن تستلهم الواقع الافتراضي وأن تكتبه خطيا رواية في كل أسبوع يوم جمعة لإبراهيم عبدالمجيد. هذه الرواية استطاعت أن تخلق عالما جديدا به قدر هائل من الإثارة، والإمتاع الجمالي، لكن جانبها مهمما من جوانب نجاحاتها يتمثل في إثارة أسئلة حقيقية حول ذاتنا وعلاقتنا بالآخر وبالعالم، ومن قبل ومن بعد بالبحث عما يمكن أن نطلق عليه 'الحقيقة'."

الخاصة وهو ينقر على الفأرة ويتحرك في جسد النص وفق اختياراته وإمكاناته، وبذلك يبدع نصه من خلال النص الذي يقرأ، هل نقول الآن بصريح اللفظ 'النص الذي ينتج'، لأن لفظة 'الإنتاج' تكنسي هنا وضعا أوضح من السابق. هذا الإبداع التفاعلي هو رهان الإبداع غداً.

ويتساءل الناقد عن العلاقة بين تكنيك الكتابة عند المدع الذي يكتب الرواية الرقمية وإبداعه السابق. هل تعبر الرواية الرقمية عن عالم جديد، أم أن الوسيط الإلكتروني الجديد هو الذي فرض نفسه؟ ويقول "علينا أن نميز بين التعبير عن عالم جديد والتعبير بأصوات جديدة. وهل أصبح العالم خاضعا لهيمنة الإنترنت حتى نكون بحاجة ملحة إلى التعبير عنه أم أن وجود وسيط تواصل جديد هو الذي يوحى إلينا باستخدامه؟"

يسم النص بمعناه التقليدي باللامح الآتية: له بداية، ونهاية، وترتيب مسبق توضع فيه العناصر الواقعة بين البداية والنهاية، وهذا ما نسميه بالخطية. والقراءة عملية ذهنية بالغة الرقي والتعقيد، نستخدم فيها

إلى إمكان الحديث عن "الأدب التفاعلي" بوصفه "جنسا جديدا في الإبداع الأدبي، يتجسد من خلال الرواية التفاعلية أو المسرح التفاعلي وسواهما من الأنواع الأدبية الجديدة".

ويقول "يتحقق التفاعل بوضوح في الأعمال الدرامية التفاعلية كما في مشروع يُدعى الدراما التفاعلية، فمقدور اختيار مجموعة الأفراد التي تفضل اتباعها. وعلى نحو يتعارض مع القواعد الأسطورية، تضم هذه الدراما أحيانا متداخلة، ويمكن التنقل من حدث إلى آخر، مثلما تغير القنوات وأنت تشاهد التلفزيون. أما الشيء الذي يبدو اليوم أن التفاعلية قادرة على تقديمه للأدب فهو، في المقام الأول، التمكين من حرية اللعب، حتى يكون بمقدور أن يغير إما وجهة نظرك وإما تسلسل الأحداث".

ويتابع "ومن الواضح أن في هذا قدرا من الحرية، ولكن هذه الحرية ستظل دائما مقتصرة على قيمة النظام كهذا يجرد الأدب من قيمته ومغزاه: إدراك أننا لا نستطيع أن نجعل عجلة القدر تدور في الاتجاه العكسي، وأن ما حدث لا يمكن إلغاؤه. يكفي أن نتخيل أن أحدا قد جلس هامتا على العرش منذ البداية تماما. أو مكن أوديب من معرفة أبه الحقيقي. إن اللاتخطية ليست السبب الوحيد في إفساد الحكمة، فالأنا تحديد المسبق سبب آخر من أسباب ذلك، وحتى اليوم ليس لدى الأدب الإلكتروني ما يطرحه عوضا عن ذلك".

الفن المتكامل

يلاحظ الوكيل أن اكتشاف الجنور الكامنة في التراث العربي يمكن أن يعد تمهيدا لإبداع تفاعلي، كما يؤدي إلى تغيير بعض مفاهيمنا حول تشذير الشعر القديم وحول بعض الإبداعات التي شغلت بالمشكيل البصري، وعداها بعض الباحثين إهدارا للشعرية.

وفي رايه إن هناك أزمة حقيقية في التواصل تستدعي استلهم مفهوم التفاعل في ظل ترقي إنتاج إبداعات تفاعلية تنهل من التراث وتفيد من الطبيعة الخاصة للإبداع التفاعلي، من حيث إمكان الإفادة من مجموعة من المكونات اللفظية وغير اللفظية، لتحقيق صور متعددة من التفاعل بين المدع والمتلقي، بشرط تحقيق الكفاءة على مستوى كليهما.

ومع الإبداع التفاعلي يمكن الحديث عن الفن المتكامل الذي يتجاوز فيه الصوت والصورة والحركة، "حيث المتلقي جزء أساس من عملية الإبداع، فهو يشارك فيها كمبدع تتحقق إبداعاته من خلال مساهمته في العملية نفسها. لم يسبق المتلقي مكتفيا بمتابعة النص بعينه، إنه يكتب النص بطريقته

سبب ونتيجة لكل واحد منهما. فليست "أ" هي التي تؤثر في "ب"، ولكن "ب" بدورها تؤثر رجوعا في "ارتداد سلبي". إن "أ" لا يمكنها أن تؤثر في "ب" دون أن تتأثر هي أيضا. وتبين مختلف المختصين أن فكرة "السببية الدورية" يمكن تطبيقها على الكائنات المختلفة: الحية وغير الحية. وبين وينر أن البيات الانتظام الذاتي يمكن أن توجد عند الإنسان والآلة سواء بسواء، مقترحا بناء على ذلك ربط الية نظريات البيات التحكم في الآلة والبيولوجيا والعلوم الإنسانية والنفسية والاجتماعية بموضوعة واحدة هي "التواصل".

النص التشعبي والقراءة

يشير سعيد الوكيل إلى أن ظهور أنواع مختلفة للنص التشعبي يدعو بالضرورة إلى ممارسة أشكال جديدة من القراءة. فمن أنواع النص التشعبي نمط بسيط يضم النص التوريقي والشجري والنجمي، وكل منها نوع يقرب من الكتاب المطبوع، فهو "يخضع لبنية شبيهة خطية ولمسارات مضبوطة ومحدودة، كما أن الروابط فيه محدودة ومقيدة بقيود دلالية أو منطوقية أو سببية أو ما شاكل ذلك من العلاقات التي تتحدد بواسطتها الصلات بين العقد".

أما النوع الآخر فإنه مركب، ومنه النص التوليقي والجذولي والشبكي، وكل منها يعد "أبعد ما يكون عن الكتاب المطبوع وعلى كافة المستويات، لذلك يمكن اعتباره النص الذي تتحقق فيه السمات الجوهرية للنص الإلكتروني الجدير بهذه الصفة. فعقد روابطه لا حد له، وهو مفتوح على كل مكوناته، ويسمح للقارئ بأن يتفاعل معه بصورة لا نجدها في أي نص آخر.

وهذا النمط المركب هو المقصود 'ضمنا أو مباشرة' بالنص المترابط في مختلف الدراسات أو الأبحاث التي ترصد أو تنظر له". ويرى الوكيل أن الرواية التفاعلية تعتمد على الاختيار الحر للقارئ، وعلى مشاركته المؤثرة، حيث يكون من حقه أن يختار ما سيحدث لاحقا، وأن يخلق سلسلة من الامكانات المختلفة للأحداث ونهايات السرد. وهذا يعني أن القارئ الواحد يمكن أن يقرأ الرواية عدة مرات بحجبات مختلفة. وهنا يظهر مصطلح "المتفاعل" بدلا عن القارئ، حيث يوجه الشخصيات تبعا لرؤيته.

ويلفت الناقد إلى أن ظهور النص التشعبي بانواعه المتعددة يدعو

كما شهدت الحضارة الإنسانية حالة تحول من الشفافية إلى الكتابة فإنها تشهد اليوم حالة تحول أخرى إلى الرقمية، وهي حالة لا يمكن أن تكون مبتورة، إذ تمتد عبر الزمن حتى وصلت إلى هيمنة أدوات اتصالية بعينها ترك أثرها المباشر في طرائق الإبداع وتجلياته. الواقع الرقمي اليوم أنجب نصوصا جديدة هي النصوص التشعبية التي لا تعترف بالنسقية الخطية والبداية والنهاية، والمتفوحة والتشعبة على الكثير من الاحتمالات في علاقتها بقارئها، فما هي أنواع النص التشعبي؟ وكيف يمكن قراءته؟

يتم الانتقال من جزئية إلى أخرى عن طريق تنشيط الروابط، وبذا تتحرك في النص على النحو الذي نزيد.

وقد ظهر هذا المفهوم عام 1965 على يد تيودور هولم نيلسون الذي أنجز مع فان دام في جامعة براون أول نظام مكتبي حاسوبي يستثمر ذلك المفهوم. ولا يعتمد النص التشعبي على اللغة المكتوبة فحسب بل يستثمر كذلك الوسائط التفاعلية الأخرى كالصورة والصوت والمشهد السينمائي.

وكون أن اعتماد النص التفاعلي على الترابط يجعل له ملامح بلاغية خاصة، وهذا يتضح من خلال مقارنته بالنص الأدبي الخطي، من حيث عناصر دائرة التواصل، وخصوصا ما نراه من اختلاف واضح في طبيعة المتلقي ودوره، وفي طبيعة قناة التواصل، وكذلك في مادة التواصل اللغوي ذاتها. درس الوكيل تفاصيل كثيرة تتعلق بعلاقة الكاتب بالتقنية وأثار تكنولوجيا الاتصال، وطبيعة العلاقة الجديدة بين شبكة الاتصالات والأيدولوجيا، والعلاقة بين منطق قراءة النص التشعبي وكتابه، مركزا على التفاعل بوصفه مناهج بلاغة

النص التشعبي، كما تطرق إلى أنواع النص التشعبي وطرائق القراءة، مرجعا على بعض النصوص الأدبية العربية على الإنترنت لتأمل ما أنجزته في بلاغة الأدب التفاعلي، مع التركيز على الرواية. ويرى الناقد أن تأسيس النص التشعبي لم يتم في إطار تطورات

تكنولوجية فرضت نفسها وحسب، بل تم تأسيسه أيضا في إطار رؤية كلية للعالم تربط كل عناصره الطبيعية وغير الطبيعية "الآلية"، فالنص التشعبي نشأ في حضان الثورة السيبرنطيقية التي لاحت بداياتها منذ عام 1940. وهذه الفكرة جوهرية لأنها ستكشف لنا أن التحول من النص الكتابي "على مستوى الإبداع" ليس متعسفا بل يرتبط على نحو وثيق برؤية العالم. ولكن ما السيبرنطيقا؟

إن السيبرنطيقا التي تعني التحكم باستخدام البعد المعلوماتي تولدت من فكرة جوهرية تكشف عن نوع جديد من العلاقات بين العناصر المتفاعلة. كانت العلاقة القديمة تقوم على أساس خطي يرى أن السبب "أ" يؤدي إلى النتيجة "ب"، لكن حصيلة التفكير والتجريب أدت إلى أن تستبدل بهذه العلاقة علاقة أخرى تنهض على "السببية الدورية" القائمة على أساس "الارتداد السلبي". لكن ظروف الحرب لم تسمح بتعميق هذه الفكرة.

ويستشهد الوكيل بالناقد وينر الذي أبرز أنه منذ القدم كان الاعتقاد السائد هو أن السبب يولد النتيجة، بينما في "السببية الدورية" نجد أن العنصرين "أ" و"ب" هما معا وفي آن واحد

كما يحل الوكيل رواية "في كل أسبوع يوم جمعة" لإبراهيم عبدالمجيد، وعددا من الكتب المتعلقة بالموضوع ككتاب "الحدثة الرقمية" للناقد الثقافي البريطاني الإنكليزي، حيث "يتامل الراهن على مستوى التنظير، وعلى مستوى المنجز الإبداعي. ولعل التامل في هذا السياق يدعونا إلى عدم الإنزلاق إلى القول إن كتابة النصوص المترابطة أو التفاعلية هي مزية في حد ذاتها، بل تتحرك صوب القول بتفاوت النصوص بحسب أقدار مواهب مبدعيها".

ويوضح الباحث أن النص التشعبي يتحقق من خلال الكمبيوتر إبداعا وتلقيا، ويقف في مقابل النص المطبوع من حيث إن قراءته لا تخضع فحسب للقراءة الخطية التي تبدأ من نقطة محددة وتنتهي باخرى، بل يتكون من مجموعة من العقد التي يصل بعضها ببعض بواسطة روابط مرئية، ومن ثم

محمد الحماصي
كاتب مصري

دأب المبدعون على التمرد على الأشكال التقليدية، ومن ثم حاولوا عبر النصوص الرقمية كسر النمطية في الإبداع. ومن مظاهر ذلك التمرد على الطبيعة الخطية للكتابة، حيث الحركة من بداية النص إلى نقطة محددة في نهايته، وكذلك تحرير المتلقي من سلطة النص والمؤلف.

هذا ما يؤكد ويشغل عليه الناقد سعيد الوكيل في كتابه "من النص الرقمي إلى نص الحدثة الرقمية" الصادر عن مؤسسة أزوقة للنشر، متناولا الحالة الثقافية للواقع الافتراضي على نحو ما يتجلى في الإبداع الأدبي على الإنترنت، ومحملا روايتي "ظلال الواحد" و"نشات" لمحمد سنانجلا، وباحثا في رقميتهما من عدمها، إلى غير ذلك من الأسباب الكثيرة.



سعيد الوكيل

الشيء الذي يبدو اليوم أن التفاعلية قادرة على تقديمه للأدب هو، في المقام الأول، تمكينه من حرية اللعب

كما يحل الوكيل رواية "في كل أسبوع يوم جمعة" لإبراهيم عبدالمجيد، وعددا من الكتب المتعلقة بالموضوع ككتاب "الحدثة الرقمية" للناقد الثقافي البريطاني الإنكليزي، حيث "يتامل الراهن على مستوى التنظير، وعلى مستوى المنجز الإبداعي. ولعل التامل في هذا السياق يدعونا إلى عدم الإنزلاق إلى القول إن كتابة النصوص المترابطة أو التفاعلية هي مزية في حد ذاتها، بل تتحرك صوب القول بتفاوت النصوص بحسب أقدار مواهب مبدعيها".

كسر الخطية

الكتاب وفقا للوكيل "له غايات تتعلق بالرصد والتامل والتدوّن، لكنه يسعى كذلك إلى تحليل الوسائط بين النص والرؤية، وصولا إلى مدارج التأويل، فالعيون تتطلع في هذا السياق الإبداعي الجديد إلى تلك الأعمال الأدبية التي تدمج الإمكانيات الرقمية بوصفها جزءا من البنية الدالة، وتوسع من مدى التعبير الأدبي. إننا نتطلع إلى الكشف للمبدعين عن الكثير مما يخبئه لهم النص المترابط بتجلياته المتنوعة".

ويوضح الباحث أن النص التشعبي يتحقق من خلال الكمبيوتر إبداعا وتلقيا، ويقف في مقابل النص المطبوع من حيث إن قراءته لا تخضع فحسب للقراءة الخطية التي تبدأ من نقطة محددة وتنتهي باخرى، بل يتكون من مجموعة من العقد التي يصل بعضها ببعض بواسطة روابط مرئية، ومن ثم



الاقتباسات.. خاتم ذهبي في جوف سمكة مقلية

ظاهرة بات لها سحرها إما ادعاء للحكمة أو خلاصة لتجربة أدبية

بتصفح سريع لمواقع الفيسبوك والصفحات الخاصة والعامّة للقراء والمهتمين بالأدب نجد ظاهرة باتت منتشرة بكثرة هي ظاهرة الاقتباسات، أحياناً تكون جملاً مقتطعة من مؤلفات لكتاب وشعراء ومفكرين جدد أو قدامى، وأحياناً تكون مزيفة وأقوالاً تنسب إلى كاتب لا علاقة له بها. من ناحية أخرى باتت الاقتباسات طريقة من أجل الترويج للكتب، ما أثر حتى في الكتاب أنفسهم الذين صاروا يقمون بتعسف جملاً برّاقة تصلح للاقتباس في أعمالهم، للترويج لها.

جودة الرواية، يستخدمها المسوّقون المختصون في ترويج الكتب: الأول يشير إلى سرعة القارئ في تقليب الصفحات، ما يوحي بكون الرواية مشوّقة إلى درجة تجعل القارئ لا يكف عن تقليب صفحاتها حتى يصل إلى نهايتها؛ أما المؤشر الثاني فيشير إلى النقيض بشكل أو باخر، حيث يصف الرواية بقوة تأثيرها وإلهامها القارئ، ما يعني أن الرواية تحتشد باقتباسات ذات تأثير طاع، تُجبر القارئ على التوقف أمامها ووضع الكتاب جانباً، حتى يتذوق العبارات ويستحلب تأثير الكلمات ببطء وروية.

بين هذا وذاك، يصطف القراء خلف الكتب ذات الأحداث المشوّقة أو ذات الاقتباسات المهمة، بحيث يتكوّن فريق من الداعمين للكتب التي تحتشد بعبارات مسبوكة يمكن اقتطاعها من سياق النص، وقراءتها كإقتباسات مستقلة بذاتها، ويعتبرون ذلك دليلاً على نجاح الرواية في إلهامهم والتأثير عليهم بطريقتها المميزة.

يتمحس هذا الفريق لرواية على حساب أخرى، بعدد الاقتباسات التي يُمكنه اقتطاعها من سياق النص، وربطها بسياقات أخرى بعيدة عنه،

الحكمة المكثفة بداخل عبارة من السرد الروائي، طالما تخلى الكاتب عن الافتعال



القراء يحاولون الاقتباس دائماً (لوحة للفنان علي رضا درويش)



قراء تفتنهم الاقتباسات (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

فستبقى حاضرة في أذهان القراء، في الوعي الجمعي الذي أفرزها وحققها في خلية العسل.

الاقتباسات الحية الصادقة، التي ينتجها السياق بنعومة وبشكل طبيعي، تبقى حاضرة في أذهان القراء، في الوعي الجمعي

سيظل القراء يستحضرونها كلما استدعتهم الظروف، فتجد أحدهم يقول "أفة حارتنا النسيان"، وتسمع آخر يردد "الحياة مأساة والدينا مسرح ممل"، أو شاباً متفانلاً يقول "بالطمع أغير كل شيء وأخلفه". جميعها عبارات أجراها السياق على لسان شخصيات من لحم ودم، فتماست مع القراء، وسيظل يتردد صداها كلما استدعتهم سياقات مشابهة.

وبلمحة سريعة لسوق الكتب: مواقع وصفحات دور النشر، المكتبات ومناظرة الإلكترونيات، مجموعات القراء، صفحات الروائيين، ستقع أعيننا على اقتباسات تتناثر في كل مكان، جمل ذات وقع خاص، تشبه الأقوال المأثورة أو الحكم المتوارثة.

نتساءل هنا: هل ثمة سياق سردي وبشكل طبيعي، ودونما شعور باندياسها بين السطور؟ ذلك أنها تبدو كاملة بذاتها، جميلة وذات رنين خاص، لكنه رنين معدني، كما يصدر عن خاتم ذهبي مدسوس في جوف سمكة مقلية؛ فتأجلك صلابته بين أسنانك فيما أنت تلوك السمكة، فيستوقفك.. تجد نفسك تقول: هذا ليس سمكاً، ليس من نسيج السمك ولا له مذاقه الدهني، بل شيء مدسوس، ربما أفضل من السمك، قد احتاج إلى أن أدفع ثمناً أكبر لاقتنائه، لكنه يظل مدسوساً على الطعام مفارقاً للسياق ولا يتناغم معه أو يسهم في تعميق معناه.

هذا ما يطل علينا واضحاً في الكثير من الروايات حديثة الإصدار، روايات ليست إلا حزمة من المقاطع ذات الجرس، من العبارات المشحونة بانفعال مبالغ فيه، من الاقتباسات المتجاوزة على طريقة القص واللصق، لا تصنع سياقاً ولا تحمل القارئ إلى غايته ما، بل هي محض ادعاء لحكمة مُدعاة.

الوعي الجمعي

هل يعني ذلك أن الاقتباسات في جملتها زائفة، فارغة من أي معنى؟ بالطبع لا؛ فمن رواية صديقي الروائي الجاد، ذات السرد المنساب والبناء المحكم، أمكنني استخراج العديد من الاقتباسات الجميلة المهمة؛ وأعني هنا العبارات المكتوبة بفن، والمسبوكة بحرفة في سياق السرد؛ إنها جميلة في ذاتها، فضلاً عن اتساقها القائم مع سياقها السردية؛ كأنها العين في وجه شديد الحسن، أو طية في وشاح أبولو وتمثاله الرخامي الشهير، إنها غرفة عذبة من مياه نهر جار.

تمثل الحكمة المكثفة بداخل عبارة محكمة البناء جزءاً أصيلاً من السرد الروائي، طالما تخلى الكاتب عن القصديّة والافتعال. وكثيراً ما يقتبس قراء الأدبي المصري الراجل نجيب محفوظ، كإحدى عباراته المسبوكة بجمال أخاذ، والمنقوعة في الإحساس العميق بالحياة، إذ يتماهون معها في مواقف حياتية عديدة.

بينما نجد في المقابل عدداً من الروائيين المخلصين لفن الرواية يقفون موقف الضد من هذا الاتجاه، ينظرون إلى الصيحة بانزعاج شديد، بل ويعتبرون تمييز الروايات على أساس احتواؤها على اقتباسات وعبارات مُلهمة في ذاتها لا يعود كونه ابتداءً لفن الكتابة الروائية.

الرواية في مفهوم هؤلاء كلُّ مُحكم، لا يمكن اجترأ مكوناته والتعامل معها باعتبارها وحدات سردية مستقلة، وتحتوي معناها العام وتأثيرها الخاص بعيداً عن السياق. وثمة تناقض هنا بين وجهتي نظر القارئ الساعي وراء الإلهام، والكاتب الباحث عن الكمال الفني، تناقض يدعو إلى التأمل.

حدث أن سألني صديقي الروائي الجاد: هل بإمكانك أن تستخرج اقتباسات من روايتي؟ قالها باستنكار واضح، إذ كان ممن يستأوون كثيراً من موضحة التغيي بالاقتباسات الروائية، ممن يرون الرواية كتجربة سردية ولغوية متكاملة، ترتكز على الوحدة والتماسك بين العبارات، لذا تفقد معناها حال تقسيمها لمقاطع مستقلة؛ أجبته: بالطبع، أستطيع استخراج اقتباسات عديدة من روايتك؛ إذ كنت أرى في كتابة صديقي الموهوب أسلوباً سردياً خاصاً، ونكهة مميزة في صياغة العبارات، لذا رأيت أن الكثير من عباراته وفقراته تحتفظ بجمالها الأخاذ، سواء قرأناها داخل سياقها الأصلي أو خارجها.

برغم قناعتي تلك، يبقى لصديقي الروائي، ولكل من يتمثلون مظهر روح الروائيين الأضواء، حق كامل في إبداء التخوف إزاء هذه الطريقة في التفاعل مع النصوص الروائية. فالرواية مُحكمة البناء كل لا يتجزأ فعلاً، معمار يقوم الروائي بتشييده طابقاً فوق طابق، على قواعد فنية يُرسخها بالكد والتأمل، ويحيطها برويته الخاصة للحياة. تلك التي كانت دافعه الأصيل للكتابة، والذي يحرضه على التحرير والتدقيق والمراجعة.

الرواية ليست "كولاجاً" من المقاطع الرنانة والعبارات ذات البريق، كما يتبدي لنا اليوم من طريقة تفاعل بعض القراء مع الروايات في أثناء القراءة وبعدها، كان يقتبس القارئ مقطعاً أو عبارة من الرواية التي يقرأها، كي يقوم بنشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، محيطاً اقتباسه بالقلوب الملونة والوجوه المتأثرة بكافة الانفعالات، كتعبير عن شعوره إزاء ما قرأه للنو. هل ثمة ضرر يلحق بالكتابة الروائية، جراء هذا الشكل من التعاطي مع القراء؟ ربما.. فمن الجائز جداً أن يستحلي الروائيون هذه الطريقة في التفاعل مع القراء، بل وهذه الوسائل المستحدثة في الدعاية لرواياتهم على صفحات القراء ومجموعاتهم الخاصة، فيسعون، بقصد أحياناً أو بدافع خفي لا يدركونه في حينه، إلى الرّج بعبارات رنانة بين طيات الحكاية، لأجل مغازلة القراء وتحفيزهم على المزيد من التفاعل مع نصوصهم؛ إنه هوس التصفيق الذي ينتاب الممثل المسرحي، فيدفعه إلى مبالغات مفتعلة وفي غير محلها، تضر حتماً بادائه وتصبغه بالتصنع والافتعال.



أحمد القمراوي
كاتب وروائي مصري

بمجرد الضغط على أيقونة البحث في محرك غوغل، تظهر للقارئ كثيراً عناوين على شاكلته: خمسون اقتباساً مُلهماً عن الحياة، والأربعون اقتباساً الأقوى في تاريخ الروايات، والاقتباسات المئة الأكثر شهرة عن الحب.

على القارئ أن يتيق تماماً في كون المحرك يعرف الوقود الذي يحثه، إذ يتغذى غوغل ليل نهار على الكلمات المفتاحية التي يُكثر من استعمالها المستخدمون، ومن بينها كلمة اقتباس.

تلك الكلمة القصيرة المحببة، والأنيب بدعة هينة على سطح فانوس سحري، وتعني تلك العبارات الموجزة، أو الفقرات القصيرة المركزة، التي صارت هدفاً لعدد كبير من المتصفحين في مجالس الأدب والرواية، أكثرهم من الباحثين عن الضوء المخبوء في الكلمات، أو عن نشوة فريدة لا يمنحها غير العبارات المسبوكة بإتقان.

ادعاء الحكمة

لظاهرة البحث عن الاقتباسات المؤثرة جذورٌ تمتد بعيداً في الزمن؛ ربما تعود إلى فلاسفة الزمن عند اليابانيين، أو إلى الأحاديث الشريفة وأقوال السلف الصالح لدى المسلمين، وربما إلى جذور أبعد من ذلك إغريقية وبابلية ومصرية قديمة، فالبيشر في بحث دائم ودائب عن الحكمة المبطنة في الكلمات.

غير أن الظاهرة تفاقمت خلال السنوات الماضية، خاصة بين أولئك الشغوفين بقراءة الروايات، إذ صاروا يتداولون الاقتباسات، ويضمّنونها في منشوراتهم على تويتر

ومراجعاتهم على "جود ريدز" وغيرها من تطبيقات قراءة الكتب، بل صارت بعض الكروت التذكارية التي تُباع في المكتبات تشتمل على اقتباسات من الروايات ذات الصيت، إلى درجة جعلت منها أداة تسويقية أكثر نجاعة وتأثيراً في مبيعات الكتب.

السؤال هنا: هل شغف القراء باقتباسات الروايات هو ما جعلها أداة دعائية مؤثرة إلى هذه الدرجة؟ أم أن المختصين في تسويق الكتب هم من ساهموا في نشر هذه الثقافة بين القراء أملاً في سرعة إنجاز مهامهم في بيع الكتب، بل وتوظيف القراء كمساعدين متطوعين لن يطبلوا أجرًا مقابل خدماتهم؟ وأياً ما تكون الإجابة، يبقى للاقتباسات الروائية سحرٌ خاص في أذهان القراء، سحر يزداد توهجاً كلما مرّ زمن أطول على صدور الرواية. ثمة مؤشرات على

التجارب الإخراجية المتعددة للنص الواحد.. ثراء أم تكرار

ثلاث مقاربات إخراجية لمسرحية بعنوان «العرس الوحشي» لكل منها نهاية



الابن المشوه من الداخل

مهرجان عمون لمسرح الشباب بعُمان، ومهرجان دبا الحصن للمسرح الثنائي في الشارقة، فقد حذف المخرج محمد الجراح بعض الكلمات الدالة على الأسماء والإمكانة، ليكون العرض أكثر شمولا، وقدم تشكيلا بصريا امتد عبر الزمان والمكان، مستفهما الحضور القوي للممثلين اللذين أديا دوري الأم (أريج دبابنة)، والابن (راتب عبيدات).

نهاية صادمة

ذهب بعيدا باتجاه مصادرة الجانب الإنساني، منهي العرض بنهاية صادمة مناقضة لنهاية نص فلاح شاكر، حيث يقوم الابن بخنق أمه، ويمسك المكان المهجور بجثث الجنود.

وقبل ذلك كانت العلاقة بينهما محكومة بالنقود التي وضعتها الأم في القبو، الذي حبست ابنها فيه، فهي تعتقد أنه أخفاها عنها، وتريد الحصول عليها لتخرج وتغادر المكان. وقد وضعا ذلك أمام احتمالين، إما أنها استمرت لعبة «المومس»، وإما أنها تفكر بان النقود يمكن أن تنجيبها، وتخرجها من واقعا وماضيا. إلا أن كلا التاويلين من الصعب الجزم بهما لأن الصورة المرتسمة في ذهن المتلقي عن الأم هي أنها ضحية، وما يتبع ذلك من تداعيات تأخذ صوب إحالات تشير إلى «الوطن» المغتصب والمستباح.

لقد صاغ المخرج محمد الجراح العرض في أجواء خانقة، حيث الفضاء المهجور، والمعزول عن الحياة، والمنقسم بحبل إلى قسمين، وبمفردات سينوغرافية تتألف من طاولة، وكيس مملوء بالماء يذكر الأم بالمغتصبين.

ومؤخرا قرأت أن المخرج العراقي الشاب جرير عبدالله قدم تجربة إخراجية جديدة للنص نفسه في بغداد حول فيها الشخصيتين إلى أصوات عديدة (بوليفونية)، كما يقول الناقد سعد عزيز عبدالصاحب، تمثل الأم (أدت دورها بسمة ياسين، وهند البياتي) وابنها (أدى دوره زكي عبدالقادر) في مراحل عمرية مختلفة، وفي زمنين افتراضيين، يقع الأول في الماضي (زمن حادثة الاغتصاب)، ويشير الثاني إلى الزمن الحاضر. وقد اثمرت هذه التجربة مونتاجا فنيا وجماليا، على صعيد المعالجة الفنية للغة والإيقاع والميزانين، أشبه بالشريط السينمائي الخام، مع الإبقاء على شخصية المغتصب (أدى دوره المخرج) جائزة على صغر الأم في كلا الزمنين.

الذين يُفترض أن تكونا أصغر من ذلك بكثير. تنتهي أحداث المسرحية، في نص المؤلف، بانتهيار الجزء الذي تقف عليه الأم من العبارة، وسقوطها في النهر مع سماع أصوات رصاص. وحين يحاول الابن الإمساك بها لإنقاذها يسقط معها في الماء، وهو يردد بأعلى صوته «أمام.. أمام»، ثم يختلط صوته بالتمشيد الوطني الأميركي.

وقد أوحى هذه النهاية التراجيدية الرمزية بمدلولات عديدة تتعلق بموت طرفي المعادلة في عملية الاغتصاب (الاحتلال) بفعل حتمي لا اختياري، وهي من دون شك نهاية تتناغم ونوايا المؤلف النموذجي (الذي يفترض أنه يختلف عن المؤلف الفعلي) بوصفه استراتيجيا نصية، في حين ينتهي العرض لدى عبدالكريم الجراح بغرق العبارة، التي يتصارع على سطحها كل من الأم والابن، من خلال توجيه إضاءة زرقاء إلى الجمهور، وهبوط حامل أجهزة المصباح في سقف المسرح فوق الشخصيتين، إشارة إلى المصير المؤلم الذي انتهتا إليه. أما في التجربة الإخراجية الثالثة، التي عرضت في



المسرحية حول فتاة مغتصبة تفشل في التخلص من الجنين، فيخرج إلى الحياة في أوانه وتبدأ معاناتهما

نهائي. لكنه يبدو، من منظور نقدي، فعلا قصديا للمخرج، خاضعا لفكرة مثالية أكثر من كونه حافزا دراميا مقنعا للمتلقى.

عساكر عرب

في التجربة الإخراجية الثانية لنص «العرس الوحشي»، التي عرضت في مهرجان المسرح الأردني، ومهرجان المسرح العربي في الجزائر صاغ المخرج الأردني عبدالكريم الجراح وفق رؤية مغايرة أيضا عومت المرجعية الدلالية للنص، وحاولت إسقاطه على الأوضاع التي تعيشها المنطقة العربية منذ بدء ما سمي بـ«الربيع العربي»، فأصبح الجنود المارينز الثلاثة «عساكر عربا» في إشارة إلى القوات العسكرية النظامية التي استخدمتها الأنظمة المستبدة لقمع الثورات والاحتجاجات الشعبية، واغتصاب أحلام المشاركين فيها.

كل ذلك على خلفية نشيد «موطني» الشهير الذي استبدل المخرج فيه مفردة «موطني» بمفردتي «تكذابين» و«كاذب»! كما أصبح الفعل الدرامي يدور في طوف، أو عبارة عائمة على سطح البحر، وهي إشارة، أيضا، إلى أن الأحداث التي تشهدها دول «الربيع العربي» لا تقف على أرض صلبة، بل على سطح جرجاج يمكن أن يغرق كل من يقف عليه.

وصور الجراح كلا الشخصيتين، الأم (مثلت دورها شفيقة الطل) والابن (مثل دور زيد خليل مصطفى)، بوصفهما ضحيتين لجريمة واحدة، وبذلك خالف نص المؤلف، الذي يشير إلى كون الابن (السفاح) جرثومة يمكن القبول بفكرة استئصالها.

لكن هذه الإسقاطات بدت غير مقنعة أنتجت قراءة أو مقاربة لوت عنق النص الأصلي، وغدت بنسقه ونواياه الأساسية، وهي اغتصاب المحتل للعراق، وترك جرثومة في جسمه (عار الاحتلال) تسببت في كل ما

آل إليه من خراب. ينتهي العرض لدى المخرج بغرق العبارة، التي يتصارع على سطحها كل من الأم والابن، من خلال توجيه إضاءة زرقاء إلى الجمهور، وهبوط حامل أجهزة المصباح في سقف المسرح فوق الشخصيتين، إشارة إلى المصير المؤلم الذي انتهتا إليه. كما أن إسناد المخرج دور الأم إلى ممثلة تجاوزت الستين من عمرها، والابن إلى ممثل يزيد عمره عن 35 سنة شكل تناقضا صارخا مع طبيعتها الشخصيتين

ضحيتها فرد واحد إلى جريمة استباحة بلد بكامله هو العراق.

هذا ما يدفع المتلقي إلى التعاطف مع تنكر الأم لابنها «السفاح»، ويتفهم موقفها منه، فالابن هنا يحيل على الدمار الذي زرعه المغتصب - المحتل في الوطن، والتركة المشؤومة التي خلفها المارينز وراءهم. وقد عمق المخرج أحمد حسن موسى، الذي أخرج المسرحية أول مرة، هذه الحالة بجعل شخصية الابن مشوهة الخلق، في ظهرها حذبة، تمثل استعارة أو علامة تشير إلى بشاعة فعل الاغتصاب.

رؤية مغايرة

لم تكن قراءة المخرج حسن موسى لهذا النص (أداء شذى سالم ورائد محسن) قراءة امتثالية، بل منتجة تقوم على رؤية مغايرة، وتاويلية تخطت النسق الدلالي للنص، ونواياه، ونسجت خطابها الجمالي، واقتربت مغزى مختلفا له.

الكاتب فلاح شاكر حافظ على حبكة الرواية التي اقتبس منها النص، لكنه نقل أحداثها في نص مسرحية إلى بيئة أخرى

في نص المؤلف تنتهي أحداث المسرحية بانتهيار الجزء الذي تقف عليه الأم من العبارة (الفضاء الدرامي المتخيل)، في حين ينتهي العرض بدفن الأم لعارها حيا في صندوق معدني، وشنق نفسها بعقال أبيها، وهو فعل اختياري نابع من إرادة مقاومة، يرمز إلى اجتثاث عرس الاحتلال ومحو بشاعته، والتضحية بالنفس كخلاص

الكثير من النصوص المسرحية وقع الاشتغال عليها أكثر من مرة، حيث يتغير النص في كل مرة وتتغير لغته وأهدافه وتفاصيله مع كل مقاربة إخراجية، فنصوص شكسبير مثلا طالتها مقاربات لا يمكن حصر عددها طيلة قرون، والكثير من الكتاب الآخرين وقعت مقاربة نصوصهم أكثر من مرة، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل أن إنجاز نص مسرحي أكثر من مرة على يد مخرجين مختلفين إثراء له أم مساس منه؟

جندي أميركي في إحدى الوحدات التي كانت تخدم في فرنسا. وقبل أن تغادر وحدته عائدة إلى أميركا بيوم واحد يصطحب صديقته الصغيرة في رحلة توديعية، لكنه يميل بعريته العسكرية إلى مكان منعزل ينتظره فيه اثنان من زملائه في الوحدة، وهناك يقوم الجنود الثلاثة باغتصاب الصبية، تاركين بذرة ملعونة وملتبسة في أحشائها، إلا أن محاولات التخلص من الجنين تفشل، فيخرج إلى الحياة في أوانه، وتعجز الأم عن معرفة من هو أبوه من بين المغتصبين الثلاثة، وتحاول قتله مرات عديدة، وتعامله بقسوة مفرطة ليعيش فصاميا معزولا ومشردا. وتنتهي الرواية بمقتل الأم على يد ابنها خنقا في البحر، كطريقة وحيدة لمعانقتها أول مرة وآخر مرة.

وعلى الرغم من أن فلاح شاكر حافظ على الإطار العام لحبكة الرواية، فإنه نقل أحداثها في نص المسرحية إلى بيئة أخرى هي البيئة العراقية خلال فترة الاحتلال الأميركي للعراق، وأضاف عليها طابعا رمزيا ليرفع الفعل الدرامي من بعده الفردي إلى بعد جمعي، فالصبية هنا ثلاثة من الجنود المارينز خلال الاحتلال، ويتحول حدث «الاغتصاب» من جريمة



عواد علي كاتب عراقي

من بين ما ينفرد به فن المسرح عن الفنون الأخرى أنه يتيح للمتلقى فرصة مشاهدة تجارب إخراجية متعددة لنص مسرحي واحد، وفقا لتعدد قراءات المخرجين وتاويلاتهم المتباينة.

ولا شك في أن ثمة من تسنت له في عالمنا العربي مشاهدة تجارب إخراجية شتى لنص بعينه من نصوص شكسبير أو تشيخوف أو بريخت أو سوركا أو توفيق الحكيم أو سعدالله ونوس أو عبدالكريم برشيد أو غيرهم من كتاب المسرح الأجنبي والعربي، فكان لكل تجربة من تلك التجارب ما يميزها عن غيرها فنيا ودلاليا.

العرس الوحشي

أتيت لي في عُمان، على مدى سنوات، فرصة مشاهدة ثلاث تجارب إخراجية لمسرحية بعنوان «العرس الوحشي»، كُتِبَ نصها للكاتب المسرحي العراقي فلاح شاكر عن رواية بالعنوان نفسه للروائي الفرنسي بيان كفلك، وأخرجها المخرج العراقي أحمد حسن موسى، والمخرجان الأردنيان عبدالكريم الجراح، ومحمد الجراح.

تدور أحداث الرواية حول



الجريمة لا تتوقف



النازية تواجه شبكة تجسس نسائية تعم فرنسا

جاسوسات يقفن في وجه الغزو النازي

«نداء للتجسس» سينما نسوية مطلقة تقدم بطولات فردية وشجاعة فريدة

التي أسستها بالإعترافات القائمة على التعذيب الذي يتعرض له الثوار. وإذا كنا قد توقفتنا عن البناء الدرامي والشخصيات فلا شك أن بناء الصورة قد أضاف بعداً جمالياً للفيلم، لنشاهد مثلا لحظة شفق أحد أفراد المقاومة مع انتشار كُنُكات الجيش النازي، وحيث يتم التصوير من أعلى ومن وجهة نظر فرجينيا، ثم القاطع مونتاجيا باتجاه الحشود من حول المعارض الذي تم شتيقه، وذلك مشال على نوع المشاهد المصنوعة بعناية وبحس جمالي.



الفيلم هو أقرب إلى اليوميات وإلى سيرة شخصيات حيث ينشر مع بدايته إلى أنه مبني على أحداث ووقائع حقيقية

وفي المقابل فإن مشاهد الاستجواب بعد انهيار فرق التجسس السرية منح مزيداً من الواقعية للأحداث إذ لم يتوقف الفيلم عن شخصيات السوبرهيري بل وجدناهم أساساً عاديين من الممكن أن يقرضوا أخطاء فيدفعوا ثمنها وهي من نوع الأخطاء التي تكشف عن شخصية العميل السري ولكن ها هو الطبيب الفرنسي الأنيق الذي لعب دوراً في المقاومة وهو وجهها لوجه مع ضابط الغستابو الشبح باربي الذي سوف ينتقم أشد الانتقام من ذلك الطبيب بسبب الوشايات التي وصلته عنه.

وإذا عدنا إلى مشاهد الشجاعة فسوف تكون هناك فرجينيا في الصدارة وهي تبدأ رحلتها الصعبة عبر الجبال بعد اكتشافها وهي صورة بطولية أخرى لكنها لا تخلو من مبالغة فكيف يمكن لفتاة معاقة أن تتسلق تلك الجبال الوعرة والتلوج ثم تصل إلى بر الأمان وإذا هي عائدة إلى لندن ليتم الاحتفاء بها ولتطلب العودة إلى المهمة من جديد.

والدتها، لتذكرا أنهما غريبتان في هذا البلد وأنه من الممكن أن يتم إبعادهما في أي وقت كان.

حبكة درامية

في مشهد ليلى مصنوع بعناية على الجهة البريطانية هناك فيرا تترقب القمر وتتخيل أوضاع النسوة اللاتي يعلنن تحت الخطر ضد النازيين، ومن ثم في تلك الليلة المقمرة يتم إنزال آخرين لتذكرها أمها بأن الجنود يظهرون في الظلماء كقطعة من القمر لتبذل ثورتها وهلعها مما يمكن أن يقع لمن كلفتهم بالمهمة فينهار كل شيء.

في إطار بث مزيد من الحبكة الثانوية لسردية تطفئ عليها السمة الواقعية سوف نشاهد نور وقد ركبت القطار إلى باريس ليتوقف في إحدى المحطات بأمر الألمان للاشتباه بشخص ما يبحثون عنه من المقاومة الفرنسية للاحتلال، وهنا يتم تفتيش كل شيء وإنزال جميع الحقائق وبما فيها حقيقة نور التي تحمل جهاز الإرسال، وفي مشهد يجسب الأنفاس يتخلى الجنود الألمان عن التفتيش بعدما يكونون قد عثروا على الشخص الذي يبحثون عنه.

مثل هذه الحبكة الثانوية كانت ضرورية لغرض المضي بالأحداث إلى نهايتها وتحريك الأجواء باتجاه التصعيد الذي سوف نواجهه مع وصول الغزو إلى كل فرنسا تقريبا وخاصة العاصمة باريس، ومن ذلك أيضا اشتباه رجل الشرطة في الليل بالمقاومين وإجبارهم على الكشف عن هوياتهم ليقتلوا أو يفتشوا أخطاء فيدفعوا ثمنها وهي من نوع الأخطاء التي تكشف عن شخصية العميل السري ولكن ها هو الطبيب الفرنسي الأنيق الذي لعب دوراً في المقاومة وهو وجهها لوجه مع ضابط الغستابو الشبح باربي الذي سوف ينتقم أشد الانتقام من ذلك الطبيب بسبب الوشايات التي وصلته عنه.

وفي المقابل فإن مشاهد الاستجواب بعد انهيار فرق التجسس السرية منح مزيداً من الواقعية للأحداث إذ لم يتوقف الفيلم عن شخصيات السوبرهيري بل وجدناهم أساساً عاديين من الممكن أن يقرضوا أخطاء فيدفعوا ثمنها وهي من نوع الأخطاء التي تكشف عن شخصية العميل السري ولكن ها هو الطبيب الفرنسي الأنيق الذي لعب دوراً في المقاومة وهو وجهها لوجه مع ضابط الغستابو الشبح باربي الذي سوف ينتقم أشد الانتقام من ذلك الطبيب بسبب الوشايات التي وصلته عنه.

وإذا عدنا إلى مشاهد الشجاعة فسوف تكون هناك فرجينيا في الصدارة وهي تبدأ رحلتها الصعبة عبر الجبال بعد اكتشافها وهي صورة بطولية أخرى لكنها لا تخلو من مبالغة فكيف يمكن لفتاة معاقة أن تتسلق تلك الجبال الوعرة والتلوج ثم تصل إلى بر الأمان وإذا هي عائدة إلى لندن ليتم الاحتفاء بها ولتطلب العودة إلى المهمة من جديد.

وإذا عدنا إلى مشاهد الشجاعة فسوف تكون هناك فرجينيا في الصدارة وهي تبدأ رحلتها الصعبة عبر الجبال بعد اكتشافها وهي صورة بطولية أخرى لكنها لا تخلو من مبالغة فكيف يمكن لفتاة معاقة أن تتسلق تلك الجبال الوعرة والتلوج ثم تصل إلى بر الأمان وإذا هي عائدة إلى لندن ليتم الاحتفاء بها ولتطلب العودة إلى المهمة من جديد.

وبالتالي فإن الشخصيات الرئيسية ليست بعيدة عن الواقع. ومن هنا كان مسار الأحداث ينمو بطريقة مقنعة للغاية وبدا أن هناك كثيرا من العمل على نقل صورة واقعية بلا مبالغ، فضلا عن الحرص على التصوير في أماكن حقيقية في إطار التأكيد على الإحساس بالمصادفة التي انطوت عليه الجغرافيا المكانية في هذا الفيلم. ولتدعيم ذلك فلا بد من النظر جيدا في مجمل المناظر التي تميزت بصداية انتمائها إلى أربعينات القرن الماضي، وهو ما يحسب للفيلم في كونه أعتقدنا بأن ما نراه ليس واقعا فقط، بل إنه يروي سيرة شخصيات من المهم أن نتعرف عليها ولربما نتعاطف معها.

شخصيات نسائية

فرجينيا كما ظهرت شخصية تتميز بالشجاعة والعناد، الأمر الذي انتهى بها إلى ركوب الصعاب وتسلق جبال الألب هربا ووصولاً إلى بر الأمان والعودة إلى لندن بعد اكتشافها واكتشاف شبكتها، أما على الجهة الأخرى فإن التعاطف يذهب باتجاه نور، الفتاة التي عانت الكثير في المهمة وهي تحمل ذلك الجهاز الثقيل وتنقل به من مكان إلى آخر خوفا من تعرف النازيين على مكان إرسال الرسائل وهو ما يحصل فعلا ويتم القبض على نور وإعدامها لاحقا في مشهد مؤثر.

وخلال هذه الأحداث تظهر صورة اليهودي لتكمل تلك الدراما الإنسانية لاسيما مع الحملات الهتلرية التي لا ترحم، إذ تظهر شوارع المدن الفرنسية وقد انتشرت عليها ملصقات مليئة بالسخرة واليهود، الذين عليهم باستمرار التجمع والتعريف بانفسهم أمام السلطات، لأنهم مشكوك في ولائهم ولا ثقة فيهم.

وفي هذا الإطار سوف يكون لقاء نور بصديقها اليهودية التي تخبئها وتتيح لها العمل من بيتها لبعض الوقت، قبيل أن يتم القبض عليها، وهنا أيضا ستجسم علاقة اجتماعية ملقطة للنظر، وتشعر نور وكأنها عثرت على فرد من أسرته وكذلك الفتاة اليهودية التي سوف تتفانى من أجل حماية نور ومساعدتها في القيام بمهمتها.

يشكل عنصر الاكتشاف ركنا مهما، اكتشاف المدينة التي تمثلي بالغستابو وتابعيهم، المدينة محتلة، الحياة مضطربة والموت قاب قوسين أو أدنى، وها هي فرجينيا تكشف عن رباطة جأش وتمر أمام رجال الشرطة بثقة، ربما يكون هناك إسراف في إسباغ مزيد من الشجاعة على فرجينيا تحديدا وبلورة شخصية البطلة التي لم توقعها إعاقتها الجسدية عن المضي في المهمة إلى النهاية.

وإذا كنا إزاء مبرزة الشجاعة وطريقة تقديم الشخصيات على الشاشة لجهة بنائها العاطفي والتفسي فإن فيرا في المقابل تقدم نمونجا استثنائية أخرى، فهي المرطلة في التدخين ولا تفارق السجيرة فمها من شدة التوتر لا تنقطع ليلا ولا نهارة عن تتبع مال الجواسيس تباعا، لكنها وهي في قمة الزهو تتشعر بالعجز والإحباط عندما تعود إلى المنزل فتلاقي

العرقية. وبذلك تكمل أزمة فيرا أزمة زميلتها فرجينيا فهي معاقة وتسير على قدم خشبية على الرغم من أن يراها يحسبها مصابة بعرج خفيف لا أكثر وهي تعمل في السفارة الأميركية في لندن ويتم رفض ترقيتها لوظيفة دبلوماسية بسبب تلك الإعاقة.

ولكي تتكامل الصورة سوف تظهر نور عناية خان (الممثلة رادهيكا ابتي) وهي فتاة من أب هندي مسلم وأم روسية وسوف تعمل في مجال التجسس باستخدام أجهزة التنصت وإرسال الرسائل المشفرة. بذلك تم تأسيس البناء الدرامي للفيلم على هذا الثلاثي لتبدأ المهمة في فرنسا وليدخل فرسيون مقاومون منهم الطبيب والقس وغيرهم.

لا شك أننا في حاجة إلى المزيد من الإقناع والحبكة الثانوية لكي نستقبل مهمة الجاسوسات المفترضات وما يمكن أن يقمن به من أعمال. وهنا لا بد من القول إن الخطوط السردية الرئيسية في تلك الدراما التي تتصاعد تدريجيا قد تم نسجها بعناية شديدة ويحسب للمخرجة تلك الكثافة الملغفة للنظر من الصور والأحداث، التي جعلت مهمة المونتاج مهمة ليست بالسهلة على الإطلاق للخروج من كل تلك الكثافة الصورية بحصيلة مهمة.

والحاصل أن مهمة فرجينيا تتجه باتجاه المجتمع الفرنسي وهي تخوض مجازفات عديدة، وفي أجواء متحفنة حيث أن الشرطة الفرنسية مكلفة بمراقبة أي نشاط مضاد للنازيين، وهو ما تخوض فيه فرجينيا بشجاعة ملقطة للنظر، وتناور وتقع الآخرين وتمضي في المهمة في وقت تكون فيه نور وهي تحمل ذلك الجهاز الثقيل للإرسال بتوجيه رسائلها الأولى إلى مقر المخابرات في لندن وتكون المهمة قد سارت على ما يرام. وفي إطار المعالجة الواقعية للأحداث فلا شك أن الفيلم هو أقرب إلى اليوميات وإلى سيرة شخصيات محددة لاسيما وأن هناك إشارة مباشرة مع بداية أحداث الفيلم بأنه مبني على أحداث ووقائع حقيقية،



البناء الدرامي للفيلم تأسس على هذا الثلاثي

تعتقد راية الحروب على محاربين أشداء قادرين بقلوب لا تعرف الرحمة على الإجهاد على العدو أيا كان. شاهدنا في العديد من الأفلام التي واكبت الحرب العالمية الثانية، صورة النازي وحلفائه من جهة وخصومه من جهة أخرى. صورة النازي على الشاشة تبدو أقرب إلى الكليشيه الذي تكرر في السينما الأميركية وحتى في السينما الألمانية، النازي المتوحش الذي يتقمص صورة وطريقة تفكير وحتى طريقة كلام وحركات هتلر.

وهو يتجهز لغزو بريطانيا، فضلا عن صعوبات حركة الجواسيس ووقوع العديد منهم في قبضة النازيين، لهذا كله يوصي تشرنتشل بتشكيل تنظيم سري من النساء الجاسوسات من منطلق أن المرأة قد لا تلفت النظر وهي تقوم بعمليات التجسس.

طاهر علوان
كاتب عراقي



لعل ثيمة النازي وحقيقة الاحتلال الذي عصف بأوروبا طولا وعرضا كانت وما تزال ثيمة مؤثرة وموضوعا سينمائيا مفضلا، حتى أننا عرضنا الأسبوع الماضي فيلما على تلك الخلفية وتلك الثيمة، وها نحن أمام فيلم آخر ما يزال الاهتمام به والكتابة عنه لا ينقطعان لاسيما وأنه يعرض الآن في الصالات الأميركية وهو فيلم «نداء للتجسس».

والحاصل أن هذا الفيلم ميزته الثانية والمهمة عدا عن ثيمته والقضية التي يعالجها هو كونه يخرج عن قاعدة المحاربين الأشداء إلى النساء ودورهن في تلك الحرب، وليس ذلك فحسب، بل إن هذا الفيلم في حد ذاته هو فيلم أنثوي بامتياز، الإخراج ليديا دين بليتشتر وكتابة السيناريو ساره ميغان توماس، والشخصيات الرئيسية والإنتاج كله لشخصيات نسائية.

الخطوط السردية في الفيلم تتصاعد تدريجيا حيث تم نسجها بعناية شديدة وبكثافة ملقطة للنظر من الصور والأحداث

من هذه النقطة سوف ينطلق هذا البناء الفيلمي ومن مشهد دخول جنود الغستابو لتعذيب فتاة وانتزاع اعترافاتها

لنكتشف في ما بعد أنه مشهد تمثيلي وهو بمثابة تدريب لإحدى الجاسوسات الإنجليزيات على مهمته الجديدة، وهذه الفتاة هي فرجينيا (الممثلة ساره ميغان توماس) وهي نفسها المنتجة وكتابة السيناريو وإحدى الشخصيات الرئيسية الثلاث في الفيلم.

ما بين غرف الاستخبارات البريطانية والرحلة إلى فرنسا سوف تتوزع مهمة فيرا (الممثلة ستانا كاتيك) وهي المنسقة الرئيسية للمهمة والساعد الأيمن لرئيس جهاز الاستخبارات السرية البريطانية.

وهي في موازاة ذلك تنتمي إلى عائلة مهاجرة من أصول رومانية يهودية وهو ما يشعرها بعدم ثقة الآخرين بها، لاسيما زملائها في العمل بسبب دينها وأصولها

الصدق والإقناع

ها نحن مع صوت المذبح وهو يعلن عن سقوط بولندا، النمسا، الدنمارك، النرويج، تشيكوسلوفاكيا، بلجيكا، هولندا، لوكسمبورغ، يوغوسلافيا، اليونان، شمال فرنسا كلها تتساقط تباعا تحت الاحتلال النازي الزاحف باتجاه أوروبا، وها هو على وشك اجتياز بحر الشمال. بريطانيا تحبس أنفاسها وتشرشل في غرفة الحرب وليس هنالك من معلومات ثمينة توثق تحركات العدو في فرنسا



الشتاء دافئ



افتتاح رحلات السفن السياحية

البحر الأحمر يفتح صندوق أسرار جزره

سفينة «كروز» الفاخرة تعكس طموحات السعودية السياحية

البحر الأحمر بأسرار جزره مناسب للرحلات البحرية في موسم الشتاء

مشروع ضخم قرب مدينة جدة بلغت تكلفته مليارات الدولارات، لكنه يشكّل تحدياً لمصير بعض المشاريع الضخمة. وتسعى السعودية بالتعاون مع مصر والأردن لمحاولة جذب سفن الرحلات البحرية التي تعمل في البحر المتوسط خلال فصل الصيف، للعمل في البحر الأحمر خلال فترة الشتاء حيث الطقس في المتوسط غير مناسب للسياحة البحرية، بينما هو في البحر الأحمر ملائم للترفيه والسياحة.

وبحسب الدراسات، يتدنى الطلب على الرحلات لدى معظم شركات السياحة البحرية العاملة في البحر المتوسط بعد الصيف، ويتم إغلاق بعضها إلى الصيف المقبل، أو ينتقل بعضها للعمل في الكاريبي والمحيط الهندي، لكنها تواجه منافسة حادة وتباعدا في نقاط الجذب في المحيط الهندي.

وسيوفر مشروع البحر الأحمر السياحي تجربة فريدة في أعماق البحر، إذ يتميز البحر الأحمر بكونه أحد أفضل المواقع للغوص حول العالم، وذلك لتنوع الكائنات البحرية وجمال الشعاب المرجانية المحيطة بيئتها فيه، بالإضافة إلى درجات حرارة مياهه التي تعتبر مثالية لعشاق السياحة البحرية.

مميزات مختلفة حيث تتوفر المساعد الشخصي، والمساعد الخاصة المدعومة بالبطاقات المغنطة، كما تتمتع بخدمات مفتوحة، وجبات ومشروبات على مدار 24 ساعة، ويحظى نزلاء الأجنحة باستقبال خاص وسريع عند تسجيل ركوبهم السفينة.

في الشتاء، أن المشاريع الجديدة على ساحل البحر الأحمر تضيء قدما على الرغم من تفشي وباء كورونا وانخفاض أسعار النفط.

وأضاف "خلال السنوات الثلاث القادمة، ستكون الحكومة السعودية أصغر ولكن مشاريعها ستكون أكبر".

من جانبه، يقول وزير السياحة السعودي إن المشاريع تسير بوتيرة "سريعة للغاية"، مؤكداً أنها تحظى "بدعم غير محدود" من القيادة السعودية. وقدمت الملكة السعودية الفارحة للمرة الأولى في وقت توثّر فيه جائحة كورونا بشدة على السياحة العالمية.

وتحتوي السفينة السياحية، مطاعم خاصة وأخرى مجانية على حسب الأوصاف، وتتراوح الأقسام بين عادية وفخمة ولكل منها مميزات. تختلف أسعار الغرف والأجنحة حسب موقعها على ظهر السفينة، وهناك غرف داخلية وأخرى بشباك صغير وأخرى بلكونة. وبالنسبة إلى الأجنحة الخاصة فلها

أبحرت السفينة نحو جزيرتين، ثم رست لوضع ساعات في جزيرة سندالا التي تقع بينهما، والتي تشكل جزءاً من مشروع نيسوم، حيث المنطقة الضخمة المقرر بناؤها بكلفة 500 مليار دولار على طول ساحل البحر الأحمر وفي مناطق

بالأردن ومصر. سمح للمسافرين على متن السفينة بالنزول والتجول في الجزيرة الصغيرة المليئة بالشعاب المرجانية - المحظور دخولها على الناس في العادة - بعربات غولف، ثم تناولوا الطعام في مطعم مؤقت أقيم على الشاطئ.

تمت دعوة عدد من الدونسين من أصحاب الإيرادات المعروفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي للمشاركة في الرحلة المدفوعة كامل تكاليفها، التقطوا خلالها الصور عند الشواطئ الرملية البيضاء.

ويتساءل البعض عن جدوى هذه المشاريع الضخمة التي تأتي في خضم تراجع الإيرادات الحكومية بسبب صدمة انخفاض أسعار النفط بالإضافة إلى أزمة فيروس كورونا.

وتقوم السعودية بمنح عقود تقدر قيمتها بمليارات الدولارات من أجل مشاريع البناء الضخمة. وبحسب نشرة ميدل إيست إيكونوميك دابغست، فإن

السفينة السعودية للسياحة إلى تنوع روافدها السياحية من خلال الرحلات البحرية السياحية، التي أصبحت أحد الركائز الرئيسية للمفاهيم السياحية على المستويين الإقليمي والدولي وتراهن على الرحلات الشتوية في البحر الأحمر بعد أن تكمل سفن كروز موسمها في البحر المتوسط.

البحر الأحمر على الرغم من إجراءات التقشف. قال وزير السياحة أحمد الخطيب، "نحن نعزف العالم على البحر الأحمر (...) ونبرز قيمته".

وخلال رحلة بحرية استغرقت أربعة أيام خلال الأسبوع الماضي، أبحرت السفينة بالقرب من مشاريع تطوير ضخمة من بينها مشروع البحر الأحمر الهادف إلى تحويل عشرات الجزر ومجموعة من المواقع الجبلية على ساحل البحر الأحمر إلى منتجعات سياحية فخمة.

ومع مساحة تعد هي الأكبر بالنسبة إلى عدد النزلاء في هذا القطاع، ومن خلال ثمانية مطاعم فاخرة لتناول الأطباق الراقية، توفر سفينة "سيلفر سبيريت" أزوع الرحلات البحرية المتاحة وأكثرها تكاملاً، حيث تم تجديد هذه السفينة بالكامل لتوفر على متنها تجربة متفردة، وتجسد أعلى معايير الخدمة العالمية التي يشهر من خلالها النزلاء وكانهم في منازلهم.

الرياض - تبحر سفينة سعودية فاخرة بالقرب من جزر وبحيرات زرقاء اللون، في رحلة تهدف إلى إعادة إطلاق السياحة رغم المخاوف من فيروس كورونا، وذلك باستعراض المشاريع الضخمة على ساحل البحر الأحمر الغني بالمناظر الخلابة، حيث تمتاز الشعاب المرجانية على هذا الساحل بقرتها من الشواطئ، وبالوفرة والتنوع.

في أغسطس الماضي، بدأت سفينة "سيلفر سبيريت" بعرض رحلات قبالة الساحل على امتداد مئات الكيلومترات في منطقة تامل المملكة الغنية بالنفط في تحويلها إلى موقع سياحي عالمي ومركز لجذب الاستثمار في إطار خطة طموحة لتنويع الاقتصاد المرتهن لموارد النفط.

توفر السفينة الفارهة التي تم استئجارها لمدة شهرين من قبل شركة مملوكة لصندوق الاستثمارات العامة السعودي، نافذة للاطلاع على مشاريع تقدر قيمتها بمليارات الدولارات تقوم المملكة بتطويرها على ساحل البحر

الرياح - تبحر سفينة سعودية فاخرة بالقرب من جزر وبحيرات زرقاء اللون، في رحلة تهدف إلى إعادة إطلاق السياحة رغم المخاوف من فيروس كورونا، وذلك باستعراض المشاريع الضخمة على ساحل البحر الأحمر الغني بالمناظر الخلابة، حيث تمتاز الشعاب المرجانية على هذا الساحل بقرتها من الشواطئ، وبالوفرة والتنوع.

في أغسطس الماضي، بدأت سفينة "سيلفر سبيريت" بعرض رحلات قبالة الساحل على امتداد مئات الكيلومترات في منطقة تامل المملكة الغنية بالنفط في تحويلها إلى موقع سياحي عالمي ومركز لجذب الاستثمار في إطار خطة طموحة لتنويع الاقتصاد المرتهن لموارد النفط.

توفر السفينة الفارهة التي تم استئجارها لمدة شهرين من قبل شركة مملوكة لصندوق الاستثمارات العامة السعودي، نافذة للاطلاع على مشاريع تقدر قيمتها بمليارات الدولارات تقوم المملكة بتطويرها على ساحل البحر

الرياح - تبحر سفينة سعودية فاخرة بالقرب من جزر وبحيرات زرقاء اللون، في رحلة تهدف إلى إعادة إطلاق السياحة رغم المخاوف من فيروس كورونا، وذلك باستعراض المشاريع الضخمة على ساحل البحر الأحمر الغني بالمناظر الخلابة، حيث تمتاز الشعاب المرجانية على هذا الساحل بقرتها من الشواطئ، وبالوفرة والتنوع.

ورزازات تستدعي المغاربة لزيارة مناطقها السياحية

على اختيار هذه المهنة فلا يتوقع أن يستفيد المرشدون السياحيون وتجار الهدايا التقليدية من هذه الإجراءات لأن تدفق السياح المغاربة غير مضمون في فصل الصيف على اعتبار أن أغلب هؤلاء يحصلون على إجازاتهم في فصل الصيف.

ويقول يوسف راضي أحد أبناء المدينة، الذي أسس قبل عشر سنوات شركة للنقل السياحي إن الكثيرين من أصدقائه الذين كانوا يعملون في مجال السياحة تحولوا إلى العمل في مهن أخرى أو انتقلوا للعمل بمدن أخرى بعد الركود الاقتصادي الذي أصبحت تعرفه المدينة منذ أن هجرها السياح الأوروبيون.

وتعتبر السياحة إلى جانب الصناعة السينمائية أهم موردين اقتصاديين لورزازات، حيث تتوفر المدينة أيضا على استوديوهات لتصوير الأفلام، وقد سبق أن استقطبت نجوما عالميين صوروا مشاهد من أفلامهم في محيط المدينة. لكن الصناعة السينمائية بدورها تضررت من جراء الأزمة الاقتصادية، فعدد الأفلام التي تصور بورزازات انخفض بشكل كبير وبالتالي فإن فرص العمل التي كانت توفرها السينما لأبناء المدينة تقلصت بشكل كبير أيضا.

على الفاعلين المحليين الترويج لوجهة ورزازات واستقطاب الزبائن المغاربة، ولا سيما أن الإقليم يتميز بالعديد من الخصوصيات على المستويات التراثية والطبيعية.

ويهدف هذا البرنامج إلى جعل السياح من المغرب يكتشفون سحر الجهة، حيث تحتل ورزازات الصدارة، مع جولات في القصب والقصور والواحات الخضراء التي تقع وسط مناطق صحراوية شاسعة ومتميزة بثقافتها الغنية وسكانها المتميزين بحسن الضيافة.

وتقوم لجنة النظفة بمدينة ورزازات بإجراء جولات تفقدية على المؤسسات السياحية لمراقبة مدى التزامها واحترامها لتدابير الوقاية من فيروس كورونا. وتفتن نورالدين اعبيدة، وهو مدير مقهى بوسط ورزازات الانضباط الذي التزم به أصحاب المقاهي والمطاعم بمدينة ورزازات، وكذلك الجهود المبذولة، والتدابير المتخذة من طرف السلطات لحماية المواطنين، موضحاً أن إدارة المقهى أخذت بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي للعاملين لديها وذلك رغم الآثار الاقتصادية في ظل هذه الأزمة. أما المرشد السياحي عبدالله رافعي الذي شجعت أيام الرخاء السياحي

وفي هذا الصدد، أكد رئيس المجلس محمد تخشي، أنه سيتم خلال الشهر الجاري إطلاق خطة لإحياء السياحة الداخلية مع عروض ترويجية تتضمن تخفيضات كبيرة في أسعار الخدمات السياحية.

وأبرز أنه بعد الترويج للوجهات الساحلية خلال فترة الصيف، فإن

واحد في الأسبوع. إن هذا الوضع غير مسبوق، ولم يتأثر القطاع بشكل كبير مثلما حدث مع الأزمة الحالية". ويتدارس المجلس الجهوي للسياحة، القيام بمبادرات تهدف إلى إحياء القطاع من خلال التركيز على السياحة الداخلية، بتقديم عروض ترويجية مبتكرة لتكثيف مع متطلبات السياح الوطنيون.



هوليود أفريقيا بلا سياح

في ورزازات إغلاق العديد من الفنادق، واختارت فئة قليلة أن تظل مفتوحة رغم الانخفاض الحاد في عدد الزبائن. وبحسب إحصائيات المجلس الجهوي للسياحة، فإن 5 فنادق مسجلة في ورزازات فقط مفتوحة، من أصل 150 مؤسسة إقامة سياحية.

ولا يخفي عبدالقادر أبوقوي، مدير وحدة فندقية من 4 نجوم، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، تراجع التدفق السياحي على ورزازات والأزمة التي يعرفها القطاع، مضيفاً أن "أغلب الفنادق في الإقليم مغلقة، وتعاني المؤسسات الفندقية التي قررت إعادة فتح أبوابها بعد المرحلة الثانية من تخفيف الحجر الصحي من نقص كبير في الزبائن".

وأشار إلى أن وجهة ورزازات شهدت دينامية حقيقية خلال السنتين الماضيتين قبل أن تتوقف بشكل مفاجئ في مارس الماضي، موضحاً أن العديد من أصحاب الفنادق قاموا، بفضل النمو القوي الذي شهده القطاع في السنوات الأخيرة، باستثمارات ضخمة، مما جعل ميزانية هذه المؤسسات في وضع صعب مع تفشي الوباء الذي أثر على مجموع المداخيل. وقال، "إن الهدوء يسود منذ إعادة فتح الفندق في يوليو الماضي، ولا نستقبل في بعض الأحيان إلا زبونا

ورزازات (المغرب) - عرف القطاع السياحي في ورزازات، بعد الارتفاع السريع في تدفق السياح على الإقليم خلال السنتين الماضيتين، تراجعاً ملحوظاً منذ مارس الماضي، بسبب أزمة فيروس كورونا واعتماد إجراءات الحجر الصحي.

وتحاول هذه الوجهة، مع استمرار إغلاق الحدود والاضطراب الكبير في التدفقات السياحية على المستوى العالمي، الخروج من الأزمة ونفض الغبار عنها بتبني برامج لإنعاش السياحة باستهداف السياحة الداخلية، رغم أن مكاسبها غير مضمونة في مثل هذه الأزمات.

في ورزازات اختارت 5 فنادق أن تظل مفتوحة من أصل 150 فندقاً وإقامة سياحية مع تسجيل انخفاض كبير في الزبائن

وبالرغم من إيجابية قرار إعادة فتح المؤسسات الفندقية منذ 20 يونيو الماضي، مع تطبيق الإجراءات الوقائية لمحاربة الفيروس، فإن الوضع لم يتغير بشكل كبير لعدم وجود سياح أجانب، حيث تم

فيلم «المعضلة الاجتماعية» يكشف الوجه الرأسمالي القبيح للتكنولوجيا

وسائل التواصل الحديثة تهدد وجودي يقود المجتمعات إلى انهيار اجتماعي

وضع فيلم تنقليكس الوثائقي الجديد "ذا سوشيايل دايلما" (المعضلة الاجتماعية) للمخرج جيف أورلوفسكي الإصبع على داء العصر المتمثل بوسائل التواصل الاجتماعي بطريقة فنية أبدعت في وصف الاغتراب البشري الذي تعيشه الإنسانية في ظل القصف والاعتداء التكنولوجي على ماهيتنا.

لندن - سلط فيلم "المعضلة الاجتماعية" الضوء على قضية جوهرية تعانيها البشرية جمعاء خلف الشاشات، أين يتم إعادة تشكيل العقول بقوة لجعلها طليعة للشركات التي تباع المنتجات، ما يرغمنا على القلق فعليا بشأن كينونة الإنسان. إذا كنت تتساءل، ما الذي يحدث الآن في العالم من حولنا، ولماذا تحول الكون إلى هذه الصورة السيئة، فليكن بمشاهدة الفيلم الوثائقي الأخير لتنقليكس "ذا سوشيايل دايلما" (المعضلة الاجتماعية) كنقطة بداية جيدة للرد على تساؤلك. أقول "نقطة بداية" لأن الفيلم، كما سنرى، يعاني من عاملين مقيدين رئيسيين أحدهما في تحليله والآخر في نهايته. ومع ذلك، فإن الفيلم يستكشف جيداً ملامح الأزمات الاجتماعية الكبرى التي نواجهها حالياً والتي يجسدها كل من إيماننا للهاتف المحمول وقدرته على إعادة تشكيل وعينا وشخصياتنا.

يقدم الفيلم حالة مقنعة مفادها أن هذا ليس مجرد مثال على ملء نبيذ قديم في زجاجات جديدة، أو المقارنة بين الجيل الجديد وجيل الآباء الذين يظنون من أطفالهم التوقف عن مشاهدة التلفزيون لوقت طويل. وسائل التواصل الاجتماعي ليست مجرد منصات معقدة تعرض فيها الإعلانات فقط، لكنها نوع جديد من الاعتداء على ماهيتنا، وليس فقط على الطريقة التي نفكر بها.

ووفقاً لفيلم "المعضلة الاجتماعية"، تقف مجتمعاتنا الآن على شفا الانهيار، ونواجه ما يسميه العديد من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم بـ "التهديد الوجودي" من الطريقة التي يتطور بها الإنترنت، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، بهذه الوتيرة المتسارعة.

لكن جيف أورلوفسكي الذي قدم لنا مؤخراً فيلماً وثائقياً على درجة من الأهمية تكشف فيه أسرار ومصائب فيسبوك وتويتر، يجذرنا بنقطة من استمرارية الانتقال بلا هوادة إلى تكنولوجيا تتحكم بنا، بينما نعتقد أنها تربطنا ببعضنا البعض.

ويكتب "في جميع الاحتمالات، لن تقوينا التكنولوجيا، بدلاً من ذلك سنخضع أنفسنا لصفقة الشيطان عندما تكشف خصوصياتنا وأهواننا وأمزجتنا بلا وعي، ونفرض بتناسكنا الاجتماعي تحت ضغط تلبية رغباتنا في الاتصالات السريعة".

ومثل العديد من الأفلام الوثائقية من هذا النوع، يرتبط الفيلم ارتباطاً وثيقاً بالانتزاع المشترك للعديد من المشاركين في هذه المعضلة. وفي معظم الحالات، يشعر هؤلاء بخيبة أمل كبيرة، وهم المديرون التنفيذيون السابقون وكبار مهندسي البرمجيات من وادي السيليكون، لاسيما عندما يرون أن إبداعاتهم التي اعتزوا بها ذات يوم، مثل "غوغل" و"تويتر"، و"فيسبوك"، و"يوتيوب"، و"إنستغرام"، و"سنايبشات"، و"واتساب"، قد تحولت إلى معرض لوجوش فرانتشاتين.

ويتجسد ذلك في القصة الحزينة للرجل الذي ساعد في اختراع زر "أعجبني" على "فيسبوك". كان يعتقد أن إبداعه سيغير العالم بالتوجه الدافئ، وينشر الحب مثل إعلان "كوكا كولا". ولكن في الواقع، انتهى الأمر بتأجيل مخاوفنا وزيادة حاجتنا إلى التقبل الاجتماعي، وعمل على زيادة معدلات الانتحار بين الفتيات المراهقات بشكل كبير.

وإذا كان عدد مشاهدات الفيلم الوثائقي يعقل أي مقياس، فإن خيبة الأمل من وسائل التواصل الاجتماعي تنتشر إلى ما هو أبعد من مخترعيها.

وينقسم فيلم "المعضلة الاجتماعية" إلى ثلاثة فصول، على الرغم من عدم الإشارة إليها أثناء العرض. الأول، الذي يتعامل مع الحجة التي نعرفها بالفعل،



من يحمينا من وحش العصر

خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي يتم القيام بتعديلها بوتيرة متسارعة - تحت عنوان "الأخبار المزيفة" - في توجيه هذا السوق الجديد نحو الفصح وكشف الأسرار، ونحو صحافة المواطن، ونحو الأفكار المعارضة.



جيف أورلوفسكي:
لن تقوينا التكنولوجيا، سنخضع أنفسنا لصفقة الشيطان عندما نكشف خصوصياتنا وأهواننا وأمزجتنا بلا وعي

لا يحدث الكثير من الاستقطاب الاجتماعي الحالي والصراع، كما يقترح الفيلم، بين أولئك المتأثرين "بالأخبار المزيفة" لوسائل التواصل الاجتماعي وأولئك المتأثرين بـ "الأخبار الحقيقية" لوسائل الإعلام المؤسسية، ولكنه يحدث، من ناحية، بين أولئك الذين تمكنوا من إيجاد فرص للتفكير الانتقادي والشفافية في وسائل الإعلام الجديدة، ومن ناحية أخرى، بين أولئك المحاصرين في النموذج الإعلامي القديم أو أولئك الذين لم يتمكنوا من التفكير بشكل انتقادي بعد كل هذه السنين من أعمارهم وهم يتابعون وسائل الإعلام المؤسسية، ولذلك يتم استدرابهم بسهولة نحو شبكات المؤامرات عبر الإنترنت.

وعلى الرغم من كل مخاوفه بشأن "التهديد الوجودي" الذي نواجهه، لم يقدم الفيلم فائدة جيدة عما يجب حقاً تغييره - بصرف النظر عن الحد من مشاهدة أطفالنا لموقع "يوتيوب"، و"فيسبوك". هذه النهاية لا تتناسب مع الأحداث المكتبة التي سبقتها.

وهذه "النظرية المعيبة" غير المسماة هي الرأسمالية. توصل الأشخاص الذين تمت مقابلتهم في الفيلم إلى استنتاجهم المثير للقلق وهو أننا على وشك الانهيار الاجتماعي، ونواجه "تهديداً وجودياً"، لأنهم عملوا داخل بطون أكبر وحوش "غوغل" و"فيسبوك".

ما تخطط له عائلة مارك زوكربيرغ، ولكن أيضاً مكنت جندية في الجيش الأمريكي، مثل تشيلسي مانينغ، من فضح جرائم الحرب في العراق وأفغانستان، وهكذا. هل يستطلع أحد المطلقين على تكنولوجيا الأمن القومي مثل إدوارد سنودن، الكشف عن الطريقة التي يتم بها مراقبتنا سراً من قبل حكوماتنا.

سحبت الاكتشافات الرقمية التكنولوجية لشخص ما مثل جوليان أسانج بإنشاء موقع، ويكيليكس، الذي قدم لنا نافذة على العالم السياسي الحقيقي - نافذة من خلالها يمكننا أن نرى قادتنا بتصرفون كالمختلين عقلياً أكثر من كونهم عاملين في المجال الإنساني. نافذة تبين أن هؤلاء القادة يقاطون بكل ما أتوا من قوة الآن لإغلاقها من خلال تقديم أسانج للمحاكمة.

يتجاهل فيلم "المعضلة الاجتماعية" كل هذا للتركيز على مخاطر ما يسمى بـ "الأخبار الكاذبة". ويصور مشهداً درامياً يشير إلى أن أولئك الذين اجتذبوا وراء المعلومات ومواقع المؤامرات ينتهي بهم الأمر بالنزول إلى الشارع للاحتجاج - وعندما يفعلون ذلك، كما يصور الفيلم، لن ينتهي الأمر بهم إلى مرحلة جيدة.

التطبيقات التي تسمح لنا باستقلال سيارة أجرة أو التنقل في طريقنا إلى وجهة ما هي أدوات مفيدة بلا شك، لكن القدرة على اكتشاف ما يفعله قادتنا حقاً - سواء كانوا يرتكبون جرائم ضد الآخرين أو ضدنا - هو الأكثر فائدة.

في الواقع، إنه أمر حيوي إذا أردنا إيقاف هذا النوع من السلوكيات المدمرة للذات التي يهتم الفيلم بمناقشتها، وكذلك التي لم يهتم بمناقشتها، مثل تدميرنا لأنظمة الحياة على كوكب الأرض (وهي قضية لم يمسهما الفيلم).

نافذة صغيرة على الواقع

لا يعني استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالضرورة أن يفقد المرء اتصاله بالعالم الحقيقي. وبالنسبة لفئة قليلة من المستخدمين، عمقت وسائل التواصل الاجتماعي فهمهم للواقع. أما بالنسبة لأولئك الذين سئموا من تصوير العالم الحقيقي لهم من قبل مجموعة من المياديريات وشركات الإعلام التقليدية، وفرت منصات التواصل الاجتماعي فرصة لاكتساب نظرة فاقية على واقع كان محجوباً من قبل.

المفارقة، بالطبع، هي أن شركات التواصل الاجتماعي الجديدة هذه لا تقل في شيء عن أصحاب المليارات، ولا تقل جوعاً للسلطة، ولا أقل تلاحماً من وسائل الإعلام القديمة. يتم استخدام

مكثمتهم نشر خطاباتهم السياسية بسرعة أكبر وأشم وأرخص من أي وقت مضى. لكن هذا الجزء من الفيلم هو الأقل نجاحاً. صحيح أن مجتمعاتنا مزقة بسبب زيادة الاستقطاب والصراع، ويزداد الشعور بالقبلة، لكن الفيلم يشير إلى أن جميع أشكال التوتر الاجتماعي - بداية من نظرية مؤامرة بيتزاغيت وحتى حركة "حياة السود مهمة" - هي نتيجة للتأثير الضار لوسائل التواصل الاجتماعي.

وعلى الرغم من أنه من السهل معرفة أن المصلين يتشرون معلومات مضللة، إلا أنه من الصعب للغاية التأكد من ما هو صحيح وما هو خطأ في العديد من مجالات الحياة الأخرى. يشير التاريخ الحديث إلى أن نتخذ المعايير الصحيحة استناداً لما تقوله الحكومات، أو مثلاً مارك زوكربيرغ، أو حتى الخبراء. ربما يكون مر وقت طويل منذ أن أخبرنا الأطباء أن السجائر آمنة، لكن تم إخبار الملايين من الأمريكيين قبل بضع سنوات فقط أن المواد الأفيونية آمنة كذلك، إلى أن اندلعت أزمة إدمان المواد الأفيونية في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

ورغم كل العوائق، فإن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لهما جانب إيجابي لا شك فيه عند استخدامهما ببساطة كأداة، كما يقول تريستان هاريس، خبير أخلاقيات التصميم السابق في "غوغل". يعطي هاريس مثلاً على قدرته على استدعاء سيارة أجرة على الفور بضغطة زر. هذا، بالطبع، يسلط الضوء على الأولويات المادية لمعظم الشركات الرائدة في وادي السيليكون.

لكن صندوق الأدوات الموجود في هواتفنا، المليء بالتطبيقات، لا يرضي فقط شغفنا بالراحة والأمان المادي، لكنه غدى أيضاً الرغبة في فهم العالم ومكاننا فيه، وقد أدت لمساعدتنا على القيام بذلك.

ساعدت الهواتف الناس العاديين على تصوير ومشاركة بعض الأحداث والمشاهد التي شاهدها ذات مرة فقط حفة من المارة. تمكنا جميعاً من رؤية ضابط شرطة أبيض يرتفع على رقبة رجل أسود لمدة 9 دقائق، بينما الضحية يصرخ بأنه لا يستطيع التنفس، حتى زهقت روحه، ثم استطعنا بعد ذلك الحكم على قيم وأولويات قادتنا عندما يقررون القيام بأقل مجهود ممكن لمنع تكرار مثل هذه الحوادث مرة أخرى.

لقد أوجد الإنترنت منصة لم يستطع من خلالها المديرون التنفيذيون السابقون في وادي السيليكون فقط فضح وكشف حقيقة

التواصل الاجتماعي، وخاصة منصة مثل تويتر، سوف يشعر أن هناك حقيقة في هذا الادعاء، لاسيما وأنه لن يجد أي قيم أو مبادئ مثل التماسك الاجتماعي والتعاطف والأخلاق في الخوارزميات.

وهناك مشكلة أخرى أشار إليها أحد الأشخاص الذين تمت مقابلتهم وهي "الحقيقة مملّة". حيث يفضل الناس مشاركة كل ما هو مثير وجديد وغير متوقع وصادم. وأظهرت الأبحاث أن المعلومات الخاطئة من المرجح أن تنتشر على منصات التواصل الاجتماعي أكثر

بـ مرات من المعلومات الحقيقية. وبينما تعمل الحكومات والسياسيون عن كثب مع شركات التكنولوجيا هذه - وهي حقيقة موثقة جيداً فشل الفيلم تماماً في استكشافها - أصبح حكامنا في وضع أفضل من أي وقت مضى للتلاعب بتفكيرنا والتحكم في ما نفعله، حيث

تحقق هذه الشركات أرباحاً كبيرة من التنبؤات حيث تتوقع ما ستفكر فيه وكيف ستتصرف حتى يتم إقناعك بسهولة أكبر بشراء ما يريد المعلنون بيعه لك. ومن أجل عمل هذه التنبؤات العظيمة، كان على هذه الشركات أن تجمع كميات هائلة من البيانات عن كل واحد منا ضمن ما يسمى أحياناً "برأسمالية المراقبة".

وعلى الرغم من أن الفيلم لا يوضح ذلك تماماً، إلا أن هناك دلالة أخرى على ذلك، وهي أن أفضل صيغة يتبعها عقلنا التكنولوجي لتحقيق أقصى قدر من التوقعات هي أنه "بالإضافة إلى معالجة الكثير من البيانات التي تخصنا، يجب عليهم بشكل تدريجي معالجة تميزنا وتفردنا وغبابة أطوارنا حتى نصبح سلسلة من النماذج الأصلية".

ومن ثم، فإن عواطفنا ومخاوفنا وانعدام الأمن والاحتياجات والرغبات الشديدة، يمكن بسهولة قياسها واستغلالها من قبل المعلنين.

تتاجر هذه الشركات الجديدة في مستقبل البشر، تماماً كما تتاجر شركات أخرى منذ فترة طويلة في مستقبل النقط، كما قالت شوشانا زوبوف، الأستاذة الفخرية في كلية إدارة الأعمال بجامعة هارفارد "هذه الأسواق جعلت شركات الإنترنت أغنى الشركات في تاريخ البشرية".

أما الفصل الثاني، فيشرح أنه عندما يتم اقتيادنا داخل هذه الغرف الرقمية، نفقد المزيد والمزيد من الإحساس بالعالم الحقيقي وبيعنا البعض، وننقل قدرتنا على التعاطف والتفاهم. نعيش في عوالم معلومات مختلفة، تم اختيارها لنا من خلال الخوارزميات التي تتمثل مهمتها الوحيدة في كيفية زيادة اهتمامنا بمنتجات المعلنين لتحقيق أرباح أكبر لعمالقة الإنترنت. أي شخص قضى أي وقت على وسائل



شركات التكنولوجيا تحقق أرباحاً من خلال التنبؤ بما ستفكر فيه حتى يتم إقناعك بشراء ما يريد المعلنون بيعه لك، ومن أجل ذلك تجمع البيانات عن كل واحد منا ضمن ما يسمى أحياناً "برأسمالية المراقبة".

الجرى على الطرق غير الممهدة يزيد من قوة التحمل

تعرض الدماغ لمزيد من التحدي بنظر المرء باستمرار إلى موضع قدميه يقويه من الإصابات



يساهم الجري على الطرق غير الممهدة في الزيادة من قوة التحمل حيث يكون الجري أكثر إجهادا وتحديا كلما كانت الأرضية غير مستوية. وينصح خبراء اللياقة البدنية المبتدئين بتدريب إدراكهم الذاتي من خلال ما يعرف باسم تدريب التحفيز الذاتي، مما يحد من خطر الإصابة بالالتواء.

برلين - يعتبر الجري من أفضل أشكال التمرينات الرياضية، حيث يمكن ممارسته في أي مكان كما أنه مفيد لحرق السعرات الحرارية، إلا أن الجري على الطرق غير الممهدة ليس بالأمر السهل، خصوصا عندما يكون الشخص مبتدئا.

ويمكن لعشاق رياضة الجري الانطلاق بعيدا عن مسارات الجري الممهدة في الحدائق والمنتزهات والركض على الطرق غير الممهدة، التي تكثر بها جذوع الأشجار وقطع الصخور، وذلك لتدريب الجسم بشكل أقوى وزيادة قوة التحمل.

وأوضح أخصائي الطب الرياضي الألماني لوتز غراومان أن الجري يكون أكثر إجهادا وتحديا كلما كانت الأرضية غير مستوية. وأضاف قائلا "يتعرض الدماغ لمزيد من التحدي؛ حيث يتعين على المرء باستمرار النظر إلى موضع قدميه حتى لا يتعرض للإصابة".

كما أن أكثر ما قد يتعرض له ممارسو رياضة الجري في الأماكن الوعرة هو التواء الكاحل، وذلك بسبب الأسطح غير المستوية وفروع وجذور الأشجار أو الحجارة.

ولذلك يتعين على المبتدئين تدريب إدراكهم الذاتي من خلال ما يعرف باسم تدريب التحفيز الذاتي، وهو ما يعمل على الحد من خطر الإصابة بالالتواء أثناء المحاولة الأولى للجري على الطرق غير الممهدة. ويمكن هناك الاستعانة بحامل برجل واحدة أو إجراء تدريب التوازن على منشفة ملفوفة.

ويحقق تدريب التحفيز الذاتي التوازن بين النشاط الرياضي والجهاز العصبي المسؤول عن الراحة والهضم، وهذا التدريب يحقق فوائد صحية مهمة، حيث يعزز نشاط الجهاز العصبي اللاودي حركات الهضم والأمعاء، ويخفف ضغط الدم ويبطئ سرعة القلب ويعزز وظائف الجهاز المناعي. ومن جانبه أشار أوريس فيبر،

من مجلة "رانز وورلد" المتخصصة، إلى أنه يمكن العثور على مجموعة متنوعة من الأحذية المناسبة للجري على الطرق غير الممهدة في المتاجر المتخصصة أو المتاجر الإلكترونية. وأوضح فيبر أن السمة الرئيسية المميزة لهذه النوعية من الأحذية الرياضية تتمثل في المداس الكبير للنعل الخارجي، بينما تعد أحذية الجري العادية أو سباقات الدراجات غير مناسبة.

وأضاف فيبر قائلا "يبلغ عمق مداس أحذية الجري على الطرق غير الممهدة للأشخاص العاديين حوالي 6 ملم". وهناك عمق مداس أكبر لأغراض التدريب الأكثر تحديا مثل تخطي العقبات أو الخوض في المسارات الموحلة.

وينصح الخبير الألماني بتوخي الحرص والحذر عند ارتداء بعض الأحذية؛ لأنها تكون رقيقة مثل الصابون، وخاصة عند ارتدائها لأول مرة، وهناك بعض الشركات نجحت في جعل الأحذية أقل عرضة للانزلاق من خلال الاعتماد على تركيبة معينة من المطاط ونظرا لاستعمال

أحذية جري الدروب في المسارات الطبيعية فإنها تتعرض لإجهاد أكثر من الأحذية العادية، مما يعني أنها تميل لزيادة تآكل النعل بصفة خاصة، نظرا لأن مواضع الارتكاز تكون أقل في المداس، ويحدث المزيد من التآكل في "الأطراف".

وقد تخصصت الشركة السويدية "السبيغ" في إنتاج الأحذية المقاومة للانزلاق، وأوضح ماتياس باديو، مدير الشركة في ألمانيا، أن أحذية الجري على الطرق غير الممهدة يجب أن تتناسب مع صعود المرتفعات ونزول المنحدرات، وأن تكون مناسبة لمختلف أنواع الأرضيات، ويجب

الركض على الطرق الوعرة يدرّب الجسم بشكل قوي

ناحية الوركين وبتجاه الكتفين مما يمكن من جني المزيد من القوة والسرعة. ووجود بقاء المرفقين بعيدين قليلا عن الجسم أثناء الهبوط من أعلى، حيث أن الحصول على حركة سليمة وصحيحة للزراعين هو السر وراء حفاظ الشخص على توازنه أثناء الجري في الأماكن الوعرة.

وللتقليل من خطر الإصابة بالتواء الكاحل، ينصح الخبراء بإعداد الجسم جيدا في صالة الألعاب الرياضية أو في المنزل مع تمارين تعزيز قوة وثبات الكاحل. ويقول الخبراء إن كرات التدريب والأسطح غير المستوية تعتبر أدوات مثالية لتقوية الكاحل وتعزيز الثبات والتوازن وينصحون المتدربين بممارسة التدريبات وهم حفاة القدمين.

المشي والركض في أعالي الجبال حيث تكثر التضاريس الوعرة والأراضي غير الممهدة التي تشكل تحديا كبيرا.

على المبتدئين تدريب إدراكهم الذاتي من خلال التحفيز الذاتي، وهو ما يعمل على الحد من خطر الإصابة بالالتواء

وينصح خبراء اللياقة البدنية بالاستعداد للجري في الأراضي الوعرة باستخدام كئنا الديدن أثناء الجري صعودا من خلال تحريك الذراعين عموديا من

الجولة أكثر سهولة، ويجب الجري على الدروب الجبلية على مراحل وخاصة في المسارات شديدة الانحدار، ويجب توخي الحرص والحذر في البداية عند الجري في المسارات، التي تكثر بها جذور الأشجار أو الممرات الجبلية.

وينصح أخصائي الطب الرياضي غراومان باستكشاف الأرضيات المختلفة والتعرف على البيئات المتنوعة والبدء مسافات قصيرة أولا، مشيرا إلى إمكانية دمج الطرق الصاعدة والهابطة في المدينة أو الجري على أحد التلال في الملاعب الرياضية بشكل مائل؛ حيث تعمل التمارين المتنوعة ومسارات الجري المعتادة على تدريب الجسم والعقل على حد سواء.

في الأراضي الوعرة رياضة تجمع بين

أن تتوافق أجزاء الحذاء مع بعضها البعض بشكل مثالي، مثلا من خلال توافر مساحة كافية لأصابع القدم، حتى لا يتحول الجري على المرتفعات الجبلية والمنحدرات الصخرية إلى جحيم.

وأشار باديو إلى أن المرء لا يحتاج إلى أي تجهيزات جديدة في البداية عند محاولته الأولى للجري على التضاريس الطبيعية. وأشار باديو إلى ميزة الأحذية ذات المداس الكبير بأنها تظهر عند الجري في مجرى النهر أو الدروب المحددة، ويتطلب الجري في الدروب الجبلية والمسارات الرائجة قدرا معينا من قوة التحمل.

وهنا ينصح الخبير الألماني باصطحاب بعض التجهيزات الإضافية مثل حزمة الترطيب وطقم الإسعافات الأولية، كما يمكن للعصي أن تجعل

الرياضة تحارب الالتهاب المفصلي العظمي

لأنها تسبب في تعرض الظهر والفقرات العنقية للشد.

وعادة ما يغير المرء أثناء النوم وضعية نومه من دون أن يدري، ويعد هذا مفيدا أيضا؛ حيث يعمل هذا التغيير على تقوية العضلات وتخفيف العبء الواقع على الغضاريف.

ويعد النوم على الجانب مع وضع الرأس على مقربة من الجسم وضعية مثالية للنوم حيث يبقى الظهر فيها مستقيما في الغالب. وتساعد هذه الطريقة على تقليل توقف التنفس أثناء النوم، كما أنها لا تسبب المأ في الرقبة والظهر، ولزيادة فائدة هذه الوضعية يُنصح بوضع وسادة ناعمة أو بين الركبتين، لتخفيف الضغط على الوركين.

أما النوم على الظهر مع دعم الركبة فيساعد على توزيع الوزن على طول الجسم، كما تقلل هذه الوضعية من نقاط الضغط وتضمن محاذاة جيدة للرأس والرقبة والعمود الفقري. كما يساعد وضع وسادة صغيرة أسفل الركبتين على توفير دعم إضافي حيث يمكن من الحفاظ على المنحنى الطبيعي للعمود الفقري.

وينصح خبراء اللياقة البدنية الشخص الراغب في النوم بهذه الوضعية بالاستلقاء على ظهره موجهاً للسقف، وتجنب التواء الرأس بشكل جانبي، ووضع وسادة لدعم الرأس والعنق، ووضع وسادة صغيرة تحت الركبتين، وتعبئة أي فجوات أخرى بين الجسم والفرش بوسائد إضافية، مثل أسفل الظهر للحصول على دعم إضافي.

ويحذر أخصائيو التأهيل والعلاج الطبيعي من النوم على الجانب مع وضع وسادة بين الركبتين لأنه قد يسبب سحب العمود الفقري من موضعه مما يمكن أن يجهد أسفل الظهر.

شنتوتفارت - يُعد الفصال العظمي أكثر أنواع التهاب المفاصل شيوعاً. ويحدث عند تآكل النسيج الغضروفي الوافي الموجود عند نهايات العظام مع مرور الوقت.

وعلى الرغم من أن الالتهاب المفصلي العظمي يمكنه إتلاف أي مفصل بالجسم، فإن الاضطراب يؤثر في الغالب على الديدن والركبتين والوركين والعمود الفقري.

وقالت الجمعية الألمانية للأطراف الصناعية إن ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية تعد سلاحا فعالا لمحاربة الفصال العظمي في الركبة أو الورك.

وأوضحت الجمعية أن ممارسة الرياضة تعمل على إمداد الغضروف بالعناصر الغذائية وتقوية العضلات وتحول دون تيبس أو تصلب المفصل. لذلك ينصح الخبراء الألمان باستغلال كل فرصة

وضعية النوم السليمة تخفف من الشد العضلي

بالتساوي، ومن ثم تخفيف العبء الواقع على العمود الفقري والفقرات العنقية.

ويمكن موظفو العمل المكتبي يمكنهم مواجهة قصر العضلات من خلال وضعية النوم الجانبية مع ثني الركبتين قليلا.

ويتمتع النوم الجانبي مع ثني الركبتين قليلا؛ حيث تعمل هذه الوضعية على فرد العمود الفقري وعضلات الفخذ الأمامية والسيقان.

وأشار ديكرايتر إلى أن وضعية النوم على البطن تعد مُجهدة؛ نظرا

لأنها تسبب في تعرض الظهر والفقرات العنقية للشد.

وتعد وضعية الجنين أكثر الوضعيات انتشاراً بين الناس، كما أنها ذات فائدة كبيرة، وخاصة لمن يعانون من الألم أسفل الظهر، إلا أن وضعية الجنين لها بعض السلبيات إذ إن النوم بطريقة غير مريحة يمكن أن يحد من التنفس العميق أثناء النوم، كما أن هذه الوضعية غير مناسبة لمن يعانون من ألم المفاصل أو تصلبها؛ لأن النوم في وضعية الجنين بشكل ضيق قد يسبب الألم في الصباح.

ويمكن لموظفي العمل المكتبي مواجهة قصر العضلات من خلال وضعية النوم الجانبية مع ثني الركبتين قليلا؛ حيث تعمل هذه الوضعية على فرد العمود الفقري وعضلات الفخذ الأمامية والسيقان.

وأشار ديكرايتر إلى أن وضعية النوم على البطن تعد مُجهدة؛ نظرا

بالتساوي، ومن ثم تخفيف العبء الواقع على العمود الفقري والفقرات العنقية.

ويمكن موظفو العمل المكتبي يمكنهم مواجهة قصر العضلات من خلال وضعية النوم الجانبية مع ثني الركبتين قليلا.

ويتمتع النوم الجانبي مع ثني الركبتين قليلا؛ حيث تعمل هذه الوضعية على فرد العمود الفقري وعضلات الفخذ الأمامية والسيقان.

وأشار ديكرايتر إلى أن وضعية النوم على البطن تعد مُجهدة؛ نظرا

بالتساوي، ومن ثم تخفيف العبء الواقع على العمود الفقري والفقرات العنقية.

ويمكن موظفو العمل المكتبي يمكنهم مواجهة قصر العضلات من خلال وضعية النوم الجانبية مع ثني الركبتين قليلا.

ويتمتع النوم الجانبي مع ثني الركبتين قليلا؛ حيث تعمل هذه الوضعية على فرد العمود الفقري وعضلات الفخذ الأمامية والسيقان.

وأشار ديكرايتر إلى أن وضعية النوم على البطن تعد مُجهدة؛ نظرا



ركوب الدراجات يقوي العضلات ويحمي المفاصل



النوم على الظهر يقلل الآلام

شباب العرب يغرقون في الديون بين الاحتياجات الأساسية والرفاهية

نقص الفرص الوظيفية للشباب يرتبط بسوء الإدارة الحكومية



القرض الصغيرة تشكل عبئا أيضا

كرادو تالنت الناشئة في المملكة المتحدة، إنها لاحظت تراجعاً كبيراً في جميع المناصب الشاغرة في مختلف المجالات، باستثناء التنمية والهندسة. وتفضل بعض الشركات تعيين الخريجين الذين يتقاضون رواتب أقل نسبياً مقارنةً بسذوي الخبرة. لكن هذه التعيينات في الغالب تكون بعقود قصيرة الأجل.

ونوه تقرير لمعهد الدراسات المالية بعنوان "وقت عسير للخريجين" إلى أن الطلاب الذين تخرجوا العام الحالي سيخربون بأوقات عصيبة. وذكر التقرير "قد نستدل من فترات الركود السابقة على أن فرص حديثي التخرج في العثور على وظائف ستكون أقل من فرص نظرائهم في السنوات الماضية. وقد يضطرون إلى قبول وظائف ذات أجور أقل مما كانوا يتوقعون".

بلدان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بحاجة إلى التركيز على عائد الشباب أو المخاطرة بفقدان جيل من الممّعين شبابها

ولمست جينكينز أيضاً انخفاضاً في الرواتب بنسبة 10 في المئة تقريباً في مختلف المناصب. ومن المتوقع أن تظل الأجور منخفضة إلى أن يتعافى الاقتصاد من الأزمة. وذكر تقرير معهد الدراسات المالية أن هذا التراجع في رواتب حديثي التخرج "قد يستمر أمداً طويلاً".

ويقف هذا المشهد القاتم على طرف النقيض مع مشهد سوق العمل في يناير الماضي، حين كان الطلاب في السنوات النهائية في الولايات المتحدة على سبيل المثال يتطلعون إلى دخول سوق عمل لديه المقومات التي تجعله الأقوى منذ عقود.



بطاقات دون رصيد

الفرص؛ كما تؤكد على حاجة الكثير من بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى التركيز على عائد الشباب أو المخاطرة بفقدان جيل من الممّعين شبابها". ويفكر من كل 5 شباب عرب في إطلاق أعمالهم التجارية الخاصة في غضون السنوات الخمس المقبلة، وتبدو روح ريادة الأعمال هذه أكثر حضوراً بين شباب دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة 55 في المئة.

وقال جهاد أزغور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي "اتخذت حكومات المنطقة إجراءات لدعم شبكات أمان اجتماعية ملائمة من شأنها حماية الأسر والمحتاجين، وتوفير إعفاءات ضريبية مؤقتة ومخصصة وإعانات وتحويلات لصالح الشركات للصمود أثناء محاولة السيطرة على الوباء. كما تم اتخاذ تدابير إضافية تركز على تطوير برامج محددة تعنى بالمحافظة على شبكات التوظيف، وتوفير التدريب اللازم لتسهيل العمل عن بعد، ودعم عملية إعادة توزيع الموارد البشرية، وتكثيف دعم الشركات الصغيرة والناشئة، والتي تعتبر جهة التوظيف الرئيسية للشباب". وأضاف أزغور "دعونا نعمل معا على بناء اقتصادات أقوى بمعدل ازدهار أعلى. ورغم ثقل أعباء الجائحة عليهم، يحمل الشباب بين أيديهم مفتاح الانتعاش الاقتصادي والازدهار المتنامي لنا جميعاً. فهم مكن قوة المنطقة. وسيقود تحقيق آمالهم وتطلعاتهم بلا شك إلى إرساء دعائم مستقبل أفضل".

الخريجون الجدد

شمل الاستطلاع 4000 شاب وشابة تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاماً من 17 دولة عربية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مع توزع العينة بين الجنسين مناصفة. وتم إجراء البحث على مرحلتين، حيث أجري الاستطلاع الرئيسي بين 19 يناير و3 مارس 2020 قبل أن يصل تأثير جائحة كوفيد - 19 إلى المنطقة؛ في حين تم إجراء استطلاع "نقص كوفيد - 19" في المرحلة الثانية بين 18 و26 أغسطس 2020 في ست دول عربية.

ويواجه الشباب الخريجون الجدد واقعا صعباً مقارنةً بنظرائهم في الأعمار السابقة ليس في الشرق الأوسط وحده وإنما في جميع أنحاء العالم، حيث سيدخل خريجو العام الحالي سوق عمل قد يكون الأشد قسوة منذ عقود، مع مستويات بطالة أخذت في الارتفاع، وقد قررت الشركات وقف التعيينات الجديدة، وحذر البنك الدولي من أن الاقتصاد العالمي على شفا ركود اقتصادي هو الأسوأ منذ الحرب العالمية الثانية، وفق ما ذكر تقرير نشره موقع "بي.بي.سي".

حيث قال 20 في المئة من الشباب المشاركين في الاستطلاع إن شخصاً ما في أسرهم فقد وظيفته بسبب الجائحة، وأشار 30 في المئة إلى ارتفاع ديونهم الأسرية، وقال 72 في المئة إن الجائحة زادت من صعوبة إيجاد الوظائف.

أرقام مقلقة

كشفت المعهد العربي للتخطيط في مصر عن زيادة معدلات البطالة منذ بداية الأزمة إلى أواخر شهر مايو الماضي، ليبلغ عدد الذين فقدوا وظائفهم 824 ألف موظف، وتوقع المعهد الرسمي استمرار ارتفاع العدد ليصل إلى 1.2 مليون عامل، في سوريا بشكل أكبر، بنسبة ديون تبلغ 73 في المئة، لتتبعها الأردن بنسبة تبلغ 70 في المئة، ثم الأراضي الفلسطينية بنسبة تبلغ 65 في المئة.

وفي الجزائر أعلن الديوان الوطني للإحصاء عن "أرقام مقلقة" مع اقتراب نسبة البطالة إلى 15 في المئة في شهر يوليو الماضي، بعدما ثبتت النسبة عند 11.4 في المئة في نهاية عام 2019. وأما بالمغرب فكشفت المندوبية السامية للتخطيط عن ارتفاع معدل البطالة من 8.1 في المئة إلى 12.3 في المئة خلال العام الجاري، مع تزايد عدد العاطلين بنحو نصف مليون شخص.

وأفاد معهد الإحصاء الحكومي في تونس عن ارتفاع معدل عدد العاطلين عن العمل إلى 18 في المئة خلال الربع الثاني من العام الجاري، مقابل 15.3 في المئة في الربع الأول. وفي منطقة هي الأعلى عالمياً في معدلات بطالة الشباب بنسبة أكثر من 26 في المئة وفقاً لمنظمة العمل الدولية في تقرير لها عن الوطن العربي، يبحث عدد متزايد من الشباب عن فرص عمل في غير الوظائف الحكومية ووظائف القطاع الخاص، ويفضلون بدلا منها العمل بشكل مستقل أو لصالح عائلاتهم 23 في المئة مقابل 16 في المئة في عام 2019. وحلت نتيجة "إيجاد فرص العمل" في المرتبة الثانية بين أهم الأولويات لتحقيق التقدم في المنطقة، حيث أعرب 9 من كل 10 شباب أي بنسبة 87 في المئة، عن شعورهم بالقلق إزاء البطالة، وأعرب قرابة نصفهم فقط، 49 في المئة، عن ثقتهم بقدرة حكوماتهم على معالجة هذه المشكلة.

وقال سونيل جون، رئيس شركة "بي.سي ديليو الشرق الأوسط"، ومؤسس "أصداء بي.سي ديليو"، "كدراسة مستقلة، دأب استطلاع أصداء بي.سي ديليو لرأي الشباب العربي باستمرار على تقديم رؤى قائمة على الأدلة حول أمال وإحباطات الشباب في العالم العربي، وفي ضوء الاحتجاجات الشعبية والانخفاض الحاد في أسعار النفط الذي أدى إلى عجز حاد في الميزانيات الحكومية، توضح هذه الدراسة الصلة بين سوء الإدارة الحكومية ونقص

تعدد أسباب انتشار القروض بين الشباب في الوطن العربي بين الرسوم الدراسية ومتطلبات الحياة الأساسية لتتعداهما إلى الكماليات والرفاهية بسبب نمط الحياة الذي يشجع على السلوك الاستهلاكي، لكن الديون والقروض تفاقمت وخرجت عن السيطرة بالنسبة إلى نسبة كبيرة من الشباب مع الأزمات المتلاحقة والتدهور الاقتصادي.

ذروتها هذا العام مع تفشي جائحة كورونا. وبحسب الاستطلاع، تعددت أسباب انتشار القروض بين الشباب في الوطن العربي، فالرسوم الدراسية هي السبب الأكثر شيوعاً للاستدانة لدى الشباب في سوريا ولبنان والأردن وفلسطين ودول شمال أفريقيا، ويظهر أن الدين الشخصي ينتشر بين الشباب في سوريا بشكل أكبر، بنسبة ديون تبلغ 73 في المئة، لتتبعها الأردن بنسبة تبلغ 70 في المئة، ثم الأراضي الفلسطينية بنسبة تبلغ 65 في المئة.



أفشين مولوي

الشباب العرب يريدون ببساطة حكومة لائقة ووظيفة لائقة وتعليماً لائقاً

ويتمتع الشباب في الكويت والإمارات والسعودية بأدنى نسب ديون في المنطقة العربية، حيث تبلغ نسبة الدين 4 في المئة في الكويت، و14 في المئة بالإمارات والسعودية، وأشار الاستطلاع إلى أن الرغبة في الحصول على السيارات أحد أكبر الأسباب الرئيسية للجوء الشباب الخليجي إلى القروض، إذ يتسابقون على اقتناء أحدث أنواع السيارات وأكثرها رفاهية.

ووصف 60 في المئة من الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي أوضاعهم المالية بأنها "ممتازة"، وقال 57 في المئة في باقي الدول العربية التي شملها الاستطلاع إنها "سيئة للغاية". وقال أفشين مولوي، الباحث بجامعة جونز هوبكنز، في تعليق على النتائج التي أوردها المسح، "الشبان العرب.. يريدون ببساطة حكومة لائقة ووظيفة لائقة وفرصاً لائقة وتعليماً لائقاً". ويبدو أن المشكلات الاقتصادية المستمرة قد تفاقمت مع تفشي كورونا،

ديون - تسجل ديون الشباب العرب الشخصية أرقاماً قياسية في السنوات الأخيرة بالتوازي مع ارتفاع معدلات البطالة والصعوبات السياسية والاقتصادية التي تمر بها بلدانهم، وانعكست مباشرة على الشباب باعتبارهم الفئة الاجتماعية النشيطة والفاعلة في سوق العمل من جهة، ولأنهم الأكثر إقبالاً على الرفاهية من جهة أخرى.

وتشير التقارير المحلية والدولية إلى أن أزمة كورونا ليست السبب الوحيد لظاهرة ازدياد الديون الشخصية للشباب، وإن كانت قد فاقمتها، إذ شهدت السنوات الأخيرة ارتفاعاً ملحوظاً لها في عدة دول وفي مقدمتها سوريا التي أنهكتها الحرب والتدهور الاقتصادي الذي يتواصل دون توقف، تليها الأردن ثم الأراضي الفلسطينية. وبحسب استطلاع حديث نشرته شركة "أصداء بي.سي ديليو" بالتعاون مع شركة الأبحاث الدولية "بي.سي.بي"، فقد أكد أن 35 في المئة من الشباب العربي يعاني من الديون الشخصية.

يقول الشاب الفلسطيني زكي (30 عاماً) إنه أصيب باليأس والإحباط بسبب عدم قدرته على توفير التكاليف الباهظة للزواج فكان المأزق الوحيد له الحصول على قرض من جمعية تنشيط من أجل تيسير الزواج في غزة.

وهذه المؤسسة ومقيلاتها في غزة تقدم التسهيلات لمساعدة الشباب في تجهيز كافة مستلزماتهم الحياتية عن طريق الدفع بالنقسيط لصدقة تصل إلى عامين، وقد ترهق هذه الطريقة كامل الشباب بعد الزواج نتيجة عدم مقدرتهم على السداد، ما قد يجبر المؤسسات على التوجه إلى القضاء لاسترجاع أموالها، الأمر الذي قد يضيق الخناق على الزواج، ويتسبب في حياة زوجية بائسة وملينة بالمقاييس.

ديون إجبارية

يضطر الكثير من الشباب إلى الاستدانة والإقراض لمتابعة الدراسة الجامعية أو لإطلاق مشاريع صغيرة تتعثر هي الأخرى بسبب الأزمة المرتبطة بوباء كورونا، فكانت النتيجة أعباء إضافية وأقساط متراكمة أرهقت الشباب مادياً ونفسياً.

ويشير الاستطلاع إلى ارتفاع نسبة الديون الشخصية لدى الشباب العربي في السنوات الـ5 الماضية، حيث بلغت



سباق الرفاهية يتسبب بديون

أي مكانة لمؤلفات النساء في عالم تسيطر عليه كتب الرجال

الكاتبات العربيات يتحدین ثقافة الإقصاء ويؤكدن قدرتهن على الإبداع

يحفل العالم العربي والغربي بأسماء مؤلفات أعطت صورة مشرقة عن النساء الكاتبات اللواتي وقفن سدا منيعا في وجه القهر والجهل، وأثرن بدرجات متفاوتة في صناعة التاريخ الثقافي والتنويري لمجتمعاتهن، لكن النظرة للكاتبات ما زالت متباينة بشكل كبير، وتختلف الآراء كثيرا حول مدى جودة ما يكتبه.

جائزة مان بوكر الدولية اعتبر الكثير من النقاد والكتاب أن ذلك التنوع غير الانطباعات السائدة عما تكتبه المرأة ويدعو إلى الاهتمام أكثر بما تكتبه النساء باللغة العربية.

مقياس الجودة

لكن رغم الحماسة التي راقت منح الحارثي جائزة مان بوكر الدولية، وشعور الكاتبات بأن الجوائز الأدبية ستصبح أكثر عدلا من حيث المساواة بين الجنسين، فإن رأي المشككين يغير السؤال من جديد: هل المرأة في العالم العربي كاتبة موهوبة أو مؤلفة حقيقية؟

ويبدو أن الناقد العراقي رضا الأعرجي قد أجاب عن هذا السؤال عندما علق على فوز الحارثي بجائزة مان بوكر بقوله "المرأة المحببة، لا يمكن أن تدع في الأدب، شعرا أو قصة أو رواية. هذا رأي الشخصي لا يلزم أحدا، والهدف منه ليس النيل من العمانيّة جوخة الحارثي الفائزة بجائزة انترناشيونال مان بوكر البريطانية المرموقة. كما لا أعني بذلك أن المرأة السافرة مبدعة بالضرورة".

وأضاف "لفتني وصف صحيفة الغارديان لرواية 'سيدات القمر' بأنها تقدم لمحة عن ثقافة غير معروفة نسبيا في الغرب". ترى هل ما زال الغرب يستنار بعجائب ثقافتنا وغرائبها، ولم تتسببه، مثلا، روايات الطاهر بن جلون وغيره من الروائيين الذين يتملقون مشاعر القارئ الأجنبي! وهل كان لهذه (لمحة) دور في الفوز بالجائزة؟ الحجاب قيد.. والإبداع حرية. وهما خطان متوازيان مهما امتدا لا يلتقيان. يمكن للمرأة المحببة أن تكتب، لكن من غير المتوقع أن تبعد، لأن من الصعب عليها أن تذهب بعيدا، فتخرج من قيودها وعن 'قوابل الأمة'، وتقفر على تقاليد مجتمعاتها الصارمة".

وتابع الأعرجي "كثيرون يكتبون لكن لا يبدعون، فالكتابة مهارة أما الإبداع فهو موهبة لا يمتلكها كل من مارس ويمارس الكتابة. ومن الوهم، والأحرى العيب، أن نبحت عن الأخلاق والفضائل في الإبداع. أروع الأعمال كتبها منتهكون وشاربو خمر ومتعاطو مخدرات ومثليون وأصحاب سوابق ومتشردون. لن أستشهد ببوليفر أو هنري ميللر أو سيلفيلا بلاث أو جان جينيه، فنحن كافة مشهود لها بالشعر، لدينا أدلتنا الشاخصة ابتداء من اسرق القيس، مروراً بابي نؤاس، وصولاً إلى الجواهري بالمناسبة، جواهرينا لم ينطلق، ويمتلك ناصية الإبداع، إلا بعدما رمى عمامته في الكناسة".

إلا أن الروائية التونسية هند الزيايدي ترى أن الجوائز الأدبية ليست مقياساً للجودة، بل تبقى مجرد معيار نسبي، يخضع في بعض الأحيان لاعتبارات أخرى غير الأدب، وبالتالي فليس غريباً أن تبقى أسماء روائية كبرى خارج دائرة المتوجّين سواء تعلّق الأمر بالنساء أو حتى بالرجال، مشيرة إلى أن المعيار الجندي في بعض الجوائز ليس له وزن، لكن هذا لا يعني بالنسبة إليها أن المرأة الكاتبة قد تخلّصت من وصمة جنسها وصارت تعامل معاملة متساوية مع زميلها

الكاتب، ولذلك فمن الصواب بمكان الاعتراف بوجود كوكتيل من المعوقات التي تحول أوال دون تميّز الأعلام النسائية، وبالتالي تحول دون تقدّم هذه الأسماء للمنافسة على الجوائز، بدءاً من عالم النشر نفسه، ووصولاً إلى عملية الإبداع التي لم تكن يوماً يسيرة أو هيّئة على المرأة، وخاصة في ظل مجتمعات ما زالت لم

يحققت الكثير من الكاتبات العربيات النجاح واحتلت مؤلفاتهن رفوف المكتبات، لكن بعض الفروق المهمة، التي لا تزال موجودة بينهن وبين أقرانهن من الكتاب، هي سيطرة الرجال على مجالات الكتابة بمختلف أنواعها، وهو ما يجعل الكتابة أشبه بالعالم الذكوري.

ولا يقتصر عدم التوازن بين الكتاب من الجنسين على المؤلفات فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى الشخصيات في الروايات، التي يهيمن عليها الرجال، كما أنه غالباً ما تمنح الجوائز الأدبية إلى الكتاب الرجال.

وهناك قدر من التحدي يواجه الكتاب بشكل عام، ويرتبط بواقع مجال النشر الذي أصبح ضيقاً أمام الكثيرين، لكن نمّة نوعاً خاصاً من التحدي تواجهه المرأة في عالم النشر، وهو جزء من تحد أكبر لإنجاب الذات والهوية والدور الاجتماعي.

وبما أن الحال كذلك، فإن القليل من النساء العربيات يبرزن على أغلفة الكتب، وفي المدونات، وفي نوافذ دور النشر، وعلى القوائم القصيرة للجوائز.



وسلّطت مجلة فوغ الأميركية التي أطلقت عام 1892 والتي تصدر بلغات عديدة وبالملايين من النسخ الموزعة في العالم كله، في عددها الذي صدر في مايو الماضي الضوء على خمس كاتبات عربيات ترى أنهن أسهمن بحق في إثراء الأدب في فضاءات تتجاوز بكثير حدود العالم العربي.

وقالت المجلة إنها عملت على اختيار خمس كاتبات عربيات ترى أنهن قادرات على حمل قرائها على إثراء "رصيدهم اللغوي" و"تنمية ذكائهم" وعلى الحفاظ على الصحة وخفض نسبة التوتر لديهم وإطلاق ملكة الخلق عندهم.

أما الكاتبات اللواتي احتفت بهن المجلة، فهن غادة السمان ونوال السعداوي وآسيا جبار وإنعام كجه جي وسحر خليفة.

وتوجد نماذج أخرى عديدة لأديبات وشاعرات وروائيات أحدثت تجربتهن علامة فارقة في مجالات الكتابة، ووضعن بصماتهن في التاريخ الثقافي والتنويري لمجتمعاتهن.



عندما تتوقف النساء عن القراءة ستموت الرواية

أن يكبل عمل الجوائز ويقيّد مرونتها ويرغمها على تخصيص حصص بناء على الجنس واللون والجنسية والاضطهاد الذكوري المتخيل، والذي يبدو مستدرجا من معجم النيل من سلطة الرجل التي تختم بظلالها عادة في مجتمعاتنا نتيجة ظروف تاريخية واجتماعية متراكمة.

وقال حسين لـ "العرب"، "لا أميل إلى الأفكار النمطية والأحكام الجاهزة التي تركز على إظهار المرأة على أنها محاربة ومضطهدة ومظلومة في حلها وترحالها، وإنما ألق بنتاجها أو إبداعها، ولا أجد في تكرار الأمر على أنه تحيل للحقوق أو انتزاع لها من برائن الرجال...".

وأضاف "الإبداع لا يرتبط بجنس، ولا يقيد بذكورة أو أنوثة، وهناك حالات كثيرة ينتصر فيها الإبداع للكفأيا التي تعتبرها بعض النساء أنها حكر على المرأة وأنها تدرك كتبها ويمكنها سبر أغوارها أكثر من الرجال، لكن في الحقيقة القضايا لا تجزأ ولا تصنف وفق خانة التجنيس، بل تخرج عن القوالب الجاهزة والأحكام المسبقة إلى رحابة الفكر وثراء عالم الأدب الذي لا يمكن فرض حواجز أو قيود عليه بأي شكل من الأشكال".

وشدد على أن التمييز المحتمل في الإقبال على شراء مؤلفات المرأة أمر لا يمكن التكهّن به أو حسمه، بسبب عدم وجود إحصائيات دقيقة في العالم العربي، مشيراً إلى أن هناك ما يمكن وصفه بـ"التمييز الإيجابي" حيث يفضل بعض القراء اقتناء أعمال الكاتبات، لا من زاوية التلصص على حيواتهن أو خبايا نفوسهن التي يمكن أن تظهر أو تبرز في مقاطع أو مشاهد في كتابها، بل من جهة اكتشاف عوالمها التي يتأمل أن تكون سحرية وثرية وغريبة وجديدة ومختلفة.

وتابع حسين حديثه موضحاً "أما بالنسبة للتوظيف في دور النشر، فهو عائد إلى سياسة العمل ورغبة رب العمل واستراتيجياته وميزانية دار النشر وغير ذلك من التفاصيل، وأعرف عدداً من المؤلفات: سواء كاتبات أو محررات أو صحافيات أو إداريات، في مواقع قيادية إدارية في دور نشر عربية مرموقة.. كما أعرف دور نشر تدار من قبل مدير الدار فقط، فهو الذي يؤدي جميع الأعمال، ويشرك معه بعض الموظفين فقط أثناء المشاركة في المعارض".

ويرى أن الجوائز "المرموقة" قليلة في العالم العربي وتكاد لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، وأما الجودة فأمر مختلف عن المحاصصة، فلا يمكن الحديث عن حصّة ثابتة للمرأة في أي جائزة فقط لأنها يجب أن تكون لصالح نتاجها، بغض النظر عن مستواها أو جودتها، لأن من شأن هذا

بل يرى أن هناك حضوراً دائماً لها يتناسب مع نتاجها، بعيداً عن أي شعور بالظلمة، ولا أي نوع من أنواع الاضطهاد الذكوري المتخيل، والذي يبدو مستدرجا من معجم النيل من سلطة الرجل التي تختم بظلالها عادة في مجتمعاتنا نتيجة ظروف تاريخية واجتماعية متراكمة.

وأضاف "الإبداع لا يرتبط بجنس، ولا يقيد بذكورة أو أنوثة، وهناك حالات كثيرة تنتصر فيها الإبداع للكفأيا التي تعتبرها بعض النساء أنها حكر على المرأة وأنها تدرك كتبها ويمكنها سبر أغوارها أكثر من الرجال، لكن في الحقيقة القضايا لا تجزأ ولا تصنف وفق خانة التجنيس، بل تخرج عن القوالب الجاهزة والأحكام المسبقة إلى رحابة الفكر وثراء عالم الأدب الذي لا يمكن فرض حواجز أو قيود عليه بأي شكل من الأشكال".

وشدد على أن التمييز المحتمل في الإقبال على شراء مؤلفات المرأة أمر لا يمكن التكهّن به أو حسمه، بسبب عدم وجود إحصائيات دقيقة في العالم العربي، مشيراً إلى أن هناك ما يمكن وصفه بـ"التمييز الإيجابي" حيث يفضل بعض القراء اقتناء أعمال الكاتبات، لا من زاوية التلصص على حيواتهن أو خبايا نفوسهن التي يمكن أن تظهر أو تبرز في مقاطع أو مشاهد في كتابها، بل من جهة اكتشاف عوالمها التي يتأمل أن تكون سحرية وثرية وغريبة وجديدة ومختلفة.

وتابع حسين حديثه موضحاً "أما بالنسبة للتوظيف في دور النشر، فهو عائد إلى سياسة العمل ورغبة رب العمل واستراتيجياته وميزانية دار النشر وغير ذلك من التفاصيل، وأعرف عدداً من المؤلفات: سواء كاتبات أو محررات أو صحافيات أو إداريات، في مواقع قيادية إدارية في دور نشر عربية مرموقة.. كما أعرف دور نشر تدار من قبل مدير الدار فقط، فهو الذي يؤدي جميع الأعمال، ويشرك معه بعض الموظفين فقط أثناء المشاركة في المعارض".

ويرى أن الجوائز "المرموقة" قليلة في العالم العربي وتكاد لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، وأما الجودة فأمر مختلف عن المحاصصة، فلا يمكن الحديث عن حصّة ثابتة للمرأة في أي جائزة فقط لأنها يجب أن تكون لصالح نتاجها، بغض النظر عن مستواها أو جودتها، لأن من شأن هذا

تتلخص من عبايتها الذكورية، وتحمل المرأة المبدعة أعباء أكثر من طاقاتها، وتطالبها بالتميّز في جميع الميادين المحسوبة على جنسها.

واعتبرت الزيايدي أن المجتمع الذكوري هو الذي ينتج النقاد الذين يقصون المرأة الكاتبة، ولا يلقون بالا إلى إبداعاتها مهما كان محتواها عميقاً، وعلت رأيها قائلة "صفة الإبداع لا تلح على المرء، سواء كان رجلاً أو امرأة، بل تفكك بالكتابة المتواصلة وتطوير القدرات ومصارعة معوقات الإبداع، وهذا في حد ذاته جائزة أكبر".

حضور دائم للنساء

أما الناقد الروائي السوري هيثم حسين فله رأي مختلف، فهو لا يعتقد أن هناك تمييزاً في التعاطي مع إبداعات الكاتبات وفي التنويع بالجوائز.

لا يقتصر عدم التوازن بين المؤلفات فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى الشخصيات في الروايات، التي يهيمن عليها الرجال، كما أنه غالباً ما تمنح الجوائز الأدبية إلى الكتاب الرجال



لا دور نشر تدعم ولا قارئ يشتري

واشنطن - كشفت دراسة نشرتتها صحيفة "الغارديان" البريطانية أن الكتب التي تؤولها كاتبات تباع في المتوسط بأقل من نصف سعر الكتب التي يؤولها الرجال.

وأجرت الدراسة عالمة الاجتماع دانا بث واينبرغ وعالم الرياضيات آدم كابيلنر من جامعة كوينز كوليدج، عن عينة تتكون من أكثر من مليوني كتاب نُشرت في أميركا الشمالية.

وحلل الباحثون جنس كل مؤلف سواء من الإناث أو الذكور مع مقارنة المعلومات حول السعر والنوع الأدبي ودور النشر.

ووجد الباحثون أن الكتب التي أصدرتها النساء والتي نشرها ناشرون معروفون كانت أسعارها في المتوسط أقل بنسبة 45 في المئة من كتب الرجال.

وأشار الباحثون في دراستهم التي نشرت في المجلة العلمية "بلوس وان" (PLOS One) إلى أن الكاتبات يؤلفن غالباً روايات رومانسية، تُسعر عموماً بأسعار أقل من الأنواع التي يسيطر عليها الرجال مثل الكتب العلمية. وحتى مع مراعاة هذه الاختلافات، وجد الباحثون أن أسعار المؤلفات التي تحمل أسماء نسائية كانت أقل بنسبة 9 في المئة من المؤلفات التي تحمل أسماء ذكور.

وعلمت دانا واينبرغ على الدراسة بقولها "نظرتنا في جميع أنواع التمييز الثلاثة، كالفصل بين الجنسين حسب النوع الكتابي، والأسعار المختلفة الموضوعة لهذه الأنواع، ثم في النهاية التمييز في الأنواع الأدبية ذاتها، وقد كانت نتائج الدراسة مهمة للغاية، فقد سلّط الضوء على قضية عدم تمثيل الكاتبات في أنواع أدبية معينة، كما أن الكتب التي تكتبها النساء في الغالب مثل الروايات الرومانسية والنسائية لا تحظى بالتقدير الذي تستحقه".

ونظرت الدراسة أيضاً إلى المؤلفات التي نُشرت بشكل ذاتي فوجدت أنه عندما كان المؤلفون ينشرون كتبهم بأنفسهم، كانت هناك مساواة أكبر بين الجنسين، على الرغم من وجود فجوة في السعر تبلغ 7 في المئة.

وقالت واينبرغ "من دون الناشرين، نرى تمييزاً أقل بشكل طفيف، لكنه ما زال واضحاً، ويتبع نفس الأنماط. إن الإجابة السهلة عن هذا التفاوت، هي أن شركات النشر محيزة جنسياً، لكن النتائج المستقلة تحدى هذا التفسير البسيط".

وأعربت الروائية فرانسيسكا سيجال الفائزة بجائزة كوستا للرواية عن غضبها تجاه نتائج الدراسة قائلة "لم تكن لدي أي فكرة عن الأمر، ولكنه مجهد. إنها الأخبار القديمة المؤطرة بشكل جديد، حيث تتقاضى النساء أقل مقابل نفس العمل".

وأضافت "لا يزال هناك افتراض بأن خيال الروائيين الرجال له جانبية عالية أكثر من خيال الروائيات، وأتصور أن هذا يلعب دوراً في الفجوة بين الأسعار، وأن أن الطريقة الوحيدة لمحاربة ذلك على المدى الطويل هي أن تستمر النساء في الحفاظ على هوياتهن في صناعة الكتابة والتأليف، وألا نخفي أنفسنا وراء أسماء مستعارة".

كورونا يجبر السلطات التربوية في تونس على التخفيف من المقررات الدراسية

التوقيت الجديد استوجب تنقيحات راعت عدم المساس بالتكوين الأساسي للطالب



اقتضى التعليم بنظام الأفواج، الذي فرضته جائحة كورونا، التقليص من عدد الأسابيع المرصودة للتدريس إلى النصف، مما أدى إلى ضرورة التخفيف من المقررات الدراسية حتى تتلاءم مع الزمن المدرسي الجديد، وذلك استثناءً بما وقع العمل به في مختلف بلدان العالم باعتبار أن الجائحة كانت عامة. وأكدت السلطات التربوية في تونس أن التخفيف حافظ على هيكل التعليم وراعى عدم المساس بالتكوين الأساسي للطالب.

راضية القيزاني
كاتبة تونسية



فرض التوقيت الجديد للدراسة في تونس إجراء جملة من التنقيحات والتحويلات الضرورية على محتويات المقررات المخصصة لهذا العام الدراسي، بهدف تخفيفها والتأكد من استكمال مقررات العام الفارط.

ويدرس الطلاب في تونس حالياً يوماً بيوم، وفق نظام الأفواج، مما قلل من عدد الأسابيع المرصودة للتدريس من 32 أسبوعاً إلى 16 أسبوعاً، وذلك توفيقاً من انتشار عدوى فيروس كورونا في المؤسسات التعليمية وتعزيزاً لإجراء التباعد الاجتماعي درءاً للمخاطر.

وقال وزير التربية فتحي السلاوتي، إن هناك لجاناً تشغلت على التخفيف من البرنامج باحترام مجموعة من المقتضيات، وذلك في رده عن أسئلة النواب في الجلسة العامة بالبرلمان.

التخفيف يقتضي عدم حذف أي مادة والمحافظة على هيكل التعليم الأساسية وعلى مصداقية الشهادات الوطنية

وبين السلاوتي أن المقتضيات تتمثل في عدم حذف أو إضافة أي مادة والمحافظة على هيكل التعليم، وعدم المساس بالتكوين الأساسي للطلاب، والمحافظة على مصداقية الشهادات الوطنية، والاستئناس بما وقع العمل به في مختلف بلدان العالم بحكم أن الجائحة كانت عامة.

كما أشار السلاوتي إلى أن البرامج المخففة ستكون بين أيدي المدرسين قبل نهاية شهر أكتوبر، مؤكداً أنهم اعتمدوا

إدخال التعديلات اللازمة على المراقبة المستمرة في ضوء تخفيف البرامج المستورداً يتعلق بهذا الأمر سيصدر قريباً.

من جهتها بينت روضة عيفة، عضو الجامعة العامة للتعليم الثانوي أن التخفيف في المقررات الدراسية هو من مشمولات المتفقدين مشيرة إلى أن جلسات ماراطونية تمت في الغرض.

وقالت عيفة لـ"العرب" إن المتفقدين سيجتمعون بالمدرسين ليشروا لهم عملية التخفيف والمواد التي سيشملها والوحدات الدراسية أيضاً، مؤكدة أن الاجتماعات ستكون عن بعد، مشيرة إلى أن التخفيف اقتضاه التوقيت الجديد للدراسة.

بدوره، أكد رياض بن بوبكر رئيس مدير عام المركز الوطني للبيداغوجي أن التخفيف ورد في إطار التأقلم مع التوقيت الجديد الذي نزل إلى النصف، مشيراً إلى أن الطلاب يدرسون يوماً بيوم، مما يجعل الحيز الزمني يتدرج إلى النصف، أي من 32 أسبوعاً إلى 16 أسبوعاً.

وقال بن بوبكر لـ"العرب"، "إن التخفيف لم ينتج عنه تغيير في المواد، بل تغيير في المحتويات وحذف تفاصيل يمكن للطلاب أن يدرسها في مستوى لاحق".

وأضاف "حافظنا على المفاهيم الأساسية ونقوم بعملية إدماج وحذف للمفاهيم التي يمكن للطلاب أن يدرسها في مستوى لاحق"، مشيراً إلى أن التخفيف من المقررات تم في إطار الشراكة بين وزارة التربية ونقابات التعليم والمتفقدين والمدرسين.

بدوره، أكد الناصر السعيد المعلم المتقاعد، أن السلطات التربوية مجبرة على التخفيف من المناهج الدراسية مدفوعة إليها دفعا ولا حل لها سوى ذلك، مشيراً إلى أن لجنة المتابعة بوزارة التربية قد ساربت تقريباً كل مدارس بلدان العالم.

وقال السعيد لـ"العرب"، "بما أن الطالب يدرس ثلاثة أيام من ستة، فلا مفر من تخفيف برنامج الدروس من خلال إمكانية حذف عناوين من كل محور اهتمام".

وأضاف "مثلاً نجد المحور الأول في مادة ما يشتمل على 5 دروس بعناوين مختلفة ولكنها تلتقي في الأهداف لأنها تنتمي إلى نفس المحور، ولما حذف درسا واحداً ونترك الباقي فلا نحس إطلاقاً بنقص لأن الأداء المنتظر يتعلق أساساً بالمحور ولا بالدرس الواحد".

وبخصوص التقييم، أكد بن بوبكر أن التقييم سيكون في علاقة مع التخفيف وأن لجان الاختبارات في البكالوريا

تشغلت على المفاهيم الأساسية التي ستكون على علاقة بالتقييمات. ستكون أكاد خبراء البيداغوجيون أنه لن ينجر عن هذا التخفيف والإدماج أية إخلالات على مستوى تكوين الطلاب، مبيناً أنه من الممكن أن تكون له تأثيرات إيجابية خصوصاً وأن الحد من كثافة المواد المدرسية طالما كان مطلب العديد من المدرسين والخبراء في مجال التربية.

وقال الخبراء إن سيناريوهات منظومة التقييم الدراسي ستشتمل كل المحتويات المدرسية وستراعى مصلحة الطلاب، مشيرين إلى وجود عدة سيناريوهات يتم تدارسها حالياً من قبل اللجان الفنية المختصة لاختيار الأفضل منها.

كما أشاروا إلى أن السلطات التربوية بالبلاد أجبرت على إجراء تعديلات على المناهج التربوية ما كانت لتتم لولا جائحة كورونا. ولطالما نادى الخبراء البيداغوجيون منذ حوالي عقد من الزمن بالتقليص من كثافة المواد المدرسية للطلاب.

وبالرغم من أن تونس شهدت في العام 2014 إصلاحاً تربوياً تمخض عنه ما يعرف بالكتاب الأبيض، إلا أن وضعية المنظومة ظلت على حالها وظل الإصلاح مبتوراً.

التخفيف ضرورة وليس اختياراً

ونادت نقابات التعليم بمختلف فروعها بضرورة استكمال الإصلاح وإعادة النظر في المناهج إلا أن تعاقب الوزراء بشكل سريع في حكومات ما بعد ثورة يناير 2011، وعدم وجود رغبة حقيقية في الإصلاح، عمقا الإشكال.

وتمت في العام 2002 مراجعة محتويات البرامج وطرق العمل التي سنّها قانون 29 يوليو 1991 فكان ميلاد ثالث قانون تربوي تونسي في 23 من يوليو من عام 2002 وعلى أساسه بنيت برامج جديدة.

وبالرغم من أن البرامج التي سنّها قانون 1991 كانت على غاية من الكثافة والدسامة والشمولية وإحكام البناء ما حسن مردودية المدرسة من الناحية التربوية، وفق ما يؤكد الخبراء، إلا أن النقلة النوعية التي تمت في مجال الاتصال والمعلوماتية وما ظهر من تبعات هذه النقلة من حصاد علمي وتكنولوجي ومعرفي لم يعرفه الإنسان من قبل، ألزم المرور إلى قانون جديد يواكب تلك التطورات.

ويدعو خبراء التربية في الوقت الحالي إلى ضرورة تنقيح القوانين التربوية وإعادة النظر في البرامج والمناهج الدراسية بما يواكب العصر ويخدم مصلحة الطالب وذلك بالتقليل من كثافة المواد حتى يتم استيعابها.

كيف نتغلب على عقبات الاستعداد لليوم الدراسي

برلين - يواجه الآباء، يومياً، صعوبة في إعداد أبنائهم للذهاب إلى المدرسة وخصوصاً إذا كانوا من طلاب المراحل الأولى. ودائماً ما يجلب كل صباح تقريباً عقبة غير متوقعة أثناء طقوس الاستعداد لليوم عندما يكون للآباء أطفال، سواء حدث ذلك بسبب سكب الحليب أو حقيبة ظهر مفقودة.

والأمر الذي يثير الأعصاب هو الضغط الزمني الذي تشكله مثل تلك المفاجأة الحتمية، مما يؤدي إلى تعجل كبير لإخراج الأطفال من المنزل في الوقت المحدد. إنه أمر يسبب الشد العصبي، ولكن يجب ألا يكون كذلك.

ويقول أولريك ريتسر-زاس الذي يعمل في المركز التعليمي الاتحادي بألمانيا لشؤون التربية إنه بدلاً من ترك النفس للإحباط من الجيد أخذ الوقت للتفكير في المشاكل التي يبدو أنها تظهر وبعض سبل توقعها، والحيلولة دون حدوثها.

وعلى حسب نوعية المشاكل، يمكن أن يوفر إيقاظ الأطفال من خمس إلى عشر دقائق مبكراً عن المعتاد وقتاً إضافياً كافياً لتجنب التأخير.

كما من المهم أيضاً تقييم من يمكنه تولى مهام معينة بنفسه. فإذا كان الأطفال الأكبر سناً بمقدورهم ارتداء ملابسهم بمفردهم، فهذا يمنح الآباء مزيداً من الوقت للتعامل مع الأطفال الرضع، على سبيل المثال.

ويصح خبير التربية بإعطاء منبه للأطفال ذي عقارب. ويقول ريتسر-زاس "هذا يجدي نفعاً حقاً منذ السنوات الأولى من عمر الطفل".

ويضيف أن استحداث المنبه يعد فكرة جيدة خلال السنوات ما قبل المدرسة، حيث أنها سوف تصبح أمراً معاداً مع تقدمهم في العمر. ويؤكد خبير التربية أن استيقاظ الطفل على رنين المنبه غالباً ما يجدي نفعاً للأطفال بدرجة أكثر من قيام الآباء بتلك المهمة. ويرى الخبراء أنه من الضروري تحضير حقيبة المدرسة ليلاً والتأكد من أن الكتب والكراسات والمواد الدراسية موجودة بها، وهذا يمكن الآباء من ربح مزيد من الوقت عند الصباح.

وينصح خبراء التربية بأن يكون الطفل مستعداً للعام الدراسي بشكل جيد وأن يكون جاهزاً على المستويين النفسي والجسدي. ويوصي الخبراء الآباء بضرورة شحذ همة الطفل ودعمه وتشجيعه، وعدم توبيخه إذا تراخى أو أضعاف الوقت خاصة عند الصباح، فتربطه بمتعة استيقاظه على القيام باكراً والاستعداد للمدرسة كما يجب ويشيرون إلى أن ذلك مسألة وقت لا أكثر. قد تواجه الأم مشكلة عدم رغبة طفلها في الذهاب إلى المدرسة وعدم الاستيقاظ في الوقت المناسب، لذلك ينصحها الخبراء بالبدء، قبل أسبوعين من انطلاق الدراسة، بجعله يخلد إلى النوم 20 دقيقة مبكراً عن مواعيد المعتاد، وأن تحرص على زيادة ذلك الدقائق كل يومين، وستنتهي الأمر بتعوده على الخلود إلى النوم مبكراً وحصوله على قسط أوفر من النوم.

التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء يحافظ على اللياقة الذهنية في الكبر

المفيدة لتنمية اللياقة الذهنية مثل تعلم لغة جديدة موضحاً أنه يمكن تنمية اللياقة الذهنية بطرق بسيطة تتمثل في الألعاب، التي تعمل على تنشيط الذاكرة مثل تخمين الكلمات والكلمات المقاطعة والسودوكو والشطرنج.

وأوضح إرهارد هاك، رئيس الرابطة الألمانية لمساعدة كبار السن، أن لعبة الشطرنج تعتبر من الألعاب التي تعمل على تنشيط اللياقة الذهنية نظراً لأنها تعزز الخلايا الرمادية بالمخ.

من جهتها نصحت ماريا كريستينا بوليديري الباحثة في أمراض الشيخوخة الألمانية بعدم الاكتفاء بالألعاب للحفاظ على اللياقة الذهنية. وقالت بوليديري "يمكن تنشيط مناطق أخرى بالدماغ من خلال تجربة إعداد أطباق جديدة في المطبخ أو العمل في الحديقة"، مشيرة إلى أن هذه الأنشطة تعمل على تدريب وتنمية المزيد من المهارات العقلية.

كما أكدت أن الوقاية من أمراض مثل الخرف تتطلب أيضاً الاهتمام باللياقة البدنية والتغذية الصحية والتواصل الاجتماعي، وذلك إلى جانب تنمية اللياقة الذهنية.

ألعاب الكرة والرقص تساعد على نشوء شبكات عصبية جديدة في المخ، وتدريب مهارات التوازن والتناسق العضلي العصبي

وقالت طبيبة الأعصاب الألمانية دوروثيه زاور إنه ينبغي تنمية اللياقة الذهنية بشكل مستمر حتى مع التقدم في العمر، مشيرة إلى أن التحديات، التي يواجهها ذهن دائماً ما تجعله متقدماً وأكثر قوة وقدرة على المقاومة عندما يواجه الأمراض.

ومن جانبه اعتبر أخصائي علم النفس الألماني زيغبيرت فارفيتس أن تعلم شيء جديد يعد من الاستراتيجيات

وأضاف المعهد الألماني أن ممارسة الأنشطة البدنية تساهم أيضاً في الحفاظ على اللياقة الذهنية؛ حيث تساعد ألعاب الكرة والرقص وغيرها من التمارين الرياضية على نشوء شبكات عصبية جديدة في المخ، إلى جانب تدريب مهارات التوازن والتناسق العضلي العصبي.

وأشارت سوفينسكي إلى أن ممارسة الرياضة صالحة لجميع المراحل العمرية شريطة عدم وجود موانع طبية، مشيرة إلى أن الأنشطة الحركية تعمل على تزويد المخ بالأكسجين بشكل جيد. وأضافت أن الحركة وفق الإيقاع الموسيقي تعمل على رفع التركيز وتحسين التناسق العصبي العضلي، مما يؤثر بشكل إيجابي على الذاكرة قصيرة المدى وسرعة الاستجابة، الشيء الذي يجعل الرقص ذا أهمية بالغة في الحفاظ على اللياقة الذهنية.

كما أكدت سوفينسكي أن الحركة تساعد على تحسين توازن الجسم وتحد من خطر السقوط إضافة إلى أنها تحسن الحالة النفسية والمزاجية.

ويؤكد الخبراء أنه مع التقدم في العمر تتراجع القدرات الذهنية إلى جانب القدرات البدنية، ما يهدد الطريق

وقال معهد الجودة في مجال الرعاية الصحية إنه يمكن الحفاظ على اللياقة الذهنية في الكبر من خلال بعض التدابير البسيطة مثل قراءة الصحف وإجراء العمليات الحسابية بالمخ أثناء التسوق وحل لغز الكلمات المقاطعة والألعاب الذهنية كالسودوكو ولعبة الذاكرة الشهيرة "ميموري".



الحركة وفق الإيقاع الموسيقي تعمل على تنشيط الذاكرة قصيرة المدى

للأمر علاقة بالشخص الذي تمت مشاركة النشاط معه، مشيرين إلى أن الأفراد يميلون إلى قضاء المزيد من وقتهم في ممارسة أنشطة ممتعة مع الأصدقاء أكثر مما يقضونه مع أفراد الأسرة، الذين يجدون أنفسهم أحياناً معاً يقومون بمهام غير سارة، مثل الأعمال المنزلية أو واجبات الرعاية.

وقالت كريستينا سوفينسكي، من الجمعية الألمانية لمساعدة كبار السن، إن العلاقات الاجتماعية تساعد في الحفاظ على اللياقة الذهنية في الكبر مشددة على الحرص على مقابلة الأصدقاء والأقارب والجيران والمعارف بانتظام.

وتوصلت دراسة حديثة شملت 400 متطوع إلى أن الناس يكونون أكثر سعادة عند التواجد مع أصدقائهم؛ مقارنة بشريك الحياة أو الحبيب.

وجاءت هذه النتائج بناء على الاستبيانات التي رتب من خلالها المتطوعون مدى استمتاعهم باللحظة الأخيرة مع أصدقائهم وعائلاتهم. ويؤكد الباحثون أن النتيجة تتعلق بالنشاط بصحبة كل مجموعة، وليس

التحدي سر تألق «ضحايا التغيير» مع بداية الموسم الجديد

انطلاقة قوية لسواريز.. رودريغيز ينتفض وبابل ينتظر دوره



رفع العديد من النجوم الذين يعتبرون، إن صحَّ التعبير، من «ضحايا التغيير» أو القرارات الثورية التي اتخذتها بعض الأندية الأوروبية الكبرى لتجديد رصيدها البشري مع انطلاق الموسم الكروي، شعار التحدي واستطاعوا أن يظهروا بصورة مغايرة عن تلك التي عرفت عنهم، في تأكيد منهم على أن تغيير المكان لن يكون عائقاً أمام قدرتهم على ترك بصمة قوية طالما لا يزالون قادرين على العطاء.

● لندن - تحت عناوين مختلفة لانطلاق بعض نجوم كرة القدم إلى مختلف الدوريات الكبرى أوروبياً في اللحظات الأخيرة من الميركاتو الصيفي، منهم من كان طوعاً ومنهم من انتهى عنده ومنهم من كان مضطراً إلى المغادرة، تجسدت ملحمة كل هؤلاء مع بداية الموسم الجديد وبألوان مختلفة عن تلك التي تعودوا كل عام على ارتداؤها، في إشارة منهم إلى رفع التحدي والرد على كل المشككين في قدراتهم.

وتطرح البداية القوية لعدة نجوم غادروا أنديةهم خلال الميركاتو الصيفي الحالي على مضمض العديد من الأسئلة وتلزم المحللين بفك الغامض المحيرة وأسئلة كثيرة تتردد عن أسباب تفریط هذا النادي أو ذاك في أحد نجومه رغم أن عدده لا يزال سارياً، حتى أن هناك بعض الأندية من تكفل بتسديد الشرط الجزائي للاعب للتخلص منه في أسرع وقت وقبل غلق سوق الانتقالات الإثني الماضي.

ولا يقتصر الأمر على لاعب أو اثنين، حيث أن هذه الظاهرة لاحت بوضوح في أكثر من نادٍ أوروبي خلال هذا الموسم الاستثنائي في ظل الضغوط التي يفرضها تقني فايروس كورونا المستجد وتأثيراته الكبيرة على رياضة كرة القدم والموارد المالية للأندية.

ودفعت العديد من الأندية غالباً فائتورة وفق النشاط لجهة الإرتباك الذي ضرب أجهزتها الفنية على غرار برشلونة الإسباني ويوفنتوس الإيطالي مع نهاية الموسم الماضي وكانت ارتداداته كبيرة على وضعية بعض اللاعبين أو أيضاً محاولات التجديد التي طالت العديد من الأندية التي عرفت موسماً مخيباً وتطمح إلى ضخ دماء جديدة، ما انعكس على بعض اللاعبين الذين طالتهم مقصلة التغيير.

البداية المثالية لسواريز مع أتلتيكو لم تحدث مع أي من الفرق الأربعة التي انضم إليها، سواء غرونينغين أو أياكس أو كذلك ليفربول أو حتى مع برشلونة

ويتجسد المثال بوضوح مع الدولي الأوروغوياني لويس سواريز الذي غادر فريقه السابق برشلونة مرغماً، بعد قرار المدير الفني الجديد الهولندي رونالد كومان الاستغناء عن خدماته. ولا يقتصر الأمر على سواريز فقط بالنسبة إلى فريق مثل برشلونة بل إنه يشمل أيضاً أرتورو فيدال المنتقل حديثاً إلى إنتر ميلان الإيطالي وإيفان راكيتيتش الذي اختار الانضمام إلى إنشيبيلية الإسباني.

هذا على مستوى فريق برشلونة، لكن الأسماء عديدة إذا ما تركن التحليل على بعض الوجوه المعارة أو التي وقع التفويت فيها بصفة اضطرابية، على غرار الويلزي غاريث بايل الذي عاد إلى فريقه السابق توتنهام بنظام الإعارة أو الكولومبي جيمس رودريغيز المنتقل إلى الدوري الممتاز من بوابة إيفرتون الإنجليزي.

بداية غير متوقعة

لم يسبق للمهاجم الأوروغوياني سواريز أن ظهر في انطلاقاته في السابق مطلقاً مع فريقه الجديد أتلتيكو مدريد بعدما وقع على هدفين وصنع ثالثاً خلال الفوز على غرناطة (1-6) في الجولة الثالثة من الدوري الإسباني. وبحسب إحصائيات أوردتها

راحة نفسية تمنحها التجربة الجديدة

على القاب فريدة كبيرة، كجائزة أفضل لاعب أو برفقة الأندية التي يتسخطون معها، أن الذاكرة القصيرة تحفظ لهؤلاء على أقله معاملة مشرفة لا أن يتم التشكيك في قدراتهم وإخراجهم صاعرين بعد عطاء طويل.

المثال يتجسد بوضوح مع حالة بايل الذي مر بفترات عصيبة داخل الريال في الفترات الأخيرة، وحارب طويلاً للهروب من «جحيم» زيدان، لكن المقابل المادي لهذا النجم حال دون مغادرته للملكي في الموسم الماضي، ليفتح له الباب هذا الموسم للرحيل معاراً إلى فريقه السابق توتنهام.

وضعية رودريغيز لن تكون أبداً مماثلة سواء لسواريز أو بايل، فقد مر الكولومبي بتجربة متذبذبة منذ قدومه إلى الريال في 2014

وعلى غرار بايل الذي لم يساعد المقابل المادي المرتفع في بيعه، لم يجد الفرنسي بول بوغبا لاعب مانشستر يونايتد من بد سوى التأقلم مع فريقه الحالي رغم ارتباطه وتعبيره عن رغبته صراحة الموسم الماضي بأنه يتطلع إلى خوض تجربة جديدة خصوصاً أن أكثر من نادٍ أوروبي يخطب وده أولها الريال ويوفنتوس.

واكد جوزيه مورينيو مدرب توتنهام سعادة بايل في فريقه بعد الرحيل عن ريال مدريد الإسباني، متوقفاً أن يقدم أفضل أداء لديه بعد تعافيه من إصابته. وقال مورينيو «سعادته واضحة. إنه أمر يسهل رؤيته. إنه سعيد جداً. السعادة هي أهم شيء في الحياة وكرة القدم».

لكن وضعية جيمس لن تكون أبداً مماثلة سواء لسواريز أو غاريث بايل، فقد مر الكولومبي بتجربة متذبذبة منذ قدومه إلى ريال مدريد في 2014 قادماً من موناكو الفرنسي وغادر الفريق في 2017 معاراً إلى بايرن ميونخ لموسمين، إضافة إلى كونه لم يخض العديد من اللقاءات كأساسي طوال الفترة التي قضاها تحت إشراف المدير الفني الفرنسي زين الدين زيدان. ما يسجله المتابعون لمسيرة هؤلاء اللاعبين الذين دونوا أسماءهم في سجلات الأندية الكبرى سواء بحصولهم

للفريق.. بالنظر إلى الفرصة والاحتمال لرحيل الفارو مورانا إلى يوفنتوس، أدركنا أن أفضل طريقة لمواصلة القصة، بالإضافة إلى مدرب رائع مثل ديبغو سيميوني. وأضاف «لا يمكن أن يفشل سيميوني وهذا الكرم من المشجعين واللميدان أيضاً».

وسبق لمدرّب أتلتيكو أن حاول استقدام المهاجم الأوروغوياني حين كان لاعباً في ليفربول قبل أن يذهب أخيراً للبارسا. وتذكر سيميوني «لقد اختار وقتها طريقاً آخر. هذه السنوات الست كانت ناجحة ورائعة وقدم خلالها كرة قدم مذهلة».

وأبداً لا يمكن أن يكون لويس سواريز وحده المطالب بفرض نفسه منذ بداية الموسم، فالأمر ينسحب أيضاً على لاعب الغريم التقليدي ريال مدريد الويلزي غاريث بايل الذي انتقل معاراً إلى توتنهام الإنجليزي وأيضاً جيمس رودريغيز المنتقل إلى إيفرتون الإنجليزي.

وامضى رودريغيز على أوراق اعتماده منذ اللقاء الأول له مع الفريق الأزرق الذي كان الموسم الماضي مفاجأة الدوري الممتاز، ويواصل هذا الموسم أيضاً تقديم المفاجآت بحلوله متصدراً للبريميرليغ برصيد 12 نقطة وذلك بعد سقوط ليستر وخسارة ليفربول المذلة أمام أستون فيلا 2-7 في الجولة الرابعة.

وأشاد كارلو أنشيلوتي المدير الفني لإيفرتون بأداء لاعبيه وتحديداً الكولومبي رودريغيز. وقال أنشيلوتي «أنا سعيد حقاً لجيمس، هو يلعب في بلد جديد ودوري جديد، الأمر ليس سهلاً، لكنه جعله سهلاً لأنه يتمتع بجودة عالية، هو لاعب رائع».

وضعية مشابهة

لكن وضعية جيمس لن تكون أبداً مماثلة سواء لسواريز أو غاريث بايل، فقد مر الكولومبي بتجربة متذبذبة منذ قدومه إلى ريال مدريد في 2014 قادماً من موناكو الفرنسي وغادر الفريق في 2017 معاراً إلى بايرن ميونخ لموسمين، إضافة إلى كونه لم يخض العديد من اللقاءات كأساسي طوال الفترة التي قضاها تحت إشراف المدير الفني الفرنسي زين الدين زيدان. ما يسجله المتابعون لمسيرة هؤلاء اللاعبين الذين دونوا أسماءهم في سجلات الأندية الكبرى سواء بحصولهم

اختياره الانضمام إلى أتلتيكو، قائلاً «أتلتيكو نادٍ عظيم، ويضم لاعبين مميزين ورغبة كبيرة في القتال على القصة، بالإضافة إلى مدرب رائع مثل ديبغو سيميوني». وأضاف «لا يمكن أن يفشل سيميوني وهذا الكرم من المشجعين واللميدان أيضاً».

لكن البروتوكولات الرسمية لا تنفي النزعة الداخلية التي تراود الأوروغوياني ولا يمكنه أن تضمد جراحه الغائرة التي خلفها رحيله عن برشلونة بتلك الكيفية، لكنه يدرك في قرارة نفسه أن الأمر متروك للأيام واللميدان أيضاً.

ويمكن للمتابعين لأجواء الدوري الإسباني أن ينتظروا «مولوداً جديداً» شبيهاً بكلاسكو العادة بين برشلونة وريال مدريد إلى آخر ربما يكون أكثر منه زخماً بين أتلتيكو وبرشلونة. وسيقف سواريز على الطرف المقابل وسيظهر باكثر حماسة في كل اللقاءات التي ينتظر أن يخوضها أتلتيكو أمام البارسا.

وجوده دافع للتطور

أبرز سيميوني في أول مؤتمر صحفي يقدمه بعد تعافيه من فايروس كورونا المستجد أن سواريز الوافد حديثاً من برشلونة سيمتخ فريقه «قوة هجومية».

وقال المدرب الأرجنتيني عن لاعبه الجديد «نتمنى أنه مع وصول سواريز، في وجود ديبغو كوستا بالإضافة إلى تطور جواو فيليكس، إلى جانب كاراسكو وكوريا وفيتولو وليمار، سيسمح لنا ذلك بالتحسن وتحقيق أمور أكثر من الموسم الماضي».

وأضاف «وصول سواريز يدعو إلى مواصلة التطور كنادٍ وكفريق، وجوده سيمنحنا تنافسية داخلية، وفوق كل شيء، سيمنحنا قوة هجومية بالنظر إلى سجله التاريخي الذي نأمل أن يتمكن من مواصلة كتابة صفحاته هنا».

وعن محادثاته مع لويس سواريز خلال عملية انتقاله من برشلونة لأتلتيكو، قال سيميوني «لقد كان مقتنعاً منذ اللحظة الأولى أن هذا هو المكان المناسب للاستمرار في أن يكون لاعباً فاعلاً وإظهار أنه لا يزال مهاجماً مهماً». وواصل «سواريز هو مرجع مهم

ووفقاً للإحصاءات الرسمية للمؤسسة المدريية، تليها المواجهة مع سيلتا فيغو التي انتهت بسباعية نظيفة في مستهل موسم (1943-1944).

والأكد أن وراء هذه البداية القوية شيئاً ما يخفيه النجم الأوروغوياني الذي لا يستطيع أحد التشكيك في قدراته منذ وطأت قدمه برشلونة وشكل برفقة ليونيل ميسي ونيمار عندما كان في برشلونة ثلاثي الربع في خط الهجوم الذي لم يتراجع مستواه إلا الموسم الماضي.

ربما أراد سواريز الرد على المشككين في قدراته وأولهم المدرب الحالي لبرشلونة رونالد كومان وتصحيح رؤيته للأمر وبأن القرار الذي اتخذته بحقه لم يكن منصفاً.

ولم يفوت اللاعب الواعد الذي غادر بايكا آخر تدريباته مع برشلونة فرصة الانتقال إلى الجار الغريم ليظل شوكة ربما في خاصرة كومان وإدارة الفريق الكتالوني التي وافقت على مغادرته.

وكشف سواريز عن سبب اختياره الانضمام إلى أتلتيكو مدريد بعد رحيله عن برشلونة. وفي مقابلة مع الموقع الرسمي للنادي المديرية أوضح سواريز عن سبب

كما كانت هذه ثالث أفضل انطلاقة للروخي بلانكوس في تاريخه بالدوري الإسباني. وهي الأفضل على الإطلاق منذ 65 عاماً، وبالتحديد منذ 11 سبتمبر 1955، عندما تغلب أتلتيكو بقيادة انطونيو باريوس على إيركوليس (9-0) على ملعب النادي القديم.

مواقع إخبارية متابعة لسوق انتقالات اللاعبين، فقد سجل سواريز ثالث أفضل انطلاقة له مع أتلتيكو في تاريخه بالدوري الإسباني والأفضل له على الإطلاق منذ عام 1955.

وتألق سواريز مع أتلتيكو في أول ظهور له، وهو ما لم يحدث في السابق، مع أي من الفرق الأربعة التي انضم إليها، سواء غرونينغين الهولندي (2006-2007) أو مواطنه أياكس أمستردام (2007-2008 إلى 2010-2011) أو كذلك ليفربول الإنجليزي (2011-2012 إلى 2013-2014) أو حتى مع برشلونة (2015 حتى 2020).

وتشير بعض الإحصائيات إلى أنه مع النادي الأول تأخر سواريز في التسجيل لستة لقاءات حتى أكتوبر 2016. ومع الثاني نجح في ذلك خلال المباراة الثانية في أغسطس 2007. أما في صفوف الثالث، فتمكن من التسجيل في خامس مباراة معه خلال مارس 2011، ومع الأخير برشلونة أحرز

هدفه الأول في المباراة السادسة من المنافسات الرسمية.

والآن حقق سواريز رقماً شخصياً بالتسجيل من المباراة الأولى له مع أتلتيكو وفعل ذلك بالتوقيع على هدفين وليس هدفاً واحداً.

وتعد هذه ثاني أفضل بداية لموسم في مسيرته، بشكل عام، بعد تسجيله ثلاثية خلال انتصار برشلونة في مستهل الليغا على ريال بيتيس (6-2) موسم 2017-2016.

كما كانت هذه ثالث أفضل انطلاقة للروخي بلانكوس في تاريخه بالدوري الإسباني. وهي الأفضل على الإطلاق منذ 65 عاماً، وبالتحديد منذ 11 سبتمبر 1955، عندما تغلب أتلتيكو بقيادة انطونيو باريوس على إيركوليس (9-0) على ملعب النادي القديم.

لم يسبق للمهاجم الأوروغوياني سواريز أن ظهر في انطلاقاته في السابق مطلقاً مع فريقه الجديد أتلتيكو مدريد بعدما وقع على هدفين وصنع ثالثاً خلال الفوز على غرناطة (1-6) في الجولة الثالثة من الدوري الإسباني. وبحسب إحصائيات أوردتها

نزاع تاريخي بين ديوكوفيتش ونادال في نهائي رولان غاروس

من أصل 38، وكانت بقرار تحكيمى بعد استبعاده من الدور الرابع لبطولة فلاشينغ ميدوز نتيجة توجيه كرة قوية باتجاه إحدى حكيمات الخط.
وستكون مواجهة الأحد الثانية بين الإسباني والصربي الفائز بلقب رولان غاروس عام 2016 على حساب البريطاني أندي موراي، هذا العام بعد نهائي كأس رابطة المحترفين حين خرج ديوكوفيتش منتصرا بمجموعتين.

نهائي اليوم الأحد سيكون الثالث بين الإسباني والصربي على ملاعب رولان غاروس بعد عامي 2012 و2014

وأقر ديوكوفيتش أن رولان غاروس "منزل" نادال، مضيفاً "لكنني فزت عليه هنا في ربع النهائي عام 2015. يتوجب علي أن أكون في أفضل مستوى ممكن لأن مواجهة نادال في رولان غاروس تشكل أكبر تحد في رياضتنا. لكني ساكون موجوداً وسأفعل كل شيء ممكن للفوز".
ويتفوق ديوكوفيتش على نادال بـ29 فوزاً مقابل 26 هزيمة، بينها 14 من أصل المواجهات الـ18 الأخيرة بينهما وثلاثة على التوالي في الغراند سلام.

لكن المواجهات الثلاث الأخيرة بين اللاعبين على الملاعب الترابية انتهت لصالح الإسباني الذي تعود هزيمته الأخيرة أمام منافسه إلى ربع نهائي دورة روما قبل أربعة أعوام.



تجديد عقد ديبالا يورق إدارة يوفنتوس

الإيطالي فقد وصل خورخي أنطون، وكيل ديبالا من الأرجنتين للتفاوض مع إدارة يوفنتوس حول تجديد العقد الذي ينتهي في صيف 2022.
وكانت المفاجأة هي إبلاغ وكيل ديبالا إدارة اليوفي بأن اللاعب طلب راتباً سنوياً قدره 15 مليون يورو من أجل التجديد، وهو ضعف ما يتقاضاه في العقد الحالي.
وأشارت الصحيفة إلى أن إدارة يوفنتوس رفضت هذا الأمر رفضاً قاطعاً، وهو ما يؤجل مسألة التجديد لواحد من أهم نجوم الفريق.

وكان ديبالا قريباً الموسم الماضي من الانتقال إلى الدوري الإنجليزي الممتاز من بوابة مانشستر يونايتد أو توتنهام. لكن صحيفة "توتو سبورت" لفتت السبب إلى أن ديبالا سيقوع على عقد لمدة خمس سنوات بأرقام أعلى من الهولندي ماتياس دي ليخت، مدافع يوفنتوس، الذي يحتل المرتبة الثانية في الفريق من حيث الرواتب.

وأشارت إلى أن دي ليخت يحصل على راتب سنوي قدره 11.5 مليون يورو صاف لكل موسم بما في ذلك المكافآت، مؤكدة أن ديبالا سيحصل على راتب أعلى منه. ويذكر أن كريستيانو رونالدو، هداف "السيدة العجوز" هو من يحصل على أعلى راتب بيوفنتوس وفي الدوري الإيطالي بأكمله، حيث يتقاضى قرابة 30 مليون يورو كراتب سنوي.

باريس - سيكون ملعب فيليب شاترييه اليوم الأحد على موعد مع المباراة الـ56 بين الصربي نوفاك ديوكوفيتش والإسباني رافايل نادال، وذلك حين يتواجهان من أجل التاريخ في نهائي بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب المقامة على ملاعب رولان غاروس.
ويبحث ديوكوفيتش، المصنف الأول عالمياً، عن لقبه الثامن عشر في البطولات الكبرى لكن الثاني فقط في رولان غاروس، ما سيحمله ثالث لاعب في التاريخ يتوج مرتين على الأقل باللقب الأربعة الكبرى، بعد الأستراليين رود لايفر (بين 1962 و1969) وروي إيمرسون (بين 1961 و1967).

وبدوره، سيكون نادال أمام فرصة تاريخية لمعادلة رقم غريمه السويسري روجيه فيدري من حيث عدد الألقاب الكبرى (20)، في حال توج بطلا لرولان غاروس للمرة الرابعة على التوالي والثالثة عشرة في تاريخه.

كما أن الفوز بموقعة الأحد سيمنح الإسباني البالغ من العمر 34 عاماً انتصاره المئة في رولان غاروس خلال 16 مشاركة، مقابل هزيمتين تلقاهما في الدور الرابع عام 2009 على يد السويدي روين سويرلينغ، والدور ربع النهائي عام 2015 على يد ديوكوفيتش الذي كان آخر لاعب يفوز على المتأدور في البطولة الفرنسية. وبلغ نادال النهائي الـ13 له في البطولة بفوزه الجمعة على الأرجنتيني دييغو شفارتسمان، فيما تخلى ديوكوفيتش اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس الخامس بصعوبة.

وسيكون نهائي الأحد الثالث بين الإسباني والصربي على ملاعب رولان غاروس بعد عامي 2012 و2014 حين خرج الإسباني منتصراً في المناسبتين. وتبدو الفرصة قائمة أمام ديوكوفيتش لإنهاء هيمنة نادال على البطولة، إذ قدم الصربي موسمًا مثاليًا لم يخسر فيه أي مباراة سوى واحدة.

وستشكل مباراة الأحد فرصة مثالية لفرنسا لكي تحقق ثراها من ضيقتها في لقاء يجمع الكثير من اللاعبين الذين تواجدوا في تشكيلة نهائي كأس أوروبا 2016، إضافة إلى وجود نفس المرشحين أيضاً، وهما دييبيه يشامب من ناحية أبطال العالم وفرناندو سانتوس من ناحية الضيوف.

وفي المجموعة الأولى، تتواجه إيطاليا مع ضيقتها بولندا في غدانسك بمعنويات مرتفعة للمنتخبين بعد الفوزين الوديين الكبيرين اللذين حققهما في منتصف الأسبوع ضد مولدافيا وفنلندا.

وتحل هولندا الأحد أيضاً ضيفة على البوسنة (نقطة واحدة)، باحثة عن استعادة توازنها بعد خسارة الجولة الماضية أمام إيطاليا ثم الخميس وديا أمام المكسيك (0-1).

روما - أكد تقرير صحافي إيطالي السبت أن يوفنتوس اقترح من تجديد عقد الأرجنتيني باولو ديبالا نجم الفريق، ليقترب بطل الدوري الإيطالي من إنهاء مسلسل التجديد لنجمه المستمر داخل قلعة "السيدة العجوز" منذ فترة طويلة.

ونشرت صحيفة "توتو سبورت" أن يوفنتوس سيجري مفاوضات جديدة مع نجم الأرجنتيني حول العقد الجديد الذي اعترضته من أصعب العقود في ظل صعوبة التوصل إلى اتفاق بين الطرفين. وأضافت أن ديبالا سيقوع على عقد التجديد ما لم تكن هناك تقلبات مثيرة لتسبب في إيقاف المفاوضات. ورغم أنه من المؤكد أن يتوصل الطرفان إلى صيغة نهائية حول العقد والشروط التي يتضمنها، خصوصاً الراتب، طالما لم يفصح النجم الأرجنتيني عن نيته في مغادرة "السيدة العجوز"، إلا أن ما يقلق إدارة الفريق الإيطالي أن يضع اللاعب شروطاً تعجيزية تحول دون التجديد له. ولكن تقريراً صحافياً إيطالياً كان قد كشف الأربعاء الماضي عن بوادر أزمة تلوح في الأفق بين ديبالا وإدارة ناديه تتعلق بشروطه المالية لتجديد عقده مع النادي.

ويحسب موقع "توتو ميركاتو"

حوار إنجليزي بلجيكي يشد الأنظار في دوري أمم أوروبا

البرتغال تتحدى فرنسا على أرضها لفض شراكة الصدارة



جاهزون للمهمة

الأول من البطولة القارية الجديدة قمة بكل ما للكلمة من معنى، ليس بسبب مكانة المنتخبين على الساحتين القارية والعالمية وحسب، بل لأن كل منهما خرج فائزاً من مباراتيه الأوليين ويتشارك بالثاني الصدارة بست نقاط لكل منهما.

وأفتحت البرتغال حملة الدفاع عن لقبها بفوز كبير 4-1 على ضيقتها كرواتيا وصيفة بطلة العالم، ثم تغلبت على السويد بهدفين سجلهما رونالدو، فيما فازت فرنسا في مباراتها الأولى على السويد 0-1 قبل أن تجدد تفوقها على كرواتيا بالفوز عليها 4-2، بعد أن تغلبت عليها في نهائي مونديال 2018 بنفس النتيجة.

وستشكل مباراة الأحد فرصة مثالية لفرنسا لكي تحقق ثراها من ضيقتها في لقاء يجمع الكثير من اللاعبين الذين تواجدوا في تشكيلة نهائي كأس أوروبا 2016، إضافة إلى وجود نفس المرشحين أيضاً، وهما دييبيه يشامب من ناحية أبطال العالم وفرناندو سانتوس من ناحية الضيوف.

وفي المجموعة الأولى، تتواجه إيطاليا مع ضيقتها بولندا في غدانسك بمعنويات مرتفعة للمنتخبين بعد الفوزين الوديين الكبيرين اللذين حققهما في منتصف الأسبوع ضد مولدافيا وفنلندا.

وتحل هولندا الأحد أيضاً ضيفة على البوسنة (نقطة واحدة)، باحثة عن استعادة توازنها بعد خسارة الجولة الماضية أمام إيطاليا ثم الخميس وديا أمام المكسيك (0-1).

روما - أكد تقرير صحافي إيطالي السبت أن يوفنتوس اقترح من تجديد عقد الأرجنتيني باولو ديبالا نجم الفريق، ليقترب بطل الدوري الإيطالي من إنهاء مسلسل التجديد لنجمه المستمر داخل قلعة "السيدة العجوز" منذ فترة طويلة. ونشرت صحيفة "توتو سبورت" أن يوفنتوس سيجري مفاوضات جديدة مع نجم الأرجنتيني حول العقد الجديد الذي اعترضته من أصعب العقود في ظل صعوبة التوصل إلى اتفاق بين الطرفين. وأضافت أن ديبالا سيقوع على عقد التجديد ما لم تكن هناك تقلبات مثيرة لتسبب في إيقاف المفاوضات. ورغم أنه من المؤكد أن يتوصل الطرفان إلى صيغة نهائية حول العقد والشروط التي يتضمنها، خصوصاً الراتب، طالما لم يفصح النجم الأرجنتيني عن نيته في مغادرة "السيدة العجوز"، إلا أن ما يقلق إدارة الفريق الإيطالي أن يضع اللاعب شروطاً تعجيزية تحول دون التجديد له. ولكن تقريراً صحافياً إيطالياً كان قد كشف الأربعاء الماضي عن بوادر أزمة تلوح في الأفق بين ديبالا وإدارة ناديه تتعلق بشروطه المالية لتجديد عقده مع النادي.

ويحسب موقع "توتو ميركاتو"

من إصابة، وهو قرار لم يرق لمسؤولي نادي العاصمة الإسبانية الذين ما زالوا يعانون من غياب صانع ألعاب تشيليسي السابق بسبب إصاباته المتلاحقة التي تجده حالياً عن المنتخب أيضاً.

وكان كورتوا (28 عاماً) ترك تشكيلة منتخب بلاده للعودة إلى ناديه ريال مدريد خلال مسعركه التدريبي في فترة التوقف الدولية السابقة في سبتمبر الماضي. وقتها لم يقدم الاتحاد البلجيكي أي تبرير لمغادرته بعدما نفى إصابته بفايروس كورونا المستجد.

وفي باريس يعود نجم يوفنتوس الإيطالي كريستيانو رونالدو ورفاقه في المنتخب البرتغالي الأحد إلى "ستاد دو فرانس" في سان دوني من أجل مواجهة فرنسا بطلة العالم في المجموعة الثالثة من دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم، وذلك في إعادة لأسبوع العاشر من يونيو 2016 حين توج "برازيليو أوروبا" بلقبهم الأول على الإطلاق.

وستكون زيارة البرتغال إلى ملعب "ستاد دو فرانس" الأولى منذ أن تغلبت على فرنسا المضيفة في نهائي كأس أوروبا 2016 بهدف وحيد سجله إيدر لوبيش في غياب رونالدو الذي تعرض للإصابة في الدقائق الأولى من اللقاء.

وتوجت البرتغال في حينها بلقبها الأول على الإطلاق إن كان قارباً أو دولياً، قبل أن تضيف إليه في صيف 2019 لقب النسخة الأولى من دوري الأمم على حساب هولندا (0-1 أيضاً). وستكون مباراة الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الأولى للمستوى

وتحضرت إنجلترا لمواجهة بلجيكا بفوز كبير قبل يومين على جارتها ويلز 3-0 بتشكيلة غاب عنها عدد من الأساسيين ما فتح الباب أمام مهاجم إيفرتون المتألق دومينيك كالفرت-لوين للتسجيل في مباراته الدولية الأولى، فيما تعادل "الشياطين الحمر" مع ساحل العاج 1-1 بتشكيلة رديفة أيضاً.

وأشاد مدرب إنجلترا غاريث ساوثغيت بما قدمه كالفرت-لوين، الذي يتصدر ترتيب هدافي الدوري الممتاز مشاركة مع مهاجم توتنهام الكوري الجنوبي سون هيونغ مين بسبعة لكل منهما بعد 4 مراحل، قائلاً إنه "كان جيداً للغاية. حضوره كان ممتازاً. توغلته تشكيلة تهديداً للخصم.. إنه مهاجم متكامل".

وعلى غرار المباراة الودية ضد ساحل العاج، يتفقد المنتخب البلجيكي الأحد وفي مباراة الأربعاء المقبل أيضاً ضد أيسلندا حارس ريال مدريد الإسباني نيبو كورتوا لأنه "غير جاهز بدنياً".

وفاجا انسحاب كورتوا العديد من المرشحين خصوصاً وأنه كان في قمة مستواه نهاية الأسبوع الماضي في المباراة ضد ليجانتي في الدوري الإسباني. وذكرت العديد من وسائل الإعلام البلجيكية أن هذا الانسحاب يدخل في إطار التوتر بين الاتحاد البلجيكي والنادي الملكي.

وكان المدرب الإسباني للمنتخب البلجيكي روبرتو مارتينيس استعدنى لاعب وسط الملكي إدين هازارد إلى تشكيلة "الشياطين الحمر" رغم أنه كان يتعافى

تعود منافسات بطولة أمم أوروبا 2021 لتفتتح المجال أمام مواجهات من العيار الثقيل بين كبار منتخبات القارة، حيث تلتقي إنجلترا اليوم الأحد مع بلجيكا في لقاء ثأري لزملاء هاري كين، فيما يتحول المنتخب البرتغالي بقيادة نجمه كريستيانو رونالدو إلى فرنسا لمقارعة أبطال العالم على أرضهم ضمن قمة مشوقة.

لندن - تتجه الأنظار اليوم الأحد إلى المجموعة الثانية من تصفيات بطولة أمم أوروبا 2021، حيث سيكون ملعب "ويمبلي" في لندن مسرحاً لحوار متع بين إنجلترا وضيقتها بلجيكا في إعادة لمواجهتهما في مونديال روسيا 2018 حين فاز "الشياطين الحمر" في الدور الأول 1-0 ثم على المركز الثالث 2-0. فيما ستكون القمة المرتقبة بين البرتغال بطلة المسابقة وفرنسا بطلة العالم الأبرز.

وتتصدر بلجيكا المجموعة بست نقاط بعد فوزها بمباراتها الأولىين الشهر الماضي على الدنمارك 2-0 وأيسلندا 1-5، فيما جمعت إنجلترا أربع نقاط من مباراتها خارج ملعبها بفوزها على أيسلندا 0-1 وتعادلها مع الدنمارك من دون أهداف.

وتحمل مواجهة نهضة خاصة في ظل عدد اللاعبين البلجيكين الذين يلعبون في إنجلترا، بدءاً من الحارس توماس كامينسكي (بلاكبيرن في الدرجة الأولى) وثلاثي الدفاع توبي الدرفريد (توتنهام) وتيموتي كاستانبي (ليستر) ولينارد دنونكر (ولفرهامبتون)، مروراً بلاعب الوسط كيفن دي بروين (مانشستر سيتي) ودينيس برابت وبيوري تيليمانز (ليستر)، وصولاً إلى رباعي الهجوم ديفوك أوريجي (ليفربول) وميتشي باتشواي وكريستيان بنتيكي (كريستال بالاس) ولياندرو تروسار (برايون).

ملعب «ويمبلي» سيكون مسرحاً لحوار متع بين إنجلترا وضيقتها بلجيكا في إعادة لمواجهتهما في مونديال روسيا 2018

ضغوط كورونا تقلص تعاقدات الأندية السعودية

الرياض - وقع الميركاتو الصيفي السعودي هذا الموسم ضحية تقضي فايروس كورونا المستجد الذي ضرب موارد معظم الأندية المالية في مقتل، فلم تستطع القيام بصفقات نوعية. وحاولت معظم الأندية مجارة النسق غير العادي الذي فرضته الأزمة، لذلك كانت "العقائنية" حاضرة بقوة لدى معظمها، وهو ما بدأ واضحاً في عدم إبرام أي منها تعاقدات كبرى مثلما جرت العادة مع كل موسم.

وزاد الأمر سوءاً بخروج ستة لاعبين مهمين من الدوري السعودي للمحترفين، حيث غادر البرازيلي جوليانو (9 ملايين يورو) ومواطنه جوزيف دي سوزا (7.80 مليون يورو). كما خرج دجانيني قفاري (5 ملايين يورو)، وكارلوس إدواردو (4.80 مليون يورو)، وليندر تاواميا (2.80 مليون يورو)، وهيلدون راموس (1.90 مليون يورو).

وكان النصر الأكثر سخاء في الإنفاق، حيث نجح في التعاقد مع الأرجنتيني بيتي مارتينز، فضلاً عن عدد من اللاعبين المحليين على رأسهم عبدالفتاح عسيري وعبدالمجيد الصلبي، وأخيراً علي لاجامي وعلي الحسن، وما زال يبحث عن صفقة نوعية. وغرد الشباب خارج السرب مبكراً بالتعاقد مع النجم الأرجنتيني إيفر



رصيد معزز للعالمي

الأمير وليام والبابا فرنسيس يشاركان في إنقاذ المناخ

جمعت شبكة "تيد" الأميركية على قناتها عبر يوتيوب، السبت، مجموعة من المشاهير من بينهم الأمير وليام والبابا فرنسيس، في مبادرة عالمية تهدف إلى تبادل الأفكار لإيجاد حلول لمكافحة التغير المناخي.

نيويورك - شارك البابا فرنسيس والأمير وليام، السبت، مع ناشطين وفنانين ومشاهير وسياسيين من حول العالم، في مبادرة من أجل المناخ ترمي إلى تسليط الضوء على الخطوات الواجب اتخاذها على المستويات كافة لمكافحة التغير المناخي.

ونظم هذا الحدث الذي يحمل عنوان "كاونت داون" (عد عكسي)، من قبل شبكة "تيد" الأميركية المتخصصة في المؤتمرات ونشر الأفكار. وكانت هذه المبادرة قد أقيمت العام الماضي في نيويورك. وتضمن البرنامج كلمات لما يقرب من خمسين متشاركاً بينهم البابا فرنسيس والأمير وليام.

وأوضح الممثل مارك رافالو المشارك في المبادرة، خلال تقديم الحدث "ستسمعون أشخاصاً من أوساط اجتماعية مختلفة، من العاملين الميدانيين إلى النشطاء، وهم سيتحدثون قليلاً عن المشكلات (المناخية) لكنكم ستسمعون أكثر عن الحلول".

وسلط الحدث الافتراضي الضوء هذه السنة على الخطوات التي يمكن للعامة اتخاذها للتصدي لاحتراق المناخ، وفق المظلمين. وتطرق رئيس بلدية فريتاوان عاصمة سيراليون على سبيل المثال، إلى مشروع تعمل عليه مدينته يرمي



تسليط المزيد من الأضواء على التغير المناخي

وتابع رئيس شبكة "تيد" "فكروا بيوم السبت هذا على أنه نداء عام لتنشيط جهودنا من أجل مواجهة هذا التحدي الهائل". وأضاف "إنه يوم للأمل، وتنبه إلى وجود طريق يتعين علينا سلوكه سوياً" للتعامل مع الطوارئ المناخية.

بتغيير المناخ لا يمكن ربطها بالمواقف السياسية. وحدد المنظّمون هدفاً لهم بحشد الحكومات والمواطنين من العالم أجمع لتقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إلى النصف خلال العقد المقبل وتحديد أثر الكربون بحلول سنة 2050.

يطلق باستمرار مواقف مشككة بمخاطر التغير المناخي. وحذرت كريستينا فيغيريس المسؤولة السابقة عن ملف المناخ في الأمم المتحدة من أن الظواهر المناخية القوية من الجفاف والفيضانات والحرائق الهائلة وغيرها من الكوارث الطبيعية المتصلة

رضيع هندي يحبو نحو العالمية بفضل نتفليكس

الترفيه الهندية الواعدة، وراهن على نسخة مشتقة من الرسوم المتحركة مع هذا البطل الشهير بحلة رضيع. وأوضح دوميديك بازاي، مديرة أعمال التحريك الأصلية في نتفليكس "أردنا قبل كل شيء شخصية تلقى صدى عند مشتركيها الهنود".

وأكبر من كل وأقرب من كل وكالة طرقت بابها". فلم يكتف المسؤولون الذين طالعهم بمشروع "بيم الصغير" لفكرة إنتاج عمل من بطولة طفل في التاسعة من العمر يعيش في قرية ويتمتع بقدرات خارقة، فلما منهم أن هذه الشخصية التي لا ترتدي قميصاً وتعيش وسط ديكور "براق جداً وملون" لن تروق لأطفال الغرب.

وأقر تشيلاكا (46 عاماً) بأن وجهة النظر هذه لم تقنعه، فالأطفال يحبون الألوان وديزني أنتجت قبل سنوات كتاب الأبطال، وهو فيلم كامل عن صبي بسرور داخلي". وتستعين الاستوديوهات الأميركية بانتظام بصناعة الرسوم المتحركة الهندية للاستحصال على محتويات منخفضة التكلفة بالإنجليزية، غير أن هذا القطاع لم يتمايز يوماً بإنتاجاته الأصلية. وأتت نتفليكس لتقلب المعادلة، فالمجموعة الأميركية تطمح لخوض سوق

شعبية بيم تخطت حدود الهند جانبة أسراً من حول العالم تنشد بديلاً عن الأبطال الخارقين البيض

هند صبري: السلام العالمي يتحقق بالقضاء على الجوع

من خلاله مقتطفات من أنشطتها الخيرية التابعة للبرنامج. وأدت هند صبري الكثير من الأنشطة الخيرية منها برامج الأغذية المدرسية في مصر وتونس، وزيارة مخيم الزعتري بالأردن للاجئين السوريين، وإيضاً زيارة لاجئين سورين بلبنان، ومؤخراً قامت بزيارة مخيم الروهينجيا وهو أكبر مخيم لاجئين في العالم في نوفمبر 2019. كما أن النجمة التونسية كانت أطلقت في

هند صبري كسفيرة له في الشرق الأوسط في مؤتمر صحافي عالمي في 12 من يناير 2010. وأعربت هند عن فخرها بالعمل ضمن فريق برنامج الأغذية العالمي قائلة "فخورتي أنني فرد من عائلة برنامج الأغذية العالمي والتي انتشر بكوني سفيرة لهم لأكثر من عشرة أعوام". وشاركت هند متابعتها عبر حساباتها الرسمية على المواقع الاجتماعية مقطع فيديو قدمت

تونس - هنأت الممثلة التونسية هند صبري، برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، لفوزه بجائزة نوبل للسلام. وقالت صبري وهي سفيرة للبرنامج في الشرق الأوسط "أهني نفسي وزملائي بالمنظمة عبر العالم بحصولها على جائزة نوبل للسلام وهي تأكيد لنا جميعاً أن السلام العالمي لن يتحقق إلا بالقضاء على الجوع في كل مكان". وكان البرنامج قد أعلن عن اختيار

نيودلهي - يتحلى الطفل بيم بكل مزايا الهندي الصغير، من رداء الساري الذي ترتديه والدته إلى حبه لحلويات اللسو التقليدية، لكن شعبية هذه الشخصية الكرتونية تخطت حدود الهند جاذبة أسراً من حول العالم تنشد بديلاً عن الأبطال الخارقين البيض. وخاض مسلسل "مايتي ليتل بيم" الذي أطلق في العام 2019، موسمه الثالث، وهو المسلسل الأكثر شعبية في أوساط الصغار على "نتفليكس" مع أكثر من 27 مليون أسرة تشاهده، بحسب المنصة العالمية.



صباح العرب



عدلي صادق

كم بعثنا مع النسيم سلاماً

يصعب على الأصولي المتحزب، أن يُظهر شيئاً من الود أو استعداداً لأن يتقبل فنون الغناء المصحوب حتماً بالموسيقى، ولا حتى القصائد الرصينة، التي وضع الفنانون الحانها، على النحو الإبداعي الذي يطابق بين الكلام وإيقاعات العزف!

انقرض الزمن الذي كان فيه الفقهاء الأعداء، حفلة القرآن الكريم، لا يخرجون من الاستماع بالموسيقى، ويبادر بعضهم إلى نظم الشعر، أو إلى العزف على آلة العود، فينثر على مسرح الحياة حبوراً مع تجليات اعتزاز عال، بثقافة أمته وفنونها!

حزيبو وأصولو الدين، أظهروا حبال الفنون، بغضاً لا تخفى، وبالكاد تحملوا بعض الأناشيد وبعض الشعر، وأهملوا الشعراء القامات من شعوبها!

في الحث على الجفاء، لم تكن مشكلتهم من الفنون، وإنما مع المجتمع والناس. فقد ضلوا أجيالاً من الناشئة، حتى عاش ومات الملايين، دون أن يتذوقوا طوال حياتهم قصيدة تغني، مشفوعة بلحن يحاكي آبياتها. ذلك لأن هؤلاء، رأوا في الفنون التي هي - مع الدين - أقدم تعبيرات الإنسان عن وعيه الاجتماعي؛ نوعاً من خفة الإيمان وضخالة الورع، استبدلوا الجمود والتجمد، بالفرح والتفاؤل ومساحات التماس والتفاعل الإنساني. وطرخوا مسألة الدين، باعتبارها قضية صراع أفقي بين الناس والناس، وصراع عمودي بين من يزعمون أنهم مفوضون بالحكم من رب العالمين، والسلطة الزمنية التي لها مزامم تفويض مضاد!

هذا المنحى القاتم، الذي يجافي الطابع الإنساني، ويقيد الذائقة أو يسجنها بين جدران سوداء صماء، ليس إلا بدة مستحددة، لم يعرفها الفقهاء الراشدون الأولون، ولا المجددون المصلحون، ولا حتى - في بلادنا - مؤسس مشروع "الإخوان" الذي لم يكن فقهاً التقليدياً بشخصياتها البيضاء.

وقالت ليزا-ميشيل هوك التي تعيش في نيويورك وينابيع ولداها البالغان سنتين وأربع سنوات المسلسل، إنها أرادت أن تظهر لطفها أن "لا داعي لأن يكون البطل الخارق أبيض البشرة". ولفت تشيلاكا "عندما بدأت العمل، كنت أدرك تماماً أنه أول مسلسل تحريك من الهند يجد منصة للعرض بهذه الأهمية".

ولم تكن المسألة تقضي بتاتا بإضفاء لمسات غريبة على المسلسل، بحسب بازاي. فبيم يحمل علامة على جبينه (ما يُعرف في الهند بـ"بيندي") ويعيش في قرية كل سكانها يرتدون اللباس التقليدي. وهو يطبق الحيل مع والدته العزباء، وأضافت "كانت نتفليكس على ثقة من أن هذا المسلسل الذي لا كلام فيه سيلقى صدى عند المشاهدين من خارج الهند، إذ لا حدود لفضول الأطفال".

لهائل للبطل الصغير، فدعابات بيم تضحك الصغار. ويشكل هذا المسلسل انفتاحاً على عالم متعدّد الثقافات للأهالي الراغبين في الابتعاد عن البرامج التقليدية بشخصياتها البيضاء.

وقالت ليزا-ميشيل هوك التي تعيش في نيويورك وينابيع ولداها البالغان سنتين وأربع سنوات المسلسل، إنها أرادت أن تظهر لطفها أن "لا داعي لأن يكون البطل الخارق أبيض البشرة". ولفت تشيلاكا "عندما بدأت العمل، كنت أدرك تماماً أنه أول مسلسل تحريك من الهند يجد منصة للعرض بهذه الأهمية".

ولم تكن المسألة تقضي بتاتا بإضفاء لمسات غريبة على المسلسل، بحسب بازاي. فبيم يحمل علامة على جبينه (ما يُعرف في الهند بـ"بيندي") ويعيش في قرية كل سكانها يرتدون اللباس التقليدي. وهو يطبق الحيل مع والدته العزباء، وأضافت "كانت نتفليكس على ثقة من أن هذا المسلسل الذي لا كلام فيه سيلقى صدى عند المشاهدين من خارج الهند، إذ لا حدود لفضول الأطفال".

جورج وسوف يشارك معجبيه اقتراب الحرائق من ضيعته

طرطوس (سوريا) - شارك الفنان السوري جورج وسوف متابعيه عبر حساباته على المواقع الاجتماعية مقطع فيديو له وهو يرصد اقتراب نيران الحرائق من ضيعته بكفرون السورية بمحافظة طرطوس.

وقال جورج وسوف "كله احترق، هذا ما بقي"، في إشارة منه إلى المناطق التي لم تصل النيران إليها، ومنها بيوت في قريته. وأضاف "الحرائق بضيعتي بكفرون وجبل السيدة وجبل السايح.. تلتف يا الله".

وكتب الفنان السوري في سبتمبر الماضي في تغريدة عبر تويتر "الغابات تحترق وقلبي يحترق معها.. يا نار كوني برداً وسلاماً على سوريا وأهلها". وتلتهم حرائق ضخمة منذ يومين ومساحات واسعة من أحياء سوريا ولبنان، وقد اقترنت في بعض المناطق من منازل المواطنين من دون أن تتمكن فرق الإطفاء من إخمادها جميعاً حتى الآن.



عراقيون يلعبون في مدينة ملاء بحديقة الزوراء ببغداد بعد أن رفعت الحكومة القيود التي فرضها فيروس كورونا بالبلاد

عروسان بريطانيان يستقبلان ضيوفهما في سياراتهم

لندن - استقبل عروسان بريطانيان 250 مدعواً في حفلة زفافهما، وهما بذلك تجاوزا العدد الأقصى المسموح به من الضيوف، ومع ذلك فهما أقاما أول زفاف يتوافق مع كورونا في بريطانيا، حيث التزم المدعورون بالبقاء داخل سياراتهم ومتابعة مراسم الزواج عبر شاشة عملاقة.

ولا يسمح لأكثر من 15 شخصاً بحضور شخصي لحفل زفاف، وفقاً للإرشادات الحكومية الرسمية في بريطانيا. وتجول العروسان بعد عقد قرانها في الميدان بجوار مكان إقامتهما في عربة غولف وهما يلوحان، بينما كان الأصدقاء والعائلة يطلقون أبواق سياراتهم. وتم الترحيب بالضيوف في هذا الحدث الفريد مع سلة تحتوي على وجبات خفيفة، بالإضافة إلى تعليمات السلامة، ومظهر مضاد للجراثيم لتعقيم اليدين. وخلال حفلة الزفاف، التي